I

درة الغواص في اوهام الخواص
للامام الحريري رحمه الله

Jap.

١٥

((142))

٩٤٥

٩٤٥

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 945
Tasnif No. 492.7-3

فهرس درة الغواص

لفظ سائر ٢ — قلب الكلام من سنن العرب ٣ — الالتفات — لفظ متتابع ٤ — متواتر

تارات — تترى — ازف ٥ — زيد افضل اخوته — تغشمر ٦ — بعد اللتيا والتي

لفظ حب واحب — يستأهل ٧ — سهرنا البارحة ٧ — وهنا بيان اسامي الاوقات كالصبوح والغبوق

لا اكلمه قط ٨ — لفظ ابدا — الفرق بين القطع والقط ٩ — يقال للمريض مسح الله ما بك والصواب مصح

الحواميم والطواسين ١ — فرق التعدية بالحرف — الفرق بين المائدة والخوان ١١ — فيه بيان استعمال الالفاظ الكثيرة

دواتي غلط وفيه قاعدة النسبة ١٢ — شاتي في الورق — بعثت ارسلت يتعدى بنفسه ١٣ — لفظ مشوره ١٤

اياك الاسد — لا وايدك الله ١٥ — واو ثمانيه — واو مقحمه — لفظ عند ١٦ — لفظ تمعر

في شرح اللباب مصنفك ٤٠٩

استعمال اصفر واحمر ونظايرهما واصفار واحمار ١٧ — اجتمع فلان مع فلان غلط والصواب بدون مع

استعمال تفاعل — الفرق بين الواو ومع مطلب — نبذ من كلا وكلتا ١٨ — سيأتي ٤٨ ١٤١

لا يقال لقيتهما اثنيهما ويقال لقيتهم ثلثتهم — قوله تعالى فان كانت اثنتين الآية ١٩ — استعمال لعل

استعمال فعل التعجب — قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ٢٠ — مهمه في التعجب

البطن مذكر — الالف مذكر ٢١ — لفظ حيازة — لفظ داعر — بغداذ ٢٣ — كاغذ — لفظ مشوش ٢٤

لفظ مأثور — متعوب — مفسود — انضاف — انفسد — لفظ شم وبر ٢٥ — فلان اشر في فلان غلط ٢٦

هبت الارياح — لفظ مدود ٢٧ — مسوس — مكرج — مقارب — موسوس

مذنبه — لا يدخل الالف واللام على كلمة غير ٢٨ — وكذا لا يدخل على المشاهير — وكذا لا يدخل على كافة ومعا وطرا

قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ٢٩ — لا يدخل اللام على الرأس — هذه كبرى وتلك صغرى — رجعى

حبلى ضيزى — طوبى — تيامن ٣١ — تشاءم — ميشوم — سرداب ٣٢ — سربال — قنطار — لفظ كم

في جمع ارض ٣٣ — حدث — تغيير المباني لاجل الازدواج — لفظ نفر ٣٤ — رهط ٣٥ — في جمع حاجة

لفظ مثمن ٣٦ — استعمال لفظ القرابة — في جمع رحا وقفا وفيه بعض قاعدة الجمع ٣٧ — في جمع اوقية

لفظ مصون وبيان اعلاله ٣٨ — مأووف العقل — مقاد مقال مصاغ ٣٩ — مبيوع — معيوب

المال بين زيد وبين عمرو — مثل الشجر والسحاب والنخل يجوز تذكيره وتأنيثه ٤٠

في مغني اللبيب في بحث اذ ٣٣

قاعدة في العطف على الضمير المجرور ٤١ — بين بين — لفظ بينا — بينما ٤٢ — اذا اتصل ما على رب ٤٣

ثفل — نفث — توت — ثجير — تيتل — يثرب — ازمعت المسيرة ٤٤

استعمال اجمع — عزمت — في جمع فم — تصغير عقرب ٤٥ — تصغير ذي ٤٦ — دنيوي

بيان قوة التأنيث بالالف — ما اليت جهدا في حاجتك — بيان استعمال مثل ما زال وما برح ٤٧

الضبع العرجاء ٤٩ — متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر الا في موضعين — ارخوا بالليالي دون الايام

مستهل الشهر — استعمال مثل خلت وخلون في التاريخ ٥٠

العرب يختار ان يجعل النون للتقليل والتاء لكثيره

قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا ما رأيته من امس والصواب منذ امس قوله تعالى اذا نودى للصلوة الآية

تتابعت النوايب على فلان ٥١ لفظ التتابع يختص بالمنكر والشر جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر

لفظ الامطار ٥٢ لفظ الريح لا يستعمل الا في الشر ولفظ الرياح الا في الخير الرياح المذكورة في ثمان اربع رحمة واربع عذاب ٥٣

في تغيير المكنى عنه لفظ الملح يذكر ويؤنث هاهو ذا يفعل لفظ تاعس ٥٤ ما شعرت بالخبر

في قاعدة النسبة ٥٥ سبق في الورق ١٢ يقولون للذهب خلاص سادر قاصص حاجج شاقق ٥٦ فيه بيان قاعدة الفك والادغام

قولهم للاثنين اردد ٥٧ لفظ رحل سيأتي لفظ الراحلة في الورق ١٣٣ لفظ سآل ٥٨ بيان زيادة لا في مثل قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد

مطلب قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد ٥٩ لفظ يوشك كاد وعسى لفظ سلجم ٦٠ الامم من الاضداد

جلست في فيء الشجرة غلط بل في ظلها السلطان ظل الله ٦١ الثلثة الاثواب

بيان قاعدة النسبة ٦٢ قد سبق نظيره انساغ غلط والصواب ساغ لفظ مثلوث لفظ مجدور ٦٣

قموء دفوء ونظيرهما تبرئت من فلان هديت التوضي ونحوه ٦٤ لفظ رخل

سررت برؤيا فلان ٦٥ ابصرت وبصرت كيت وكيت ذيت وذيت كذا وكذا

ذخر يذخر ونحوه ٦٦ تصغير مختار لفظ دستور ٦٧ كلا كلتا ٦٨ لفظ تكرم وفيه فوائد

شغب مغص سداد ٦٩ رق رك ٧٠ وهو عيان ٧١ قاما الرجلان قاموا الرجال

لفظ حمى الاك الاه غيرك ٧٢ هب شكورة لجوجة صبورة ٧٣ لفظ اخطأ

III

لفظ نشم ٧٥ حذف اللام من الامر ٧٦ لفظ ماصر ٧٧ الصادر والوارد ابنت بنت ودعت ٧٨ فيه بحث حاصل

فلان انصف من فلان المفصل اللسان ٧٩ لفظ جنب ٨١ حذف الياء من ثمان لفظ آخر واخرى

جمع بيضاء وسوداء ٨٢ لفظ خضراوات يا ابتي يا امتي عيرته الكذب ٨٣ لفظ اول

سوسن ٨٤ طم ٨٥ طر شاربه ركض الفرس حكني حسدي ٨٦ سار ركاب السلطان

الركب والاركوب لفظ شطرنج وفيه تفصيل سأل عنك الخبر ٩٠ هاتا ذو ٩١ تطلقن

شلت الشيء ٩٢ في الحديث الذهب بالذهب ربوا الا هاء وهاء حسد حاسدك ٩٣ بشارة

وعد وعيد ايعاد تفرقت ٩٤ افترقت بيان وزن تفعال كالتذكار الفرق بين الجلوس والقعود ٩٥

بحث نعم لفظ نسيان ٩٧ لفظ ظهراني دخلت الشآم قدم الحاج واحدا واحدا الخ ٩٨

لفظ مثنى وثلث هرف بكر ٩٩ لفظ اخ اوه ١٠٠ لقيته لقاة واحدة خطأ لفظ تحذيف ١٠١

لفظ عنه صحفي انصاري فيه قاعدة النسبة سبق قاعدة النسبة ١٠٢ غسله ١٠٣ ترادف ١٠٤

مثل مطرد ومبرد ومبضع ومقنعه ومطرقة وفيه بيان ما جاء على مفعل ومفعلة

على حسب العوامل اي بما يقتضيه العامل

مدهن مسعط منخل ١٠٥ لفظ حسب الوسط والوسط وامثاله الخلف والخلف

عيله ١٠٦ رفاهية ١٠٧ ارتضع بلبنه والصواب بلبانه لدغته العقرب خطأ ١٠٨

يقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا والصواب الخ شحاذ فرث ١٠٩ ثلثة اشهر وسبعة ابحر

معلول ١١٠ المصادر على وزن مفعول قليلة كالميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر لفظ سلال ١١١

حلى في فمي وحلي في عيني يقولون في جمع مرآة مرايا لفم المزادة غزلة جأ القوم باجمعهم

لفظ مقطع ١١٢ يقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رأيه وثار غضبه يقولون في الكتابة عن العربي والعجمي الاسود والابيض خطأ

يقولون للمعرس قد بنى باهله خطأ خرج عليه خراج في بحث امالة حتى ١١٣

قتله شر قتلة غرفه هذا واحد اثنان ثلثة استعمال حروف التهجي ١١٥ لبس

نيف بضع يصبو ١١٦ يلهو لفظ جرا قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار الخ ١١٧

الصيف ضيعت اللبن طريق الحكاية ١١٨ طرده السلطان لفظ غذى هاوون راووق

حكاية لطيفه ١١٩ شفعت الرسولين بثالث ١٢١ سامرا قريص ١٢٢ قتله الحب يعرض

حسبان هم فعلت ١٢٣ ليس من امبر امصيام في امسفر عنعنه تميم تلتله بهرا كشكشه ربيعه

كسكسه بكر قرضته بالمقراض ١٢٤ تصغير شيء وعين وبيت ١٢٥ لفظ يأس الثدي للمرأة الثندوة للرجل ١٢٦

في جمع ثدي ١٢٧ لحوق لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن لفظ نجز

في جمع جوالق ١٢٨ في جمع شعبان ورمضان وامثالهما في جمع سراويل حكم الجمع بالالف والتاء في باب العدد ١٢٩

استعمال نعم وبلى ١٢٩ زيد يأتينا صباح مساء ١٣٠ الفرق بين التمني والترجي الفرق بين العر والعر

الفرق بين كم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ ١٣١ الفرق بين قولهم لا رجل في الدار ولا رجل عندك

الفرق

IV

الفرق بين خلف الله عليك واخلف الفرق بين مخوف ومخيف ١٣٢ الفرق بين او وام

الفرق بين الحث والحض الفرق بين النعم والانعام بات ١٣٣ قينه

راحله سوقه ١٣٤ كتابة بسم الله بحذف الالف ١٣٥ ابن

الرحمن ١٣٦ حرث صالح وامثاله هاذاك هاتاك ثلاث

حياة ١٣٧ صلاة زكاة كتابة ما موصولة او مفصولة حيثما

طالما قلما نعما بئسما فيم فيما عم عما ١٣٨ عمن ممن

وامثالهما هلا بل لا طاووس مشئوم ١٣٩ ذوو وامثالها

جاؤا شاؤا يلوون كتابة الاسماء المقصورة بالالف او الياء ١٤٠

كلا وكلتا ١٤١ ثلثمائة ستمائة سلام عليك م

٣٥٠

درة الغواص

٨٥٠

ملكه حسين الفقير عفي عنه

شيخ الاسلام اخي زاده رحمه الله

قوله وارض العرب كلها عشرية وهذا لان من شرط ارض الخراج ان يقر اهلها على الكفر ومشركوا العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب فلما لم يجز وضع الخراج على اراضيهم كان ما وضع عليها العشر من شرح الهداية لابي دمقان النسفي

كتاب درة الغواص في اوهام الخواص تاليف الامام العلامة فخر الملة والدين فريد العصر ووحيد الدهر ابو محمد القاسم الحريري ولعمري لقد ابدع في جمعه وتاليفه جمع فيه ثلثمائة وثمانون غلطا صادر من الخواص بل من اخص الخواص وادرج فيه حكايات عجيبة ونكات غريبة رحمه الله

تاريخ كتابة هذا السفر الجليل سنة سبع وثمانين وخمسمائة

الحريري مؤلف الكتاب بالبصرة سنة ست عشر وخمسمائة رحمه الله عليه

اعلم ان الالف واللام في كلام العرب يجيء على معان احدها للتعظيم نحو الحسن والحسين والثاني للحقيقة نحو الكلمة والكلام والثالث التزيين والتحسين نحو الذي والتي والرابع زائدة نحو قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والخامس لاستغراق الجنس نحو الحمد لله والسادس للعهد الخارجي نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول والسابع بمعنى الذي كما في المبعوث والثامن للتعويض فقط نحو يا الله لا للتعريف لان التعريف يجيء من حرف النداء لا من اللام والا يلزم اجتماع حرفي التعريف في كلمة واحدة وانه غير جائز لمفتاح السكاكي نقل من جنك خواجه افندي

وكل شئ جاء بعد شئ فقد عاقبه وعقب ورسول عليه السلام عاقب لانه عقب من كان قبله من الانبياء عليهم السلام وجاء فلان على عقب الشهر اى آخره وعاقبه جاء بعقبه

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمن
الحريري البصري رضي الله عنه
اما بعد حمد الله الذي عم عباده بوظايف العوارف
وخص من شاء منهم بلطايف المعارف والصلاة على نبيه
محمد العاقب وعلى اله واصحابه ذوي المناقب
فاني رايت كثيرا ممن تسنموا اسنمة الرتب وتوسموا
بسمة الادب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط
من كلامهم وترعف به مراعف اقلامهم مما اذا
عثر عليه واثر عن المعزو اليه خفض قدر العلية ووصم
ذا الحلية فدعاني الانف لنباهة اخطارهم والكلف
باطابة اخبارهم الى ان ادرا عنهم الشبه وابين لهم
ما التبس عليهم واشتبه لئلا يلحق من زكى اكل غرسه
واجتبى لاجتنابه ما يجتنب لنفسه فالفت هذا الكتاب
تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر وسميته

درة الغواص في اوهام الخواص وها انا قد اودعته
من النخب كل لباب ومن النكت ما لا يوجد منتظما
في كتاب هذا الى ما لمعته به من النوادر اللايقة بمواضعها
والحكايات الواقعة في مواقعها فان حلى بعين
الناظر فهو للدارس واحلاه محل القادح لدى
القابس والا فعلى الله تعالى اجر المجتهد وهو حسبي
وعليه اعتمد فمن اوهامهم الفاضحة

سائر بمعنى الجميع

واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج
واستوفى سائر الخراج فيستعملون سائر بمعنى الجميع
وهو في كلام العرب بمعنى الباقي ومنه قيل لما يبقى في الاناء
سؤر والدليل على صحة ذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر
اربعا منهن وفارق سائرهن اي من بقي بعد الاربع
اللاتي تختارهن ولما وقع سائر في هذا الموطن بمعنى الباقي
الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل والصحيح

انه يستعمل في كل باق قل او كثر لاجماع اهل
اللغه على ان معنى الحديث اذا شربتم فاسيروا اي
ابقوا في الاناء بقية ما لا ان المراد به ان يشرب الاقل
ويبقى الاكثر وانما ندب الى التادب بذلك لان الاكثار
من المطعم والمشرب منباه عن النهم وملامه عند
العرب ومنه ما جا في حديث ام زرع عن التي
ذمت زوجها فقالت ان اكل لف وان شرب اشتف
اي يتناهى في الشرب الى ان يستاصل الشفافه وهي ما
يبقى من الشراب في الاناء ٥ ومما يدل على ان سايرا
بمعنى باق ما انشده سيبويه ٥
ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الى الشمس اجمع
ويشهد بذلك ايضا قول الشنفرى
لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري وغودر عند الملتقى ثم سايري
فعنى كل شاعر بلفظه سايرا ما بقي من جثمانه بعد ابانه

راسه وقد اشتملت هذه الابيات على ما يقتضي الكشف عنه
لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلتبس شي منه اما قول الشاعر
الاول ترى الثور فيها مدخل الظل راسه فانه اراد به
مدخل راسه الظل فقلب الكلام كما يقال ادخلت
الخاتم في اصبعي وحقيقته ادخال الاصبع في الخاتم
وقلب الكلام من سنن العرب الماثوره وتصاريف
لغاتها المشهوره ومنه في القران ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبه لان تقديره ما ان العصبه تنوء بمفاتحه اي
تنهض بها على تثاقل واما قول الشنفرى ولكن ابشري
ام عامر فقد اختلف في تفسيره فقيل انه التفت عن خطاب
قومه الى خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل ولم
يقبر وام عامر كنيه الضبع والالتفات في المخاطبه
نوع من انواع البلاغه واسلوب من اساليب الفصاحه
وقد نطق القران به في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك فحول الخطاب عن يوسف عليه السلام الى امراه العزيز

وقيل بل الخطاب كله لقومه فكانه قال لا تقبروني اذا
قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها أبسري امّ عامر فجعل
هذه الجملة لقبا لها واورد ها على وجه الحكاية
كما قيل لثابت بن جابر الفهمي بايّ شرًا باخذه سيفا
تحت ابطه وانما لقبت الضبع بذلك لانّ من عادة من يروم
اصطيادها امر وجارها أن يقول لها حين تحتفر عنها
أبشري امّ عامر خامري امّ عامر وهي تبتعد منه وتروغ
عنه وهو لا يزال يكرر ذلك عليها ويونسها به الى أن تبرز
اليه وتسلم نفسها له ولاجل الخداعها بهذا القول سمّيت
الى الحمق وضرب بها المثل فيه واما قوله وفي الدبر
اكثري فانه عنى به انّ فيه اربعة من الحواس الخمس التي
بها كملت فضيلة الانسان وامتاز عن سائر الحيوان
وانما اختار هذا الشاعر تسليط الضبع على اكله وان
لا يقبر بعد قتله ليكون هذا الفعل اوجع لقلوب قومه
واد عى لهم الى الثوء بدمه وقد فسر بغير ذلك

وهو من قوله اشرى اذا عامر له نصب للضبع
فكانه قال اشرى امّ عامر لانّ ثابت
جعله جملة اسمية علما له واما الضبع
فاسمها امّ عامر وليس اسمها اشرى
وهذا لها علم جنس كما ان ثعلبة
وثعالة علم جنس للثعلب ٥

الا انا لم نضع هذا الكتاب لهذا الفن فنستقصي فيما
نشرح منه واتما شذرناه بما نظمنا من غير شرط فيه

المتواترة **ويقولون للمتابع متواتر** فيوهمون فيه
لانّ العرب تقول جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها
في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة اذا تلاحقت
وبينها فصل ٥ ومنه قولهم فعلته تارات اي حالا بعد
حال وشيئا بعد شيء وجاء في الاثر ان الصحابة رضي الله
عنهم لما اختلفوا في الموؤدة قال لهم علي كرّم الله
وجهه انها لا تكون موؤدة حتى تاتي عليها التارات السبع
فقال له عمر رضي الله عنه صدقت اطال الله بقاءك
وكان اوّل من نطق بهذا الدعاء واراد علي رضي الله عنه
بالتارات السبع طبقات الخلق السبع المبيّنة في قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه

لنتطتارات ٥

جملة تارات من المواتاة غلطوا في الواو وهي تاء والتاء
تاء وهنا وعيها بدلا لانها جعلها على غير وزنها وانما
من الوتد وهو الاسر قال والقوم فيما يتعمل يزيد به المتابعة المترسل
وانما وزنها افعول منقلبة ٥

خلقا أخر يعني سبحانه ولادته حيا فأشار علي كرم
الله وجهه الى انه اذا استهل بعد الولادة ثم دفن
فقد وبد وقصد بذلك ان يدفع قول من توهم ان الجاهل
اذا اسقطت جنينها بالتداوي فقد وأدته ٥ ومما
يؤيد ما ذكرناه من معنى النوائح قوله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترى ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة وتراخي
المدة ٥ وروى عبد خير قال قلت لعلي رضي الله عنه ان
علي ايامات من شهر رمضان أيجوز ان اقضيها متفرقة
قال اقضها ان شئت متتابعة وان شئت تترى قلت إن
بعضهم قال لا تجزي عنك الا متتابعة قال بلى تجزي تترى
لانه عز وجل قال فعدة من ايام اخر ولو اراد ها
متتابعة لبين التتابع كما قال سبحانه فصيام شهرين متتابعين
وعند اهل العربية ان اصل تترى وتري فقلبت الواو تاء
كما قلبت في تجه وتهمه وتخاة لكون اصولها
من الوخامة والوهم والوجه ويجوز ان تكون تترى

تترى

كما تكون ارطى وان لا تنون مثل سكرى وقد قرئ
بهما جميعا وحكى ابو بكر الموصلي قال كتب احد
الادباء الى صديق له وقد ابطأ جوابه عنه كتبت
اليك فما اجبت وتابعت فما واتيت واضررت فما اوفيت
وجمعت فما وحدت فكتب اليه صديقه الجفاء المستمر
على الازمان احسن من بعض الحطاب للاخوان ٥

ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الى تضايقه
ومشارفته تصرمه متحرفونه عن موضعه ويعكسون
حقيقة المعنى في وضعه لان العرب تقول ازف الشيء
لمعنى دنا واقترب لا معنى حضر ووقع ويدل على ذلك الله
سبحانه سمى الساعة ازفة وهي منتظرة لا حاضرة
وقال عز وجل فيها ازفت الازفة اي دنا مسماها وقرب
او انها كما صرح جل اسمه بهذا المعنى في قوله سبحانه
اقترب الساعة والمراد بذكر اقترابها التنبيه على انها
مضي من امد الدنيا اضعاف ما بقي منه ليتعظ اولو الالباب

ازف

قوله ازف دنا الصلاة اشارة الى ما تقدم من كلام صحيح الاذري
ازف الساعة اذا قربت وكل ما اذا دنا فقد ازف ومنه قول الشاعر
كان اشراطها على الصرم ازبد فاشا فليها ما فيكا به
ازفت الازفة فقد كنى بها وبليها ما فيكا به عن اقتراب الساعة
بسبب ازفة الازفة وهذا ما نقله الجوهري عنها

ومما يدل ايضا على ان ازف بمعنى اقترب قول النابغة
ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد
فتصريحه بان الركاب ما زالت يشهد بان معنى قوله
ازف اي اقترب اذ لو كان قد وقع لسارت الركاب
ومعنى قوله وكأن قد اي وكأن قد سارت فحذف
الفعل لدلالة ما بقي على ما القي ونبه بقد على شدة
التوقع له وتداني الايقاع له ٥ والعرب تقول
في كل ما يتوقع وقوعه ويرصد وقوعه كأن
قد اي كأن قد وجد كونه واظل وقعه ٥

ويقولون زيد افضل اخوته فيخطئون فيه
لان افعل الذي للتفضيل لا يضاف الا الى ما هو داخل
فيه ومتنزل منزلة الجزء منه وزيد غير داخل في
جملة اخوته الا ترى انه لو قال لك قائل من اخوة زيد
لعددتهم دونه فلما خرج عن ان يكون داخلا فيهم
امتنع ان يقال زيد افضل اخوته كما لا يقال زيد افضل

زيد افضل اخوته

النساء لتميزه من جنسهن وخروجه عن ان يعد في
جملتهن وتصحيح هذا الكلام ان يقال زيد افضل
الاخوة وافضل بني ابيه لانه حينئذ يدخل في الجملة
التي اضيف اليها بدلالة انه لو قيل لك من الاخوة او
من بنو ابيه لعددته فيهم وادخلته معهم ٥

تغشمر

ويقولون لمن ياخذ الشيء بقوة وغلظة قد تغشرم
وهو متغشرم والصواب ان يقال فيه تغشمر وهو
متغشمر بتقديم الميم على الراء كما قال الراجز
ان لها لسايقا عشنزرا اذا ونين ساعة تغشمرا
ويروى ان لها لسايقا عشوزرا وكلاهما بمعنى الشديد
ومن كلام العرب قد تغشمر السيل اذا اقبل
بشدة وجرى بحدة ٥

اللتيا والـ

ويقولون بعد اللتيا
والتي فيضمون اللام الثانية من اللتيا وهو لحن فاحش
وغلط شائن اذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام لان
العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير

أسماء الإشارة بإقرار فتحه أوائلها على صيغتها
وبأن زادت ألفا في آخرها عوضا عن ضم أو لها
فقالوا في تصغير الذي واللتي اللذيا واللتيا وفي
تصغير ذاك وذلك ذيّاك وذيّالك وعليه أنشد ثعلب
بذيّا لك الوادي أهيم ولم أقل بذيّالك الوادي وذيّاك مزهد
ولكن إذا ما حبّ شيء تولعت به أحرف التصغير شدّ الوجد
إذا دان التصغير قد يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة
كما يقال يا بنيّ ويا أخيّ وقوله إذا حبّ شيء يعني أنه
أحبّ لانه يقال أحبّ الشيء وحبّبه لمعنى كما جاء في المثل
السائر من حبّ طبّ الا انهم اختاروا ان ينوا الفعل من
لفظ أحبّ وينوا المفعول من لفظ حبّ فقالوا
للفاعل محبّ وللمفعول محبوب ليعادلوا بين اللفظين
في الاشتقاق فيهما والتقريع عنهما على انه قد سمع
المفعول محبّ وعليه قول عنترة
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحبّ المكرم

مطلب لفظ حبّ وأحبّ

ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو يستأهل
مستاهل للانعام ولم تسمع هاتان اللفظتان في
كلام العرب ولا صحّ بهما أحد من أعلام الأدب
ووجه الكلام ان يقال فلان يستحقّ التكرمة وهو
أهل للمكرمة واما قول الشاعر هو عمرو بن أشوع الرمي
لا بل كلي يا مي واستاهلي ان الذي انفقت مالية
فانه عنى بلفظه استاهلي أي اتخذي الاهالة وهي
ما يؤتدم به من السمن والودك وفي امثال العرب
استاهلي اهالتي واحسبني اباليّ اي خذي صفو طعامي
واحسبني القيام لخدمتي ويقولون اذا صبحوا
سهرنا البارحة وسرينا البارحة والاختيار في كلام
العرب على ما حكاه ثعلب ان يقال مذ لدن الصبح
إلى ان تزول الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال الى
آخر النهار سهرنا البارحة ويتفرّع على هذا انهم
يقولون مذ انتصاف الليل الى وقت الزوال صبحت بخير

الزجاجة ابو العباس ثعلب جميع لان الباردة في الليل وفي الايام لا
الذي قبل يومك الذي انت فيه والبارحة لليلة التي قبل ليلتك التي انت فيها فينبغي
ان تقول رايته البارحة حتى يقع في الليلة الثانية او دخل فيخبرها لان ما بعد الزوال
داخل في حد الليل والليلة الماضية البارحة سميت بذلك لان ما

وكيف أصبحت ويقولون اذا زالت الشمس إلى أن
ينتصف الليل مسيت خيرا وكيف امسيت وجاء في
الأخبار المأثورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
انفتل من صلاة الصبح قال لأصحابه هل فيكم من رأى
رؤيا في ليلته وقد ضرب المثل في المتشابهين بقيل ما
اشبه الليلة بالبارحة كما قال طرفة

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروع من تعلب ما اشبه الليلة بالبارحة

ومعنى قوله لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى له شيئا وقيل
بل اراد به المال الظاهر قال الشيخ الرئيس
ابو محمد رضي الله عنه وقد خالفت العرب بين الفاظ
متفقة المعاني لاختلاف الازمنة وقصرت اسما أشبأ
على وقت دون وقت كما سمت شرب الغداة صبوحا
وشرب العشية غبوقا وشرب نصف النهار قيلا
وشرب اول الليل فحمة وشرب السحر جاشريه وكما

قالوا ان السراب لا يكون الا نصف النهار والفيء لا
يكون الا بعد الزوال والمقيل الاستراحة وقت الهاجرة
والسمر حديث الليل خاصة والطروق الاتيان ليلا
في قول اكثرهم والادلاج بإسكان الدال السير اول الليل
والادلاج بالتشديد سير اخره والتاويب سير
النهار وحده والسرى سير الليل خاصة والمشرقة
وشرقة الشمس لا تكون الا في الشتاء ٥ فان عارض
معارض بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
فالجواب عنه ان المراد بذكر الليل الاخبار ان
الاسراء وقع بعد توسطه كما يقال جاء فلان البارحة
بليل اذا جاء بعد ان مضى قطع منه ومما ينتظم
في هذا السمط قولهم ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا
وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا وغوى المسافر
اذا نزل وقت القايلة وعوس الساري اذا نزل في
آخر الليل للاستراحة ونفشت السائمة في الزرع

مشرقة ومشرقة وشرقة ومشراق وهو موضع الشمس
ولهذا الزمان يكون في الشتاء لان الشعاع فيهما غير ضاحين

وقتا ما ظل لا يراد بها نفس الظل
كقولك ما زلت مفكرا

اذا رعته بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل في ظل الليل
وكتسميتهم الشمس وقت ارتفاعها الغزالة وعند
غروبها الجونة حتى امتنعوا ان يقولوا طلعت الجونة
كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة وانشدت ليوسف
الجوهري البغدادي

واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل
ابدت لقرن الشمس وجها مثله يلقى السما بمثل ما تستقبل

ومن اوهامهم ايضا في هذا الفن

قولهم لا اكلمه قط وهو من افحش الخطا لتعارض
معانيه وتناقض الكلام فيه وذاك ان العرب تستعمل
لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة
ابدا فيما تستقبل فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه
ابدا والمعنى في قولهم ما كلمته قط اي فيما انقطع
من عمري لانه من قططت الشي اذا قطعته ومنه
قط القلم اي قطع طرفه وفيما يوثر من شجاعة

ليس هذا من اوهام العوام فضلا عن الخواص

قط ابدا

علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض
قط فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا
ولفظة قط هذه مشددة الطاء وهي اسم مبني على
الضم مثل حيث ومنذ واما قط بتخفيف الطاء فهو
اسم مبني على السكون مثل قد وكلاهما بمعنى حسب
وقرات في اخبار علي بن عيسى الوزير رحمه الله انه
راى كاتبا يبري قلما بمجلسه فانكر ذلك عليه وقال
ما لك في مجلسي الا القط فقط وقد تدخل نون
العماد على قط وقد مع ضمير المتكلم المجرور
كما قال الراجز في قط

امتلا الحوض وقال قطني

اي قد بلغ من الامتلاء الى الحد الذي لو كان له نطق
لقال حسبي ومما انشدته من ابيات المعاني

اذا نحن نلنا من تريده عوكل فقدنا لها ما قد بقي من طعامها

اراد هذا الشاعر بقوله فقدنا اي فحسبنا ثم استانف

الفرق بين القطع والقط

فقال لها ما قد بقي من طعامها أي لا نرزقها به
لاستغنائنا بما نلنا منه ٥ ويقولون
للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح ٥
كما قال الراجز قد كاد من طول البلى أن يمصحا
وكقول الشاعر وقد احسن فيه
يا بدر إنك قد كسيت مشابها من وجه أم محمد ابنه صالح
وأراك تصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بماصح
ويحكى أن النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم
يعودونه فقال له رجل منهم يكنى أبا صالح مسح الله
مابك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد
أي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الشاعر هو الاعشى
واذا تجرد للطعان فانه مصح اذا ما الخمر فيها ازبدت ٥ قال الازهري ومصح
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال
الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا
انت ابو صالح ٥ ويشبه هذا الناد ره ما جرى ايضا

ان بعض الادباء جوز بحضره الوزير ابي الحسن بن
الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع
فقال له الوزير اتقرأ جناح عدي يدخلونها ومن
صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم او من سلح فنجل
الرجل وانقطع ٥ ويقولون قرأت الحواميم
والطواسين ووجه الكلام فيها ان يقال قرأت آل
حم وآل طس كما قال ابن مسعود رحمه الله آل حميم
ديباج القرآن وكما روي عنه انه قال اذا وقعت في
آل حم وقعت في رياض انا نتنزه فيهن وعلى هذا
قول الكميت بن زيد بني الهاشمية
وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب
يعني بالآية قوله تعالى في حم عسق قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ويقولون ادخل باللص السجن
فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن
او ادخل به السجن لان الفعل يعدى تارة بهمزة النقل

١١

بالدهن بفتح التاء والمعنى ان الدهن ينبتها وقيل في
الفراء ان الباء زايدة كزيادتها في قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وكزيادتها في قول الراجز
نحن بنو جعدة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
فيكون تقدير الكلام على هذا التاويل تنبت الدهن
اي تخرج الدهن وقيل وهو احسن الاقوال انما دخلت
الباء لان انباتها الدهن بعد انبات الثمر الذي يخرج
الدهن منه فلما كان الفعل في المعنى قد تعلق بمفعول
يكونان في حالين بعد حالي وهما الثمر والدهن
احتيج الى تقويته في التعدي بالباء ويقولون
لما يؤخذ لتقديم الطعام عليه ماء يدك والصحيح
ان يقال له خوان الى ان يحضر عليه الطعام فيسمى
حينيذ ماء يدك على ذلك ان الحوان بين جيز وادر
عيسى عليه السلام بان يستنزل لهم طعاما من السماء
فقالوا له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السماء

اذا قلت خرجت به واردفت الباء المغايرة فالمعنى بالباء كالمعنى بالباء
اذا قلت اخرجته واذا اردفت الباء الصحيحة ولم ترد بها معنى من المعاني
فالباء وما يجرها في موضع الحال اي خرجت وهو صحبتي ولم يختلفوا
ان الباء اذا كانت للتعدية لم تخرج عن معنى اللزوم قاله ابو العباس
لقوله اخرج واخرجته وتارة بالباء لقولك خرج
وخرجت به فاما الجمع بينهما فممتنع في الكلام
كما لا يجمع بين حرفي استفهام وقد اختلف النحويون
هل بين حرفي التعدية فرق ام لا فقال الاكثرون
هما بمعنى واحد وقال ابو العباس المبرد بل بينهما
فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا كان بمعنى
حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك
خرجت واستصحبته معك والقول الاول اصح
بدليل قوله تعالى ذهب الله بنورهم فان اعترض
معترض بجواز الجمع بين حرفي التعدية بقراءة
من قرأ وشجرة تخرج طورسينا تنبت بالدهن بضم
التاء فقد قيل فيها عدة اقوال احدها ان انبت بمعنى
نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير
ذوي الحاجات حول بيوتنا قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
فعلى هذا القول تكون هذه القراءة لمعنى قرئت

قوله الا ترى الخ في اثبات معنى لم يثبت عليه سيبويه وكاسر يد بقوله اصلية الهاء دليل
فكانها اصلية وقوله فكثرت هذه الالف الخ لا اثر لكثرة الالف في اصالة الحرف
في صحيح الحال اي تنبت ودهنها فيها والجود ان تكون الباء للتعدية في
شبهها الماء

ثم بينوا معنى اسم المائدة بقولهم نريد أن ناكل منها وتطيب
قلوبنا وحكى الأصمعي قال عدوت ذات يوم الى زيادة
مديني لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال الى اين ياصمعي فقلت
الى صديق لي فقال اذكان لفايدة او لعايدة او لمايدة والا
فلاه وقد اختلف في تسميتها بذلك فقيل سميت بها لانها تميد
بما عليها اي تحرك ماخوذ من قوله تعالى وجعلنا في الارض
رواسي ان تميد بهم وقيل بل هو من مادني اي اعطى ومنه
قول رؤبة بن العجاج تهدي رؤوس المترفين الامداد
الى امير المومنين الممتاد اي المستعطي وكانها
تميد من حوائجها مما احضر عليها وقد اجاز بعضهم
ان يقال فيها ميدة واستشهد عليه بقول الراجز
وميدة كثيرة الالوان تصنع للجيران والاخوان
وفي كلام العرب اشياء يختلف اسماؤها باختلاف اوصافها
فمن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا كان فيه
شراب ولا للبيت ركية الا اذا كان فيها ماء ولا للدلو

مطلب
بيان استعمال الالفاظ

سجل الا وفيها ماء ولو قل ولا يقال لها ذنوب الا اذا
كانت ملأى ولا يقال ايضا للبستان حديقة الا
اذا كان عليه حايط ولا للاناء كوز الا اذا كانت له
عروة والا فهو كوب ولا للمجلس نادٍ الا وفيه اهله
ولا للسرير ارتكة الا اذا كانت عليه حلة ولا
للمراة ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا
للشر خذ الا اذا اشتمل على امراة ولا للقدح سهم
الا اذا كان فيه نصل وريش ولا للطبق مهدي
الا ما دامت فيه الهدية ولا للشجاع كمي الا اذا
كان شاكي السلاح ولا للقناة رمح الا اذا ركب
عليها السنان وعليه قول عبد القيس بن خفاف البرجمي
واصبحت اعدد للنايبات عرضا بريا وسيفا صقيلا
ووقع لسان الحية وزج محاطويل القناة عسولا
ولو كان الرمح هو القناة لقال رمحا طويلا لان الشيء لا
يضاف الى ذاته ○ ومن هذا النظم ايضا لا يقال للصوف عهن

لا اذا كان مصبوغا ولا للسرب نفق الا اذا كان مخروقا
ولا للخيط سمط الا اذا كان فيه نظم ولا للخطب قود
الا اذا اتقدت فيه النار ولا للثوب مطرف الا اذا
كان في طرفه علمان ولا لماء الغمر رضاب الا ما دام
في الفم ولا للمرأة عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت
أبويها وكذلك لا يقال للأنثيين فلم الا اذا ابريت
وأنشدني احد شيوخنا رحمهم الله لابي الفتح كساجم

لا أحب الدوا ولحشي يراعا تلك عندي من الذوي معيبه
فلم واجد وجوده خط فاذا شئت فاستزد انبوبه

هذه قعدة الشجاع عليها سيرة داريا وتلك جنيبه

ويقولون لمن يحمل الدواة دواتي بإثبات التاء وهو دواتي غلط قاعدة نسبة
من اللحن القبيح والخطاء الصريح ووجه القول ان يقال
فيه دوي لان تا التانيث تحذف في النسب كما يقال
في النسب إلى فاطمة فاطمي والى مكة مكي وانما حذفت
لمشابهتها يا النسب من عدة وجوه احدها ان كلتيهما

تقع طارفة فتصير هي حرف الاعراب وتجعل ما دخلت
عليه حشوا في الكلمة والوجه الثاني ان كل واحد
منهما قد جعل ثبوتها علامة للواحد وحذفها علامة
للجمع فقالوا في تاء التانيث ثمر وثمر كما قالوا في ياء النسب
زنجي وزنج والوجه الثالث ان كل واحد منهما
اذا التحقت بالجمع الذي لا ينصرف صارته منصرفا نحو
صيارف وصيارفة ومدائن ومدائني فلما اشتبها
من هذه الاوجه الثلاثة لم تجز ان تجمع بينهما كما لا تجمع
بين حرفي معنى في كلمة واحدة ولما حذفت التانيث
الاسم على دوا الموازن للثلاثي المقصور فقلبت الفه
واوا كما قلبت في الثلاثي المقصور فقيل دووي
كما قالوا في النسب الى قنا قنوي ولا فرق في هذا
الموطن بين الالف التي اصلها الواو كالف قفا المشتق من
قفوت والالف التي اصلها الياء كالف حمى المشتق من
حميت وحكمهما فيه بخلاف حكمهما في الشبه التي

اما بحذف التانيث من الاسم عند النسب اليه كما ذكرنا
كما يقال في رجل طلحي وشنوءة كما ذكرنا ما كان منونا
من المنسوب اليه وجب ان تقول طلحي وشنئي فلما ذكرنا
ان الاسم اذا نسب اليه حذف منه علامتي التانيث وهذا معنى ايضا اذا
المفرد فلذلك قلنا في ثمر ثمري وفي زنج زنجي

١٤

فلهذا عدي الفعل اليه بحرف الجر كما يعدي الى ما لا
حس له ولا عقل ويقولون المشورة مباركة
يبنونها على مفعلة والصواب أن يقال فيها مشورة
على وزن مثوبة ومعونة كما قال بشار
اذا بلغ الرائي المشورة فاستعن برأي لبيب او نصاحة حازم
ولا تحسبن الشوري عليك غضاضة فان الخوافي رافدات القوادم
وكان الأصل في مشورة مشوورة على وزن مفعلة
مثل مكرمة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وسكنت
هي فصل مشورة ٥ واختلف في اشتقاق اسمها فقيل انه
من قولك شرت العسل أشوره اذا جنيته وكأن
المستشير يجتني الرأي من المشير وقيل بل اخذ من قولك
شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسبر
حضرها وتخبر جوهرها فكأن المستشير يستخرج
الرأي الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين يتقارب معناه
من الآخر ولنخم به ويقولون في التحذير

مشورة ومشوبة هم الشين والثاء وهما لغتان وقد جاء
اهل اللغة بالوجهين بكسر الواو وفتحها والتصحيح فيها
على الاصل وقد قرئ بهما قوله تعالى وشاورهم في الامر

بنفسه وهو بعيد ٥ مصدره ك ب ت
كتب يكتب كتابا وكتبا وكتابة ولهذا ارتضاه الاخفش وقاسه ارتضاه الاخفش وقاسه
ورد بقول المؤلف بعد كما ينصرف وكلا ينصرف فعليها لا ينكر ينصرف بمعنى الصرف
رسولا اليه بغلام وعلى ان يقول الجوهري بعثت الى المسيح طبيبا لانه جعل ما بعث
وهذا كما مر في المثل بعثت الى عامر الناقض اوتاره
بعثت ارسلت
بغلام وارسلت اليه هدية فيخطئون فيهما لان العرب
تقول فيما يتصرف بنفسه بعثته وان سلته كما قال تعالى
ثم ارسلنا رسلنا ٥ ويقولون فيما يحمل بعثت به
وارسلت به كما قال سبحانه اخبارا عن بلقيس واني مرسلة
اليهم بهدية وقد عيب على ابي الطيب قوله ٥
فاجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح به طبيبا
ومن تأول له فيه قال اراد به ان العليل لاستيحاد العلة
على جسمه وحسه قد التحق بجماد ما لا يتصرف بنفسه

ان المنبر الذي ليعتب
عرف وما ابو تمام لم يكن في بيت ابي الطيب ما
تأول الضعيف الذي له فقد مشى على الكاشف الى
قبلها ٥

إياك الأسد اياك الحسد ووجه الكلام ادخال
الواو على الأسد والحسد كما قال عليه السلام اياك
ومصاحبة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وكما قال الشاعر

فإياك والأمر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

والعلة في وجوب اثبات الواو في هذا الكلام ان لفظة
إياك منصوب بمضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغني
عن اظهار هذا الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير
وهذا الفعل انما يتعدى الى مفعول واحد فاذا كان
قد استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال
حرف العطف عليه كما لو قلت اتق الشر والأسد وقد
جوز الغاء الواو عند تكرير لفظه اياك كما استغني
عن اظهار الفعل مع تكرير الاسم في مثل قولك الطريق
الطريق واشباهه وعليه قول الشاعر ○

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

الأسد يفتعل من عبد الرحمن الفرسي يسمى له لانه الشديد الفعل قليل
الدعة دون الذي يوجد الاجاعد فتعد اذا هو لم ينفعل عليه الاقارب

15

وإن قلت إياك أن تقرب الأسد فالأجود أن
تلحق به الواو لأن أن مع الفعل بمنزله المصدر فاشبه
قولك إياك ومقاربة الأسد وتجوز الغاء الواو فيه
على أن تكون لن وما بعدها من الفعل للتعليل وتبيين
سبب التحذير فكأنك قلت أحذرك لأجل أن تقرب
الأسد وعليه قول الشاعر ○

فبح بالسرائر في أهلها وإياك في غيرهم أن تبوحا

ومما ينخرط في سلك هذا الفن أنهم ربما اجابوا المستخبر
بلا النافيه ثم عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام
إلى الدعاء عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه رأى رجلا ببيده ثوب فقال له أبيع هذا الثوب
فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون هلا
قلت لا وعافاك الله قال الشيخ الأجل ابو محمد رضي
الله عنه والمستحسن في قول هذا قول يحيى بن أكثم
للمأمون رضي الله عنه وقد سأله عن امر فقال لا وأيد

لا وايدك الله ○

الله أمير المؤمنين وحكي ان الصاحب ابا القسم
ابن عباد حين سمع هذه الحكاية قال والله لهذه
الواو أحسن من واوات الأصداغ في خدود
المرد الملاح ومن خصايص لغة العرب الحاق الواو
في الثامن من العدد كما جا في القران التايبون العابدون
الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وكما قال سبحانه
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب
جهنم ذكرها بغير واو لانها سبعة فقال تعالى
حتى اذا جاوها فتحت ابوابها ولما ذكر تعالى ابواب
الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه
حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وتسمى هذه الواو واو
الثمانية ومما ينتظم ايضا في اقحام الواو ما

واو ثمانية واو مقحم

16

حكاه ابو اسحق الزجاج قال سألت ابا العباس المبرد
عن العلة في ظهور الواو في قولنا سبحانك اللهم وبحمدك
فقال لقد سألت ابا عثمن المازني عما سألتني عنه فقال
المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك ويقولون
ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لان عندا لا يدخل عليه
من أدوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف
الكلام مجرورا الا بها كما قال سبحانه قل كل
من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام حروف
الجر ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته
كما خصت ان المكسورة بدخول اللام في خبرها
وخصت كان بجواز ايقاع الماضي خبرا عنها وخصت
با القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها
على الاسم المضمر فاما قول الشاعر
كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند
فانه من ضرورات الشعر كما اجرى بعضهم ليت

عند

وسوف وهما حرفان يجريان الاسما المتمكنة فاعربهما
في قوله ٥ البيت لابي زبيد الطائي

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان سوفا عنا

وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون لمعنى الحضرة
كقولك عندي زيد ولمعنى الملكة كقولك عندي
مال ولمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو
اي في حكمي ولمعنى الفضل والاحسان كما قال
سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى عليهما السلم
قال لم تمت عشرا فمن عندك اي من فضلك واحسانك

لفظ تمعر ٥ ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد تمعر
وجهه بالغين المعجمة والصواب فيه تمعر بالعين
المهملة ذكر ذلك ثعلب واستشهد عليه بما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى امر جبريل عليه
السلام بان يقلب بعض المدائن فقال يا رب ان فيها
عبدك الصالح فقال يا جبريل ابدأ به فانه لم يتمعر

١٧

وجهه لي قط اي لم يتغضب لاجلي رواه بالعين المهملة
ثم قيد الرواية بان غلط من رواه بالغين المعجمة ونسبه
الى التصحيف في الكلمة ٥ ويقولون من هذا النوع
ايضا قد اصفر لونه من المرض واحمر خده من الخجل
وعند المحققين انما يقال اصفر واحمر ونظايرهما
في اللون الخالص الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر
فاما اذا كان اللون عرضا لسبب يزول ومعنى
تحول فيقال فيه اصفار واحمار ليفرق بين اللون
الثابت واللون العارض وعلى هذا جاء في الحديث
فجعل يحمار مرة ويصفار اخرى ويقولون
اجتمع فلان مع فلان فهو همون فيه اذا اصوب
ان يقال اجتمع فلان وفلان لان لفظه اجتمع على وزن
افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم
واقتتل وما كان ايضا على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل
يقتضي وقوع الفعل من اكثر من واحد ومتى اسند

استعمال تفاعل ٥

لا يسوغ في قياس العربية ان يقال اجتمع زيد مع عمرو واختصم جميع مع بكر
بل الجواز ان يقال اجتمع زيد وعمرو واستوى الماء والخشبة وما اشبه ذلك
مع ورود ما ظاهره خلاف ذلك مما يجب تأويله كقول الشاعر
في هذا مثل اختصم اعبيد في النسب وزنة تكون من اين تفاعلوا كالاختصام
في هذا الشعر ٥

الاستعمال من الاصمعي

الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر
بالواو لا غير وإنما اختصت الواو بالدخول في هذا
الموطن لأن صيغة هذا الفعل تقتضي وجوب وقوع الفعل من اثنين
فصاعدا ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل أيضا
فلما جانسا من هذا الوجه وناسب معناهما استعملت
الواو خاصة في هذا الموضع ولم تجز استعمال لفظه مع فيه
لان معناها المصاحبة وخاصتها أن تقع في الموطن
الذي يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد والمراد بذكرها
الإبانة عن المصاحبة التي لو لم تذكر لما عرفت وقد
مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا إذا قال
القايل جاء زيد وعمرو كان إخبارا عن اشتراكهما في
المجيء على إضمار أن يكونا جاءا في وقت واحد أو سبق
أحدهما فان قال جاء زيد مع عمرو كان إخبارا عن
مجيئهما مصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين فلذكر
لفظة مع ها هنا أفاد إعلام المصاحبة وقد استعملت

الفرق بين الواو ومع

١٨

حيث يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد فأما في الموطن
الذي يقتضي أن يكون الفعل فيه لأكثر من واحد فذكرها
فيه خلف من القول وضرب من اللغو ولذلك لم يجز أن يقال
اجتمع زيد مع عمرو وقال الجرمي أن يقال اصطحب زيد وعمرو
معا للاستغناء عن لفظة مع بما دل عليه صيغة الفعل
ونظير امتناعهم أيضا أن يقولوا اختصم الرجلان كلاهما
للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في الخصومة
عن التوكيد لأن وضع كلا وكلتا أن تؤكد
المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد أحدهما بالفعل
ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل قولك جاء الرجلان
كلاهما فجاز أن يقال جاء الرجل وأما فيما لا يكون
فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو ومثل ذلك
أنهم لا يؤكدون بلفظة كل الا ما يمكن فيه التبعيض
فلهذا أجازوا أن يقال ذهب المال كله لكون المال
مما يتبعض ومنعوا أن يقال مع زيد كله لانه مما لا

كلا وكلتاه

ذهب مع

ذكر سيبويه في هذا الباب اسكن مع
لضرورة الشعر وأرى بعد لغة ٥ لان عضد
ويدل على ما ذكرت بلا خلاف اسكانه للاضطرار
وليس الاسكان لغة كما ذكره بعض

تجزأ وفي مع لغتان افصحهما فتح العين منها وقد نطق
باسكانها كما قال جرير

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

ويقولون لقيتهما اثنيهما مقايسة على قولهم لقيتهم
ثلثتهم فيوهمون في الكلام والمقايسة وهم من وختل
عليهم الفرق بين الكلامين وذاك ان العرب تقول
في الاثنين لقيتهما من غير أن تفسر الضمير وتقول في
الجميع لقيتهم ثلاثتهم ورابعتهم خمستهم وما اشبه
ذلك فيفسر الضمير والفرق بين الموضعين ان الضمير في
قولك لقيتهما ضمير مثنى والمثنى لا يختلف عدته ولا
تلتبس حقيقته فاستغنى عن تفسير يبينه والضمير في
قولك لقيتهم ضمير جمع والجمع مبهم غير محصور العدة
لاشتماله على الثلاثة وعلى ما لا يحصى كثرة فلو لم يفسره
المخبر عنه بما يبين عدته ويزيل الابهام عنه لما عرف
السامع حقيقته ولا علم كميته ٥

19

قوله تعالى
فان كانتا اثنتين ٥

وحكى ابو علي الفارسي أن مروان بن سعيد المهلبي
سأل ابا الحسن الاخفش عن قوله عز وجل فان كانتا
اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفايدة في هذا الخبر فقال
افاد العدد المجرد من الصفة واراد مروان بسؤاله
ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر
ضمير المثنى بالاثنين ومن يعلم انه لا يجوز ان يقال فان كانتا
ثلثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله
ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي فهل كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا
او صالحتين فلهما كذا او طالحتين فلهما كذا فلما
قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر ان فرض
الثلثين للاختين تعلق لمجرد كونهما اثنتين على اية
صفة كانتا عليها من كبر او صغر او صلاح او طلاح
او غنى او فقر فقد تحصل من الخبر فايدة لم تحصل من ضمير
المثنى ولعمري لقد ابدع مروان في استنباط سؤاله واحسن

ابو الحسن في كشف اشكاله ويقولون لعله
ندم ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وهي
عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او لعله
لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والوقوع
انما يكون لما تجدد ويولد لا لما تقضى وكبر مر فاذا قلت
خرج فقد اخبرت عن قضي الامر فيه واستحال معنى الوقوع
له فلهذا لم تجز دخول لعل عليه ويقولون في التعجب
من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور
هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين
زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن يجمع
عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا
من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لحقيته والغالب على
افعال الالوان والعيوب التي يدركها العيان ان تجاوز
الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول ولهذا لم
تجز ان يبنى منها فعل التعجب فمن اراد ان يتعجب من شيء منها بنى

ان لعل وان كانا بمعنى واحد فان لعل تستعمل فيما مضى ومما يستقبل يدل على ذلك قول الفرزدق
والشك والظن لكونان فيما مضى ومما يستقبل يدل على ذلك قول الفرزدق
تجيرت الهوى على قلب ايه
ومثله قول امرئ القيس
وقد لت قرحا دامية بعد صحة
هنا يا ناقتي ان ابوسا
ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم
يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر وقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ومثله قول الفرزدق
وظبي بعيد قيس لعلها اضاءت
لنا وابيحان المقيد ا ل

استعمال فعل التعجب

فعل التعجب من فعل ثلاثي بطابق مقصوده من 20
المدح او الذم ثم اتى بما يريد ان يتعجب منه كقولهم
ما احسن بياض هذا الثوب وما اتبع عور هذا الفرس
وحكم افعل الذي للتفضيل كما وقع حكم فعل التعجب
فيما تجوز فيه ويمتنع منه فكما لا يقال ما ابيض هذا
الثوب ولا ما اعور هذا الفرس لا يجوز ان يقال هذا ابيض
من ذلك ولا هذا اعور من ذلك فاما قوله تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فهو هاهنا
من عمى القلب الذي تولد الضلالة منه لا من عمى البصر
الذي تحجب المرتياب عنه وقد صدع بتبيان هذا
العمى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقد عيب على ابي الطيب قوله في
صفة الشيب

ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لانت اسود في عيني من الظلم

ومن تأول له فيه جعل اسودها هاهنا من قبيل الوصف
المحض الذي تا فيه سوداء واخرجه عن حيز افعل الذي

ايضا

قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى

للتفضيل والترجيح بين الأشياء ويكون على هذا التاويل قد
تم الكلام وكملت الحجة في قوله لانت اسود في عيني
وتكون من التي في قوله من الظلم لتبيين جنس السواد
لا أنها صلة اسود ومعنى قوله بياضا لا بياض له اي ما له نور
ولا عليه طلاوة ○ وذكر شيخنا ابو القسم الفضل بن
محمد النحوي رحمه الله انك اذا قلت ما اسود زيدا وما
اسمر عمرا وما اصفر هذا الطاير وما ابيض هذه الحمامة
وما احمر هذا الفرس فسدت كل مسئله منهما من وجه
وصحت من وجه فتفسد جميعها اذا اردت بها التعجب
من الالوان وتصح كلها اذا اردت بها التعجب من سواد
زيد ومن سمر عمر ومن صفير الطاير ومن كثرة بياض
الحمامه ومن حمر الفرس وهو ان ينتفوه من المشتم
ويقولون امتلأت بطنه فيؤنثون البطن وهو مذكر
في كلام العرب بدليل قول الشاعر هو حاتم

فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك لا منتهى الذم اجمعا

فاما قول الشاعر

فان كلا اباهذه عشر ابطن وانت برئ من قبايلها العشر

مهم

البطن مذكر

ويقال انه مصغر البطن الذي هو ضد الكثير فتطلق على الشئ الحقير
ان تقلها

21

فانه يعني بالبطن القبيله فاثنه على معنى تانيثها كما ورد
في القران من جا بالحسنه فله عشر امثالها فاثنث المثل
وهو مذكر لما كان معنى الحسنه وظير تانيثهم
البطن وهو مذكر تانيثهم ايضا الالف في العدد
فيقولون قبضت لفا تامة والصواب ان يذكر
فيقال الف تام كما قالت العرب في معناه الف
صنم والف اقرع والدليل على تذكير الالف قوله
تعالى تمدد كم ربكم بخمسه الاف في الف
العدد تلحق بالمذكر وتحذف من المؤنث واما قولهم
هذه الف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث الالف لان
الاشاره وقعت الى الدراهم وكان تقدير الكلام هذه
الدراهم الف ن ويقولون فعلته لاجازه الاجر
والصواب ان يقال فيه حيان بدليل انك الفعل المشتق
منه جاز ولو كانت الهمزه اصلا في المصدر لانحفت
بالفعل المشتق منه كما تلحق ما راى المشتق من الاجراه
واصحاب المتفرع من الاجراه فلما قيل في الفعل حان

البطن مذكر

لفظ حيازه

الالف مذكر

قال الشاعر
والوطئون بالعقوق النسيم
الى ودية الى المقوم اوتها

ص

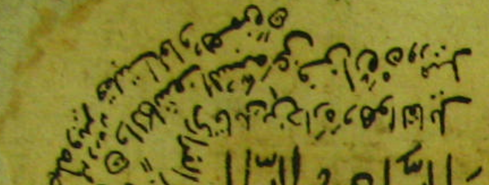

علم ان مصدره الحيازة مثل خاط الثوب خياطة
وصاغ الخاتم صياغة وحاد عن الحرب حيادة وحكى
الاصمعي قال سألت بعض الاعراب عن ناقته فانشد
كانت تقيد حين تنزل منزلا فالآن صار لها الكلال قيودا
لن تستطيع عن القضاء حيادة وعن المنية ان تصيب محيدا
القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود عودا
فاما قولهم في المثل أسا سمعا فأسا جابة فالجابة
ها هنا هي الاسم والمصدر الاجابة وهذا المثل
يضرب لمن يخطئ سمعا فيسيء الاجابة واصله انه
كان لسهيل بن عمرو ابن مضعوف فرآه انسان مارا
فقال له اين امك يريد اين قصدك فظن انه يسأله
عن امه فقال ذهبت تطحن فقال أسا سمعا فأسا
جابة ونظير الجابة في كلامهم الطاقة والطاعة
والغارة ومصادر افعالها الاطاعة والاطاقة
والاغارة ويقولون للخبيث داعر بالذال المعجمة
فيحرفون المعنى فيه لان الذاعر هو المفزع لاشتقاقه

لفظ داعر

المفزع

من الذعر فاما الخبيث الدخلة فهو الداعر بالدال
المبهمة لاشتقاقه من الدعارة وهي الخبث ومنه قول
زميل بن ابير لخارجة بن ضرار
أخارج هلا اذ سفهت عشيرة كففت لسان السوء ان يتدعرا
اي هلا حين سفهت عشيرتك كففت السنتهم عن
التفوه بالسفه والتلفظ بخبائث القذع ويقال للعود
الكثير الدخان عود داعر ودعر وهو يرجع الى
المعنى الاول ومنه ما انشده ابن الاعرابي في ابيات المعاني
ولكل غرة معشر من قومه دعر يهجن سعيه ويعيب
لولا سواه لجزرت اوصاله عرج الضباع وصد عنه الذيب
وفسر قوله لولا سواه اي انما يكرم لغيره الذي لولاه
لقتل حتى يصير طعما للضباع التي هي اضعف السباع
ونبه بقوله وصد عنه الذيب على ان الذيب يعاف
فريسة غيره ولا ياكل الا ما يفترسه بنفسه ونظير
هذا التحريف تحريفهم قول الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضراير الحساء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
فينشدونه ذميم بالذال المعجمه لتوهمهم ان اشتقاقه
من الذم وهو بالدال المبهمه لاشتقاقه من الدمامه
وهي القبح والى هذا نحا الشاعر اذ بقباحه الوجه تتعايب
الضراير ٥ ونقيض هذا التصحيف انهم يلفظون بالدال
المغفله في الرمرذ والجرذ والنواجذ والجرذ
وهو دا يعترض في قوايم الدابه وهذه الكلمات
الاربع هن بالذال المعجمه لا المبهمه ٥ وقد الحق بها
ابو محمد بن قتيبه اسم سذوم المضروب به المثل
في جور الحكم ٥ ومن الكنايات المستحسنه والمعاريض
المستملحه ما حكي ان عجوزا وقفت على قيس بن سعد
فقالت اشكوا اليك قله الجرذان فقال لها ما احسن
هذه الكنايه والله لاكثرن جرذان بيتك وامر
لها باحمال من تمر ودقيق واقط وزبيب ٥ وقد نطقت

بغداذ

العرب في عده الفاظ بالذال والدال فقالوا لمدينه
السلام بغداذ وبغداد وللرجل المجرب منجذ ومنجد
وللدواهي القناذع والقنادع وللضييل الحقير الشخص
مذل ومدل وللعنكبوت الخذرنق والخدرنق
وللقنفذ ابن انقذ وابن انقد وللحمى ام ملذم وملدم
ولما يجذف به الملاح المجذاف والمجداف ولضرب
من مشي الخيل الهيذبي والهيدبي ولايام الحر
المعروفه بوقدات سهيل المعتذلات والمعتدلات
وذكر المفضل بن سلمه الضبي في كتاب الطيب
ان من اسماء الزعفران الجاذي والجادي وقالوا
من الافعال ذففت على الجريح ودففت اي اجهزت
عليه وخرذلت اللحم وخردلته اي قطعته وفرقته
واقذحر الرجل واقدحر اذا غضب وتهيا
للشر وامذقر القوم وامدقروا اذا تفرقوا
واذرعفت الابل وادرعفت اذا ندت وجذف

الطائر وجذف اذا اسرع تحريك جناحيه في طيرانه
وما ذقت عذوفا ولا عذوفا اي ما ذقت شيئا وقد قيل فيهما
عذافا وعذافا وقد استذف الشي واستذف بمعنى اطرد
واستتب الا ان عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني نص في الفاظه
على انه بالذال المعجمة لاشتقاقه من الذفيف وهو السريع الحركة
وحكى ابو القسم الحسن بن بشر الامدي مصنف كتاب الموازنة
بين الطائيين قال سالت ابا بكر بن دريد عن الكاغذ
فقال يقال بالدال والذال والظاء المعجمة وطابق ثعلب عليه
ويقال ايضا جذ الحبل وجده اي قطعه ومنه قوله
تعالى عطاء مجذوذ ويقال شي جديد اي مقطوع
ومن ابيات المعاني

ابى حبي سليمى ان يبيدا وامسى حبلها خلقا جديدا

اي مقطوعا ومما يلتحم بهذا الفصل قول الراجز

كيف تراني اذري وادري غوات جمل وتذري غرري

فالاول بذال معجمة لانه افتعل من ذريت تراب المعدن

لفظ كاغذ

خبر

لغت بخلق او خبر بعد خبر

يقال رحبي لها لم يذهب وان كان وصلها قد ذهب

يقال ذرته الريح تذروه وتذريه

24

والثاني بدال مبهمة لانه افتعل من دراه اي ختله
فيقول كيف تراني اذري التراب واختل مع ذلك
هذه المراة بالنظر اليها اذا غفلت ويقولون شوشت
الامر وهو مشوش والصواب ان يقال فيه هوشته
وهو مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشي ومنه
الحديث اياكم وهوشات الاسواق وجا في خبر اخر
من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني
بالمهاوش التخاليط وبالنهابر المهالك وقد روي من
اصاب مالا من نهاوش وهو في معناه ويقولون في
ضمن ادعيتهم لمن يخاطب او يكاتب بلغك الله المأثور
ويعنون به ما يوثره المدعو له فيوهمون فيه اذ ليس هو
في معنى الموثر ولا اشتقاق لفظه منه لان المأثور
هو ما يأثره اللسان لا ما يوثره الانسان واشتقاق
لفظه من اثرت الحديث اي رويته لا من اثرت الشي
اي اخترته وعلى معنى الرواية فسر قوله تعالى ان هذا

لفظ مشوش

لفظ مأثور

إلا سحر يؤثر أي يروى واحد بعد واحد وينقله مخبر
إلى مخبر وقد يشتمل الخبر على المفروج به والمخزون منه
فلا يدل معنى المأثور على إخلاص الدعاء لمن دعا له بنحو بن
أن تؤثر المذمات والمسألة عنه اللهم الا أن يجعل صفة
للدعاء المحبوب فيقال أولاك الله اللطف المأثور وما أشبه
ذلك فتصير حينئذ الدعوة دعوتين والمدعو له بصدد
حسنتين ومن أوهامهم ايضا في تعيين صيغه
المفاعيل وهو من مفاتيح اللحن الشنيع قولهم قلب متعوب
وعمل مفسود ورجل مبغوض ووجه القول ان يقال قلب
متعب وعمل مفسد ورجل مبغض لأن اصول افعالها
رباعيه ومفعول الرباعي بني على مفعل وكما يقال
أكرم فهو مكرم وأضر فهو مضر مركذاك
يقال أتعب فهو متعب وأفسد فهو مفسد وأبغض
فهو مبغض ويقولون لانصاف الشيء اليه وانفسد
الأمر عليه وكلا الأمرين معرة لكاتبه والملفظ

متعوب
مفسود

انصاف انفسده

معرة

25

به إذ لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف
ووجه القول أن يقال أضيف إليه وفسد عليه والعلة
في امتناع انفعل منهما ان مبنى وفعل المطاوع عنه المسوغ
على انفعل أن يأتي مطاوع الثلاثية المتعدية كقولك
سكبته فانسكب وجذبته فانجذب وقدته فانقاد
وسقته فانساق ونظائر ذلك وضاف وفساد
عديا بهمز النقل فقيل أضاف وأفسد صار رباعيين
فلهذا امتنع بناء انفعل منهما فإن قيل فقد نقل عن العرب
ألفاظ من ألفاظ المطاوعة بنوها من انفعل فقالوا ارتج
وانطلق وانقحم وانجحر واصلها ارتج واطلق واقحم
واجحر فالجواب عنه أن هذه شذت عن القياس المطرد
والأصل المنعقد كما شذ قولهم انسرب الشيء من سرب
وهو لا رمز والشواذ لا تقاس على السماع ولا يقاس عليها
بالإجماع ويقولون للمأمور بالبر والشم بر والزك
بكسر الباء وشم يده بضم الشين والصواب فتحها

شم وبر
لفظ

ابعال

فاعل

جميعًا لانهما مفتوحتان في قولك يَبَرَّ ويَشَمَّ ٥ وعقد
هذا الباب أن حركة أول فعل الأمر من جنس حركة
ثاني الفعل المضارع اذا كان متحركًا ففتح الباء في قولك بَرَّ
أبَاكَ لانفتاحها في قولك يَبَرُّ وتضم الميم في قولك مُدَّ
الحبل لانضمامها في قولك يَمُدُّ وتكسر الخاء في قولك خَفَّفَ
العمل لانكسارها في قولك تَخَفَّفْ واما أُعْتُبِرَ بحركة ثانيه
دون أوله لان أوله زائد والزائد لا اعتبار به اللهم
الا أن يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يضرب
والسين من يستخرج فتجلب همزة الوصل لفعل الأمر
المصوغ منه ليمكن افتتاح النطق به كقولك اضرب
استخرج وهذا الحكم مطرد في جميع امثله الأمر
المصوغة من الافعال المضارعة وانما صيغ مثال الأمر
من الفعل المضارع دون الماضي لتماثلهما في الدلالة على
الزمان المستقبل وما جنس حركة آخر الفعل المضعف
في الامر والجزم كبيت جرير ٥

تاريب انما افتتح بحركة ثانيه هي حركة العين الى الاصل فيه يعرد ٥
وكسرهم وتخفف فتحلت حركة العين الى الفاء اذا دخم فعلك فتحذف الفاء
اعتبر بحركة ثانيه دون اوله لان اوله زائد والزائد لا اعتبار به كلام الاعمى ٥

26

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا
فقد جوز كسر الصاد من غض لالتقاء الساكنين وفتحها
لخفة الفتحة وضمها على اتباع الضمة قبلها وهو اضعفها
ويقولون فلان اشر من فلان والصواب ان يقال هو
شر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله
الصم البكم وعليه قول الراجز

فلان اشر من فلان ٥

ان بني ليس فيهم بر ولا فيهم مثلهم وشر اذا أروها يتحيفوا هروا
وفي البيت الأخير شاهد على ان المسموع يحتمله الكلام
لا ما تقوله العامة يجب عليه وكذبك بقال فلان خير من
فلان بحذف الهمزة لان هاتين اللفظتين كثر استعمالها
في الكلام فحذفت همزتاهما للتخفيف ولم يلفظوا بهما
الا في فعل التعجب خاصة كما صححوا فيه المعتل فقالوا ما
اخيره زيدًا وما اشره عمرًا كما قالوا ما اقوله زيدًا وكذلك اثبت
الهمز في لفظ الأمر فقالوا اخير بن زيد واشر بن عمرو كما
قالوا اقول به والعلة في اثباتها في فعلي التعجب استعمال

طاهر قوله وابدة في اثباتها نقض قول الجوهري
فيما اشتق منه وما لم يشتق منه ولبس الأمر
كذلك لان الهمز في قولك ما اشره فلانًا
للتعدية للفعل الذي هو اشر
اشتق منه وأما الهمز في قولك
ما اخيره زيدًا فهمزة
أفعل الذي هو اخير
لكن حذفت
للكثرة المستعمال فيما
وزنه فعل فيما
الذي

هاتين اللفظتين اسما أكثر من استعمالهما فعلا فحذفت
في موضع الكثرة وبقيت على أصلها في موضع القلة
فأما قراءة أبي قلابة سيعلمون غدا من الكذاب الأشر
فقد لحن فيها ولم يطابقه أحد عليها ويقولون
هبت الأرياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ
بين ووهم مستهجن والصواب أن يقال هبت الأرواح
كما قال ذو الرمة

هبت الأرياح

إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث حل حبيبها

كان صح

والعلة في ذلك أن أصل ريح روح لاشتقاقها من الروح
وإنما أبدلت الواو ياء في ريح ورياح للكسرة التي قبلها
فإذا جمعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت
العلة التي توجب قلبها ياء فلهذا وجب أن تعاد إلى
أصلها كما أعيدت لهذا السبب في التصغير فقيل رويحة
ونظير قولهم ريح وأرواح ورياح قولهم في جمع ثوب

وحوض ثياب وحياض فإذا جمعوها على أفعال قالوا
أثواب وأحواض فإن قيل فلم جمع عيد على أعياد وأصله
الواو بدلالة اشتقاقه من عاد يعود فالجواب عنه أنهم فعلوا
ذلك لئلا يلتبس جمع عيد بجمع عود كما قالوا هو الليط
بقلبي منك وأصله من الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم هو
الوط من فلان وكما قالوا أيضا هو نشيان للخبر ليفرقوا
بينه وبين نشوان من السكر ومما يعضد أن جمع
ريح على أرواح ما روي أن ميسون بنت بحدل لما اتصلت
بمعوية رحمه الله ونقلها من البدو إلى الشام كانت تكثر
الحنين إلى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها
ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج أحب إلي من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطُّرَّاق دوني أحبّ اليّ من قط ألوف
وبكر يتبع الأظعان صعب أحبّ اليّ من بغل زفوف
وخرق من بني عمّي نحيف أحبّ اليّ من علج عليف

فلما سمع معوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً عليفا ٥ ويقولون بأفلي مدود وطعام مسوّس وخبز مكرّج ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل الحرف الاخير من كل كلمة والصواب كسره فيقال طعام مسوِّس ورجل موسوِس ونظايرهما ٥ ويقال في الفعل من المدود قد داد وأداد ودوّد وديد ومن هذا النوع قولهم للبسر اذا بدا الارطاب من اسفلها مذنَّبة بفتح النون والصواب ان يقال فيها مذنِّبة بكسر النون ٥ ويحكى ان الرشيد رحمه الله لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا عنده علم اليزيدي انه يقصر عنه في النحو فابتدره

وقال كيف تقول تمرة مذنَبة او مذنِّبة فلم يأبه الكسائي لقوله تمرة بل ظنّ انه قال بسرة وقال اقول مذنِّبة فقال له اذا كان ماذا قال اذا بدا الارطاب من اسفلها فضرب اليزيدي بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد وقد اخطأت يا شيخ التمرة لا تذنّب وانما البسر تذنّب فغضب عليه الرشيد فقال اتكتني بمجلسي وتسفه على الشيخ والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحبّ اليّ من صوابك مع قبح ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ وامر باخراجه

قال الشيخ الرئيس رضي الله عنه وليس سهو الكسائي فيما ارتجه فيه اليزيدي مما يقدح في فضله او ينبي عن قصور علمه ولا خفاء باشتمال علمه على ان البسر اذا ارطبت من قبل ذنبها قيل لها مذنّبة فاذا بلغ الارطاب نصفها قيل لها مجزّعة فاذا بلغ الارطاب ثلثيها قيل لها حلقانة ومحلقنة واذا ارطب جميعها قيل لها معوة ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون

لا يدخل الالف واللام على كلمة غير

على غير آله التعريف والمحققون من النحويين يمنعون
من ادخال الالف واللام عليه لان المقصود في ادخال
آله التعريف على الاسم النكرة أن تخصصه بشخص بعينه
فاذا قيل الغير استملت هذه اللفظة على ما لا تحصى كثرة
ولم يتعرف بآله التعريف كما انه لا يتعرف بالاضافة
فلم يكن لدخول الالف واللام عليه فايدة ولهذا السبب

لا يدخل الالف واللام على المشار

لم تدخل الالف واللام على المشاهير من المعارف مثل
دجلة وعرفة وذكاء ومحجوة لوضوح اشتهارها
والاكتفاء عن تعريفها بعرف ذاتها ونظير هذا الوهم
قولهم حضرت الكافة فيتوهمون فيه ايضا على ما
حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القرآن كما وهم
القاضي ابو بكر بن فرتعه حين استثبت عن شيء حكاه
فقال هذه برؤيه الكافة عن الكافة والحافة
عن الحافة والصافة عن الصافة والصواب فيه
ان يقال حضر الناس كافة كما قال سبحانه ادخلوا في
السلم كافة لان العرب لم تلحق لام التعريف بكافة

لا يلحق اللام على كافة

29

كما لم تلحقها بلفظه معا ولا بلفظه طرا ومن
حكم لفظه كافة ان تاتي منتصبة فاما نصبها
في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقيل انه
مما قدم لفظه واخر معناه وان تقديره الكلام وما
ارسلناك الا جامعا بالانذار والبشارة للناس كافة
كما حمل قوله تعالى وعن اثبت سودا على التقديم والتاخير
لان العرب تقدم في هذا النوع لفظ الاشهر على
الاغرب كقولهم ابيض فقع واسود حلكوك وقيل
ان كافة في الآية بمعنى كاف والحاق الهاء به للمبالغة
كالهاء في علامة ونسابة

لا يدخل اللام على الرأس

ومن اوهامهم
فيما يدخلون عليه لام التعريف والوجه تنكيره قولهم
فعل ذلك من الرأس لان العرب تقول فعله من رأس
من غير ان تلحق الالف واللام به

هذه كبرى وتلك صغرى

ويقولون هذه
كبرى وتلك صغرى يستعملونهما تكريرين وهما من
قبل ما لم تكرره العرب بحال ولا نطقت به الا معرفا
حيثما وقع والصواب ان يقال فيهما هذه الكبرى وتلك

الصغرى او هذه كبرى اللآلي وتلك صغرى
الجواري كما ورد في الأثر إذا اجتمعت الخرمنان
طرحت الصغرى للكبرى اي اذا اجتمع امران في احدهما
مصلحة تخص وفي الآخر مصلحة تعم قدم الذي تعم
مصلحته على ما تخص منعته ٥ وذكر شيخنا ابو القاسم
ابن الفضل النحوي رحمه الله ان فعلى بضم الفاء تنقسم
الى خمسة اقسام احدها ان تاتي اسما علما نحو جحوى
والثاني ان تاتي مصدرا نحو رجعى والثالث ان تاتي
اسم جنس مثل بهمى وهو نبت والرابع ان تاتي تانيث
افعل نحو الكبرى والصغرى ٥ والخامس ان تاتي صفة
محضة ليست بتانيث افعل نحو حبلى ومن هذا القسم
قوله تعالى قسمة ضيزى لان الاصل فيها ضوزى واذا
كانت لتانيث افعل تعاقب عليها لام التعريف والاضافة
وطرد بحران تعرى من احدهما وذلك نحو قولك الكبرى
والصغرى وطولى القضاء يد وقصرى الاراجيز

رجعى حبلى ضيزى

صوابه تانيث الافعل

صوابه ضيزى فلهذا الشيرت الضاد بتلك ضازة بضيزة اذا نقصه وقال ضازه يضوزه فانه يقول ضوزى بضم الضاد وتغيير

قال ولم يشتد مر ذلك الا دنيا واخرى فانهما
لكثرة محالهما في الكلام ومدارهما فيه استعملتا
بكريين واما طوبى في قولهم طوبى لك وحلى في قول النهشلي
وان دعوت الى حلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
فانهما مصدران كالرجعى وفعلى المصدر بيه لا يلزم
تعريفها واما طوبى في قوله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب فقيل انها من اسماء الجنة وقيل بل هي شجرة
ظل الجنان كلها وقيل بل هي مصدر مشتق من الطيب
وعلى اختلاف هذا التفسير لا تحتاج الى التعريف وقد
عيب على ابي نواس قوله ٥

كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

ومن ما قال له فيه قال جعل من في البيت زيادة على ما لا تكون
ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الواجب واول عليه
قوله تعالى من جبال فيها من برد وقال تقديره فيها
برد وقد اتفق لحضرة المامون رحمه الله تحقيق هذا
التشبيه الموضع بيت ابي نواس على وجه المجاز وذاك

طوبى له

الذي قاله ابو الحسن وهو فيما يفسر ويتنزل السماء حيا وانما يراد ان يجعل الثانية والثالثة زائدة ٥

٢١

أنه حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير
منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما
رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله
أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه بها حباب
كأسه وانشد البيت المستطرد به ويضاهي هذه الحكاية
في طرفه اتفاقها وملحه مساقها ما حكي ان عبد الملك
ابن مروان حين ازمع النهوض الى محاربة مصعب بن
الزبير ناشدته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا
تخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل
تلح عليه في المسئلة وهو ممتنع من الاجابة حتى فلما يئست
منه احدثت في بكاء يهاجي اعول حشمها لاعوالها
فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه
رأى موقفا هذا حيث قال

إذا ما أراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها
تهنه فلما لم ترن النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها فطينها
ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويقولون لمن

٢١

أخذ لبنا في سعيه فقد يامن ولمن أخذ شمالا فقد تشاءم
والصواب أن يقال فيهما يامن وتشاءم وأن يقال
للمستشير يامن هذا وتشاءم ائت خذ لبنا وشمالا
فأما معنى يامن وتشاءم فأن يأخذ نحو اليمن والشام
فإذا اتاهما قيل أيمن وأشام كما يقال اذا اتى نجدا
ونهامة أنجد وأتهم وقد يقال في معنى الخبر
يتيمن الرجل اذا توسد لبنته ويكنى به ايضا عمن مات
لأنه اذا مات اضجع على لبنته ومنه ما انشده ثعلب
في معانيه ٥
اذا المرء علبي ثم اضبح جلده كرخص عسيل فاليمن أتى وح
ومعنى علبي تشنجت علباؤه وهي العصبة في العنق
أراد هذا الشاعر انه انتهى في الهرم الى هذا الحد
فالموت أن وجح له ويقولون هو مشؤوم والصواب
مشؤوم وقد شئم اذا صار مشؤوما وشأم اصحابه
اذا مسهم سوء من قبله لما يقال في نقيضه لمن اذا صار

لا يتيمن ويقال تيامن اذا اخذ في ناحية اليمن كما يقال اذا اخذ في ناحية اليمن لان الاصل فيهما واحد وقال ابن عباس لستة اشياء من وجه الوجع فمنها شئم الحرث الى اليسر شئم بذلك وفي الحديث والفال السئ جاز ان يقال للرجل وشئ وشأم وتشاءم اذا سمع الشاء وهذا الاسم لان توقعا من كنا ان خرجوا عند الفزع فتشاءموا اليها اي اخذوا

مشؤوم

وقاموا إلى الجرد الجياد فاجمعوا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
واختلف المفسرون في تأويل اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
فقيل كنى بالفريقين عن اهل السعادة واهل الشقاوة وقيل
بل المراد باصحاب الميمنة المسلوك بهم ذات اليمين الى الجنة واصحاب
المشئمة المسلوك بهم شامة الى النار وقيل ان اصحاب
الميمنة هم الميامين على انفسهم واصحاب المشئمة المشائيم
عليها والمشائيم جمع مشؤوم ومنه قول الشاعر
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها
وللنحويين كلام في جر ما عيب خلاصته ان الشاعر توهم
دخول الباء في مصلحين ثم عطف عليه كما أحد رهن مثل
ذلك في قوله ٥
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا
فجر لفظة سابق لتوهمه دخول الباء في مدرك المعطوف عليه
ويقولون اخذت سردابا بعيش ذرح يفتحون السين من
سرداب وهي مكسورة في كلام العرب كما يقال شمر احد شمال

هو الاصوص الرياحي

مشئومنا وبمن اصحابه إذا أصابهم يمنه واشتقاق
الشؤم من الشامه وهي الشمال وذلك ان العرب
تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال ولهذا اختار
ان تعطي بيمينها وتمنع بشمالها وعليه فسر قوله
تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تصدوننا
عن فعل الخير وتحولون بيننا وبينه ٥ ومن كلام
العرب فلان عندي باليمين اي بالمنزله الحسنه وفلان
عندي بالشمال اي بالمنزله الدنيه والى هذا المعنى اشار الشاعر
بقوله
ايمنى اني مني بدا لك جعلتني فافرح ام صيرتني في شمالك
وقيل اراد به اجعلني مقدما عندك ام موخرا لان
عاده العرب في العدد ان تبدا باليمين فاذا كملت
عده الخمسه وثنت عليها الخمس من اليمين نقلب العدد
الى الشمال وسما يكنى عنه بالشمال قولهم للمنهزم
نظر عن شماله ومنه قول الحطيئه
وفتيان صدق من عدي عليهم صفايح بصرى علقت بالعواتق
افر انهو المرء ينظر واعن شمالهم ولم يمسكوا قوى القلوب العواتق

بقوله هو الرميه

وقنطار وشملال وما اشبه ذلك مما جاء على فعلال بكسر الفاء
ثم ان العرب فرقت بين ما يرتقي فيه وما ينحدر فيه الى
السفل درجا فسموا ما يرتقي فيه الى العلو درجا وما انحدر
فيه الى السفل درجا ومنه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وجاء في الاثار ان الجنة درجات والنار دركات
ويقولون في الاستفهام كم عبدا لك مقايسة على ما يقال
في الخبر كم عبد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوجد المستخبر
عنه بكم فيقال كم عبدا لك لان كم لما وضعت للعدد
المبهم اعطيت حكم نوعي العدد فجر الاسم الواقع بعدها
في الخبر تشبيها بالعدد المجرور في الاضافة ونصب في
الاستفهام تشبيها بالعدد المنصوب على التمييز فلهذه
العلة جاز ان يقع بعد كم الخبرية الواحد والجمع
كما يقال ثلثمائة عبيد والف عبد ولزم في الاستفهامية
ان يقع بعدها الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة
وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد منصوب

لفظ كم

38

على التمييز والمميز بعد المقادير لا يكون جمعا

ويقولون في جمع ارض اراض فيخطئون فيه لان الارض
ثلاثية والثلاثي لا يجمع على افاعل والصواب ان يقال في
جمعها ارضون بفتح الراء وذلك ان الهاء مقدرة في ارض
فكان اصلها ارضة وان لم ينطق بها ولاجل تقدير
هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها
عما حذف منها كما قيل في جمع عضة عضون وفي جمع
عزة عزون وفتحت الراء في الجمع لتدل على ان المحذوف
اصل جمعها ارضات كما يقال نخلة ونخلات وقيل بل
فتحت لتدل على ضرب من التغيير كما كسرت السين في جمع
سنة فقيل سنون ويقولون قد حدث امر فيضمون
الدال من حدث مقايسة على ضمها في قولهم اخذ ما
قدم وما حدث فيجرون بنية الكلمة المقول لهم يخطئون
في المقايسة المعقول له لان اصل بنية هذه الكلمة حدث
على وزن فعل كما انشد بعض ادباء خراسان في
الفتح البستي

حدث

هكذا اسمعه السيرافي انه يقال ارض وارضون واهل واهلون كما قالوا ليلة وليال
كان الواحد يدل على الجمع وان ارضا وارضون كما قالوا ليلة وليال
قلت في هذا الرواسي ان الله روى في الكتاب اهلك وارضك على ذلك فهو الا

جزعت مز أمن فظيع قد حدث ابو لميس وهو شيخ لا حدث
قد حبس الاصلع في بيت الحدث ٥
وانما صمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل
المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة
حدث زال السبب الذي اوجب ضم دالها ووجب ان يرد
الى اصل حركتها واولية صيغتها وقد تطلب العرب
بعده الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج ولعادتها
الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا
قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى اصلها وقالوا
الغدوات وقالوا هنايي الشيء ومنايي فان افردوا امر ايي
فالوا امرايي ٥ وقالوا افعلت به ماساءه وناءه فان افردوا
قالوا اناءه وقالوا ايضا هو رجس نجس فان افردوا
لفظة نجس ردوها الى اصلها كما قال سبحانه انما المشركون
نجس وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزايل مكانه اهيس
الليس والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس

٥ ... الحليف شقيق يزيد ... امه غدانة

٣٤ 34

يهوس اذا دق وعدلوا به الى اليا ليوافق لفظه اليس
وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم
الموازنة وتعديل المقادنة فروي عنه عليه السلام انه
قال للنساء المتبرزات في العيد ارجعن ماذورات غير
ماجورات ٥ وقال في عوذته للحسن والحسين كرم
الله وجههما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة والاصل في ماذورات
موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل في لامة
ملمة لانها فاعل من ألمت الا انه عليه السلام قصد ان
يعادل بلفظ ماذورات لفظ ماجورات وان يوازن
بلفظه لامة لفظتي تامة وهامة ٥ وروي في قضايا
علي عليه السلام انه قضى في الغارصة والقامصة والواقصة
بالدية اثلاثا وتفسيره ان ثلاث جوار ركبت اعراهن
الاخرى فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت
الراكبة ووقصت فقضى للتي وقصت اي امت بسقطة

٥ ... الحليف شقيق يزيد ... امه غدانة

بثلثي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك
فعلها فيما افضى الى وقصها والواقصة هاهنا بمعنى الموقوصة
وانشد الفراء في هذا النوع هو للقلاخ بن جناب
هتاك اخبية ولاج ابوبة يخلط بالجد منه البر واللينا
فجمع الباب على ابوبة ليزاوج لفظ اخبية ٥
لفظ نفر ويقولون هم عشرون نفرا وثلثون نفرا فيوهمون فيه
لان النفر انما يقع على الثلثة من الرجال الى العشرة فيقال هم
ثلاثة نفر وهاولاء عشرة نفر ولم يسمع عن العرب استعمال
النفر فيما جاوز العشرة بحال ومن كلامهم في الدعاء
الذي لا يراد وقوعه بمن قصد به لا عد من نفره كما قال
امرؤ القيس فهو لا تنمي رميته ما له لا عد من نفره
فظاهر كلامه انه دعا عليه بالموت الذي به يخرج عن
ان يعد من قومه ومخرج هذا القول مخرج المدح
له والاعجاب بما بدا منه لانه وصفه بسداد الرماية
واصماء الرمية وهو معنى قوله لا تنمي رميته لانهم قالوا

رماه فاصماه اذا قتله مكانه ورماه فانماه اذا غاب عن
عينيه ثم وجده ميتا وفي الحديث ان رجلا اتاه عليه السلام
فقال اني ارمي الصيد فاصمي وانمي فقال له ما اصميت
فكل وما انميت فلا تاكل وانما نهاه عن اكل ما انماه
لجواز ان يكون مات من غير مرماه ونظير قوله
لا عد من نفره قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللفارس
المجرب لا اب له وعلى هذا فسر قوله اكثرهم قوله
صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات
الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار القايل بقوله
اسب اذا اجدت القول ظلما كذاك يقال للرجل المجيد
يعني انه يقال عند اجادته واستحسان براعته قاتله
الله فما اشعره ولا اب له فما امهره وعند اكثر اهل
رهط اللغة ان الرهط بمعنى النفر لانه لا يتجاوز العشرة
كما جاء في القران وكان في المدينة تسعة رهط
الا ان الرهط يرجعون الى اب واحد بخلاف النفر

وانما اضيف العدد الى النفر والرهط لانهما اسمان للجماعة
فكان تقدير قوله تعالى تسعة رهط اي تسعة رجال
ولو كان تا بمعنى الواحد لما جازت الاضافة اليه كما لا يقال
تسعة رجل وذكر ابن فارس في كتابه المجمل ان الرهط
يقال الى الاربعين كالعصبة ويقولون في جمع حاجة
حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله هو البديع الهمداني

اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت ستورك لي فانظر بما انا خارج
فسيان بيت العنكبوت وجوسق رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج

والصواب ان يجمع في اقل العدد على حاجات كقول الاول

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

وان يجمع في اكثر العدد على حاج مثل هامة وهام
وعليه قول الراعي

ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج

وانشدت لابي الحسين بن فارس اللغوي

وقالوا كيف انت فقلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هزتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج

ويقولون لما يكثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان
المثمن على قياس كلام العرب هو الذي صار له ثمن ولو
قل كما يقال غصن مورق اذا بدا فيه الورق وشجر
مثمر اذا اخرج الثمرة والمراد به غير هذا المعنى ووجه
الكلام ان يقال فيه ثمين كما يقال رجل لحيم اذا كثر
لحمه وكبش شحيم اذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء
قدر الامين ثمين وقد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن
فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن
ما يقع التراضي به مما يكون وفقا له او ازيد عليه
او انقص منه فاما قول الشاعر هو يزيد بن الطثرية

والقيت سهمي وسطهم حين اوخشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها

فانه اراد به الثمن كما قالوا في النصف نصيف وفي العشر
عشير ويقولون هو قرابتي والصواب ان يقال هو
ذو قرابتي كما قال الشاعر

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

وأورد ابو بكر محمد بن القسم الأنباري هذا البيت
في مساق حكاية هي من طرف الأعاجيب وعبر
النجاريب فروى باسناده إلى هشام بن الكلبي قال عاش
عبيد بن شرية الجرهمي ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام
فأسلم ودخل على معوية بالشام وهو خليفة فقال له
حدثني بأعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع
فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك لم تسام مخرورا فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد كنت تحسب ما تخفيه من احد حتى جرت لك أطلالا فابحاضير
فلست تدري وما يدريك لعلها اذنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقبل الله خيرا وارض بما قسم فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقلت لله در هذا الرجل ما اعرفه فمن يقول هذا الشعر قلت

لا قال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة وانت الغريب
الذي يبكي عليه وليس يعرفه وهذا الذي خرج من قبره
أمس الناس رحمايه واسرهم لموته فقال له معوية
لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عتبة بن اسيد العذري
ويقولون في جمع رجا وقفا أرجية واقفية والصواب
فيهما ارجاء واقفاء كما روى الاصمعي ان اعرابيا
ذم قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم بالمجاء وذبغت
جلودهم باللوم وانما جمع رجا وقفا على ارجاء واقفاء
لانهما ثلاثيان والثلاثية على اختلاف صيغها تجمع
على أفعال لا على افعله وانما فعال على اختلاف فاعله
تجمع على افعله نحو قبال واقبيه وغراب واغربه
وكساء واكسيه وعلى مقاد هذا الاصل تجمع
ندي على اندية فاما قول ابن محكان اسمه مش
في ليله من جمادي ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
فقد جمله بعضهم على الشذوذ وذو بعضهم على ان

هذا الذي انكره ثعلب رجا واجيه وقفا واقفيه وندي واندية وسقي واسقيه
قال الشيخ وهذا مما جاء على الاصل المقصور على المهموز
وقياس جمعه كما جاء المهموز على المقصور فجمع
وقفا قفاء ورجا رجاء وندي نداء وسقي سقاء

نجمع رجا وقفاه

ضَرُورَةِ الشِّعْرِ وقالَ الاخْفَشُ بَلْ هُوَ جَمْعُ الجَمْعِ
فَكَأَنَّهُ جَمَعَ نَدًى عَلَى نَدَاءٍ مِثْلَ جَمَلٍ وجِمَالٍ ثُمَّ جَمَعَ
نِدَاءً عَلَى أَنْدِيَةٍ مِثْلَ رِشَاءٍ وأَرْشِيَةٍ وجَوَّزَ ابُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ
جَمْعَ نَدِيٍّ عَلَى أَنْدٍ كَمَا جُمِعَ فَعِلٌ عَلَى أَفْعُلٍ نَحْوَ رَمِنٍ وآرُمٍ مِنْ
ثُمَّ الحِقَتْ عَلَامَةُ التَّانِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ الجَمْعَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ذِكْرُهُ
وحَمَالَةَ فَصَارَ حِينَئِذٍ نِدْيَةً وكَانَ ابُو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ
يَرَى انَّهُ جَمْعُ نَدِيٍّ وهُوَ المَجْلِسُ لَا جَمْعُ نَدًى واحْتَجَّ
فِي ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الأَنْوَاعِ
وإِمْحَالِ السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ أَنْ يَبْرُزَ امَاثِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
إِلَى نَادِيهِمْ فَيُوَاسُوا بِفَضَلَاتِ الزَّادِ ويَيْسِرُوا مَا يُقْمِرُ
فِي المَيْسِرِ إِلَى مَجَاوِرِهِمُ الحَيِّ وهَذَا هُوَ نَفْعُ المَيْسِرِ المَقْرُونُ
بِنَفْعِ الخَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا
ويَقُولُونَ جَمْعُ أَوْقِيَّةٍ أُوَاقٍ عَلَى وَزْنِ افْعَالٍ
يُغَلِّطُونَ فِيهِ لِأَنَّ ذَلِكَ جَمْعُ اوْقٍ وهُوَ الثِّقْلُ فَامَّا
أُوقِيَّةٌ فَتُجْمَعُ عَلَى اوَاقِيَّ بِتَشْدِيدِ الياءِ كَمَا تُجْمَعُ امْنِيَّةٌ

في جمع اوقية

٣٨ ٢٨

عَلَى أَمَانِيَّ وقَدْ خَفَّفَ بَعْضُهُمْ فِيهَا التَّشْدِيدَ فَقَالَ
اوَاقٍ كَمَا قِيلَ فِي تَخْفِيفِ مَجَارِيَّ مَجَارٍ ويَقُولُونَ
لِلْبَصَّانِ هُوَ مُصَانٌ والصَّوَابُ فِيهِ مَصُونٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

مصون

بَلَا لَبَسٍ يُشْتَهَى بَلَا أَعْدَاوَهُ غَيْرِ دِي حَسَبٍ وَدِينِ
يُضْحِكُ مِنْهُ عِرْضًا لَمْ يَصُنْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونِ
والأَصْلُ فِي مَصُونٍ مَصْوُونٍ عَلَى وَزْنِ مَضْرُوبٍ فَعُلَتْ
حَرَكَةُ الوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَاجْتَمَعَتْ واوَانِ سَاكِنَتَانِ
فَحُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ المَحْذُوفَ هُوَ الوَاوُ
الثَّانِيَةُ الَّتِي هِيَ وَاوُ المَفْعُولِ الزَّائِدَةُ وأَنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ الوَاوُ
الأَصْلِيَّةُ المُجْتَلَبَةُ مِنَ الصَّوْنِ وعِنْدَ ابِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ
أَنَّ المَحْذُوفَ هِيَ الأُولَى وأَنَّ الثَّانِيَةَ هِيَ وَاوُ المَفْعُولِ
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى وإِنْ قِيلَ لِأَيِّ مَعْنًى فَعَلُوا ذَلِكَ
فَالجَوَابُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِعْلَالَ المَفْعُولِ كَمَا
أَعَلُّوا الفِعْلَ والفَاعِلَ وذَلِكَ أَنَّ الأَصْلَ فِي صَانَ صَوِنَ
بِفَتْحِ الوَاوِ فَقُلِبَتِ الوَاوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا

كان ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن الحكم بن ابي العاص يمدح بها الجهضم بن الاشعث بن قيس الكندي وهجا بها عمارة بن حمزة بن عبد الله بن مصعب الزبيري وهو من اشراف قريش

العين

كما فعل في قال الذي أصله قول والدليل على
أن الأصل فيه فعل بفتح العين انك تقول صنت
الثوب فتعديه الى المفعول يدل على انه فعلت
لأن فعلت بضم العين لا يتعدى الى المفعول بحال اذ
لا يقال كرمت زيدا ثم انهم قالوا في مضارعه
يصون والأصل فيه يصون على وزن يخزن فنقلوا
حركة الواو الى ما قبلها ثم انهم أعلوا الفاعل منه
فقالوا فيه صائن والأصل فيه صاون فلما أعلوا الفعلين
والفاعل أعلوا المفعول به ايضا ليلحق بالاعلال بحيزه
ومن هذا الباب قولهم رجل مأووف العقل
فيلفظون به على الأصل ووجه القول أن يقال مووف
العقل على وزن مخوف وكذلك يقال زرع مووف
وكلاهما مأخوذ من الآفة ونقلت الكلمة في مخوف
على ما بيناه في مصون وشذ من هذا الباب مسك
مدووف فلفظوا بها على الأصل وهو مما لا يعبأ به ولا

مأووف العقل

39

يقاس عليه ومن شجون هذا النوع قولهم فرش مقاد
وشعر مقال وخاتم مصاغ وبيت مزار والصواب فيها
مقود ومقول ومصوغ ومزور كما حكي ان الخليل
ابن احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه إن زرتنا
فبفضلك وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا
ومزورا ومثله قول جميل
زورا بثينة والحبيب مزور إن الزيارة للحبيب يسير
وأراد بالزيارة المزار فلهذا ذكر الخبر على المعنى
كما ذكر آخر الحوادث حين اراد بها الحدثان
فقال وهو للاعشى
فإن تسليني عن لمتي فإن الحوادث أودى بها
ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب
أن يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف كما جاء في القرآن
في نظايرهما وقصر مشيد وكانت الجبال كثيبا مهيلا
فقال مشيد ومهيل والاصل فيهما مشيود ومهيول
وعند سيبويه ان المحذوف هو الواو ثم كسر ما قبل

مقاد مقال مصاغ

مبيوع معيوب

وذلك أن لفظة احد تستغرق الجنس الواقع
على المثنى والجمع وليست لمعنى واحد بعضد ذلك
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك
اذا قلت ما جاءني احد فقد استغرق هذا النفي على استغراق
الجنس من المذكر والمؤنث والمثنى والجمع فان اعترض
معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فحومل
فالجواب عنه أن الدخول اسم واقع على عدة امكنة
فلهذا جاز أن يعقب بالفاء كما قال المال بين الاخوة
فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
وانما ذكر السحاب وهو جمع لانه من قبيل الجمع
الذي بينه وبين واحده الهاء وهذا النوع من الجمع مثل
الشجر والسحاب والنخل والبنان يجوز تذكيره
وتأنيثه كما قال في سورة القمر كانهم اعجاز نخل منقعر
وقال تعالى في سورة الحاقة كانهم اعجاز نخل خاوية
قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه

مطلب

قال الشيخ السحاب اسم جنس والجنس مفرد مذكر
ومن الله فلانه جمع سحابة فاشبه جمع التكسير
من النخل والسحاب والنخل يجوز تذكيره وتأنيثه

المال بين زيد وبين عمرو

قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه

اعاده بين ها هنا فما جاءه
عليه التاكيد لقوله ايماني
والاستغراق الجنسه ولا السبيه
فاعاد الا الثانيه توكيدا
ويدل على هذا
اعشى باهله
بين الاشج وبين قيس باذن
يخ يخ ابوالك والمرتعد
رسله مولى على زيد
وجعل الشهر مصرا لاختفائه
بين النهار ومن الليل قد نصلا
رسله مولى الطوجان
فما انفك يحفر مدى وينحها
وبين سهل اذا منقد الهلكى
وصل لانا اذا الت فيدنى
أي جليس شيبي
ضمرين قد
وقال
بين النهار وبين الليل معترك
وقال امرؤ القيس
تنازعا كاسا وقينة
بين لقمته الاولى واذا الخبرات
بين الدلو الاسدي
بين ابن مروان الاعور
بين اشتهم
المعجم

واظن الذي اوهمهم تكرير لفظه بين مع الظاهر
ما رواه من وجوب تكريرها مع المضمر في مثل قوله عز وجل
هذا فراق بيني وبينك وقد وهموا في المماثلة بين الموطنين
وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين وهو ان المعطوف
في الاية قد عطف على المضمر المجرور الذي من جواز العطف
عليه عند النحويين من اهل البصرة تكرير الجار فيه
كقولك مررت به وبزيد ولهذا لحنوا حمزة في قراءته
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حتى قال ابو العباس
المبرد لو اني صليت خلف امام فقرا بها لقطعت صلاتي
ومن تاول فيها لحمزة جعل الواو الداخلة على لفظ
الارحام واو القسم لا واو العطف وانما لم يجز
البصريون تجريد العطف على المضمر المجرور لانه
لشدة اتصاله بما جره يتنزل منزلة احد حروفه
او التنوين منه فلهذا لم يجز العطف عليه كما لا يجوز العطف
على التنوين ولا على احد حروف الكلمة فان قيل

شرط

قاعدة مهمة

41

كيف جاز العطف على المضمرين المرفوع والمنصوب
بغير تكرير وامتنع العطف في المضمر المجرور الا بالتكرير
فالجواب عنه انه لما جاز ان يعطف ذانك الضميران
على الاسم الظاهر في مثل قولك قام زيد وهو وزرت
عمرا واياك جاز ان يعطف الظاهر عليهما فيقال
قام هو وزيد وزرتك وعمرا ولما لم يجز ان يعطف
المضمر المجرور على الظاهر الا بتكرير الجار في مثل قولك
مررت بزيد وبك لم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر
الا بتكريره ايضا نحو مررت بك وبزيد وهذا من
لطايف علم العربية ومحاسن الفروق النحوية
ويقولون للمتوسط الصفة هو بين البينين والصواب
ان يقال هو بين بين كما قال عبيد بن الابرص
انا اذا عض الثقاف براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
اي بين العالي والمنخفض وقد كان الاصل في هذا

نكتة
كيف جاز العطف
على مضمر المرفوع
والمنصوب
بغير تكرير وامتنع
في المضمر المجرور الا
بالتكرير

بين بين

الكلام أن يضاف بين فلما قطع عن الإضافة وضم
أحد الاسمين إلى الآخر وحذفت واو العطف المعترضة
بينهما بنيا كما بني العدد المركب نحو أحد عشر ونظائره
واختيرت له عند بنائه الفتحة لأنها أخف الحركات
وليست هذه الفتحة التي في قولك بين بين من جنس الفتحة
التي في لفظة بين عند الإضافة لأن هذه فتحة إعراب
بدلالة اعتقاب الجر عليها في مثل قوله تعالى من بين فرث
ودم ومن خصائص بين الظرفية أن الضم لا يدخل عليها
بحال فأما من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع فإنه عنى
بالبين الوصل كما عنى به الشاعر البعد في قوله

لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

لأن لفظة بين من الأضداد ويقولون بينا زيد
قام إذ جاء عمرو ويتلقون بينا بإذ والمسموع عن العرب
بينا زيد قام جاء عمرو بلا إذ لأن المعنى فيه بين أثناء الزمان
جاء عمرو وعليه قول أبي ذؤيب

لفظ بينا

قال الرفع في بين جائز على أي معنى أردت بها أنشد أبو عمرو في رفع بين كأن رماحنا أشطان بئر بعيد بين جالينا
جرور وأشد أيضا ويشرق بين اللبت منها إلى الصقل فرفعه كما يرفعوا إذا كان مصدرا بين بينا
وحكى أبو بكر بن السراج الرفع في بين والنصب في قولك هذه امرأة أحمر ما بين عينيها برفع بين بأحمر والغاء
ما والنصب على أن يكون ما بمعنى الذي والبين في هذا البيت أعني لقد فرق الواشين
لمعنى الوصل الإبراه يقول فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

أصل
تعانقه

بينا تعنقه الكماة وروغه يوما أتيح له جريء سلفع
فقال أتيح ولم يقل إذ أتيح وهذا البيت يروى بجر تعنقه ورفعه
فمن جره جعل الألف في بينا ملتحقة لإشباع الفتحة لأن
الأصل فيها بين وجر تعنقه على الإضافة ومن رفع رفعه
على الابتداء وجعل الألف زيادة ألحقت بيين ليوقع
بعدها الجملة كما زيدت ما في بينما لهذه العلة
وذكر أبو محمد ابن قتيبة قال سألت الرياشي عن هذه
المسألة فقال إذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت
فقلت بينا زيد قام جاء عمرو وإن وليها المصدر فالأجود
الجر كهذه المسألة وحكى أبو القسم الآمدي في
أماليه عن أبي عثمن المازني قال حضرت أنا ويعقوب
ابن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات فأفضنا
في شجون الحديث إلى أن قلت كان الأصمعي يقول بينا
أنا جالس إذ جاء عمرو محال فقال ابن السكيت هكذا
كلام الناس قال فأخذت في مناظرته عليه وإيضاح

صوابه تعنقه الكماة لأن تعانق لا يتعدى

المعنى له فقال لي محمد بن عبد الملك دعني حتى أبين
له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال له ما معنى بينا
فقال حين قال يجوز أن يقال حين جلس زيد إذ جاء عمرو
فسكت فهذا حكم بينا وأما بينهما فأصلها أيضا بين
فزيدت عليه ما ليوذن بأنها قد خرجت عن بابها
بإضافة ما إليها وقد جاءت في الكلام نادرة غير متلقاة
بإذ مثل بينا واستعملت نادرة متلقاة بإذ وإنشد
للمفاجاه كما قال الشاعر

فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وكقوله في هذه القطعة

وبينما المرء في الأحياء مغبوط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

فلقي هذا الشاعر بينما في البيت الأول بإذ وفي الثاني
بإذا وليس ببدع أن يتغير حكم بين بضم ما إليه لأن
التركيب يزيل الأشياء عن أصولها ويحيلها عن أوضاعها
ورسومها الا ترى أن رب لا يليها الا الاسم فإذا

بينما

اذا اتصل ما على رب

اتصلت بها ما غيرت حكمها وأولتها الفعل كما
جاءني الفتى ربما بعد الذين كفروا وكذلك كلم
حرف فإذا زيدت عليها ما وهي أيضا حرف صارت
لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين نحو قوله تعالى
ولما جاءت رسلنا لوطا وهكذا قل وطال لا يجوز
ان يليهما الفعل فإن وصلتا بما يليهما الفعل كقولك

ثقل

طال ما تثاقلت وقل ما هجرتك ويقولون ثقل في
عينه بناء مجهوله بثلاث ثم يفتحون فيه لان المنقول
عن العرب ثقل بإعجام الثنتين من فوقه وحكى
الفراء عن الكسائي ان العرب تقول ثقل في

النفث

عينه ونفث فالثقل ما صحبه شيء من الريق والنفث
النفخ بلا ريق ومنه قوله عليه السلام ان روح
القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
ونظير هذا التصحيف قولهم في الفرصاد توت

بلغت مقابلة بأصلها المقروء على مؤلفه أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي والشاهد له بذلك خطه وخط جماعة من أهل العلم والفضل
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
بلغت مقابلة بأصلها المقروء على مؤلفه أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي والشاهد له بذلك خطه وخط جماعة من أهل العلم والفضل في الدار بالجانب الشرقي من مدينة السلام حرسها الله تعالى

لفظ توت

بالتاء المعجمه بثلاث والصحيح أنه بالتاء المعجمه باثنتين
من فوق وعند بعض اهل اللغه أن الفرصاد اسم
للثمر والتوت اسم للشجر ويقيض هذين التصحيفين
قولهم لثقل ما يعصر تجير بإعجام اثنتين من فوق

لفظ تجير

وهو بالتاء المعجمه بثلاث وقولهم ايضا للوعل المسن

لفظ شيتل

يتيل بياء تحتية قبل التاء كلتاهما معجمه باثنتين من فوق
وهو في كلام العرب الشيتل بإعجام الأول
ثلاث فاما قول الشاعر
وعدت فكان الخلف منك سجيه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
فاكثر الرواه يروونه بيثرب ويقولون هي المدينه

لفظ يثرب

وانكر ابن الكلبي ذلك وحقق ان الروايه
بيثرب بتاء معجمه باثنتين من فوق وهو موضع
بقرب من اليمامه وباخم منازل العمالقه واحتج
في ذلك بأن عرقوبا كان من العمالقه الذين لم ينزلوا
المدينه ويقولون ازمعت على المسير ووجهه

حاشيه

اجاز المبرد ازمعت الامر وازمعت به
بمعنى العزم واما الكسائي
فلم يجز الا ازمعت الامر
وليحيى للفراء ان الاحمال
اذا تقاربت معانيها
كقولهم تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره فحذف
الجار وهو عن واوصل الفعل
اليه وكقولنا لا ارمي وهو
الخاذل وخرج عن الطاعه
والقاسي الذي لا يرق
عليه فكأنه قال عرق
على الامر

استعمال اجمع

٤٤

الكلام ازمعت المسير كما قال عنتره

إن كنت ازمعت المسير فإنما زمت ركابكم بليل مظلم

وفي معنى ازمعت لفظة اجمعت الا انه يجوز في
اجمعت تعديتها بنفسها وبلفظة على فيقال اجمعت
الأمر واجمعت عليه وفي القرآن فأجمعوا أمركم
وشركاءكم ويسئل عن وجه انتصاب لفظة وشركاءكم
إذا عطف ممتنع هاهنا لأنه لا يقال اجمعت شركائي
وقد أجيب عنه بجوابين أحدهما انه انتصب انتصاب
المفعول معه فتكون الواو بمعنى العطف ويكون تقدير
الكلام اجمعوا مع شركائكم على تدبير امركم
والجواب الثاني انه انتصب على اضمار فعل حذف لدلاله
الحال عليه وتقديره لو ظهر وادعوا شركاءكم
فتكون الواو على هذا العطف لفعل قد عطفت فعلا
مضمرا على فعل مظهر كما قال الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وإنما تقديره وحاملا رمحا ويضاهي لفظه
اجمعت في تعديتها بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى لفظه
عزمت فيقال عزمت على الامر وعزمته كما قال تعالى ولا
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله ويقولون
احدرت السفينة وقد آن إحدارها ووجه الكلام
أن يقال حدرتها وقد آن حدرها وهي في غد محدورة
وكذلك يقولون اعلفت الدابة والصواب في علفت
كما قال الشاعر هو دودان بن سعد الاسدي
اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
ويقولون في جمع فم أفمام وهو من أوضح الأوهام
إذ الصواب أن يقال فيه أفواه كما قال سبحانه يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم وذاك أن الأصل في فم
فوه على وزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحروف
اللين فبقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين فلم
يروا إيقاع الإعراب عليه لئلا تثقل اللفظة ولم يروا

عزمت

أفضح

في جمع فم

حذفه لئلا يجحفوا به فأبدلوا من الواو ميما فقالوا
فم لأن مخرجهما من الشفة والدليل على أن الأصل في
فم الواو قولهم تفوهت بكذا ورجل أفوه وقولهم
في تصغيره فويه لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها
كما يقال في تصغير حر حريح لأن أصله حرح
ويقال في تصغير الست من العدد سديسة لأن أصلها
سدس لاشتقاقه من التسديس كما أن خمسة من التخميس
وألحقت الهاء عند التصغير لأنها من المؤنث الثلاثي
ثم إن العرب قصرت استعمال فم عند إفراده واختارت
رده إلى أصله عند إضافته فقالوا عند الإضافة
نطق فوه وقبل فاه وأدخل يده في فيه كما قال علي رضي الله عنه
هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه
إلا أنه قد سمع عنهم الإضافة إلى الميم كقول الراجز
يصبح عطشان وفي البحر فمه وأما قول الفرزدق
هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي أشد رجام

فإنه جمع للضرورة بين العوض والمعوض منه
كما فعل الراجز في قوله
إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما
فجمع بين ياء النداء والميم المشددة التي هي عند
الخليل بدل من ياء المناداة ويقولون في تصغير
عقرب عقيربة فيلهمون وهم من لم يستقر كلام
العرب ولا عشا إلى حذوة الأدب لأن العرب
تصغرها على عقيرب كما تصغر زينب على زينيب
وذاك أن الهاء إنما ألحقت في تصغير الثلاثي نحو
قدر وقديرة وشمس وشميسة فأما الرباعي فإنه
لما ثقل بكثرة حروفه نزل الحرف الأخير منه
منزلة هاء التأنيث والدليل عليه منع سعاد من الصرف
كما منع ما فيه الهاء فلما حل الحرف الأخير من
الرباعي المؤنث محل الهاء من الثلاثي لم يجز أن تدخل
عليه الهاء كما لا تدخل على هاء التأنيث هاء أخرى

تصغير عقرب

تصغير ذي

ومن أوهامهم أيضا في التصغير
قولهم في تصغير ذي الموضوعة للإشارة إلى المؤنث
ذيا فيخطئون فيه لأن العرب جعلت تصغير ذيا
لذا الموضوع للإشارة إلى المذكر ولم تصغر ذي
الموضوعة للإشارة إلى المؤنث على لفظها لئلا يلتبس
بتصغير ذا بل عدلت في تصغير الاسم الموضوع للإشارة
إلى المؤنث عن ذي إلى تا فصغرته على تيا كما قال الأعشى
أتشفيك تيا أم تركت بذاكا وكانت قتولا للرجال كذلكا
ويقولون رجل دنياي بهمزة قبل ياء النسب فيلحنون
فيه لأن المسموع عن العرب في النسب إلى دنيا دنيي
ودنيوي ومنهم من شبه ألفها بألف بيضا لكونهما
علامتي التأنيث فقال فيها دنياوي كما قيل في بيضا بيضاوي
فأما إلحاق الهمزة بها فلا وجه له لأنه اسم مقصور
غير مصروف والهمزة إنما تلحق بالممدود المنصرف كما
يقال في النسب إلى سماء وحرباء سمائي وحربائي

دنيوي

على أنه قد جود فيهما سماوي وحرباوي ٥
ومن أوهامهم في لفظه دنيا أيضا سوء منهم
إياها فيقولون هذه دنيا منتعبة وهو من مشاءيم العوام
ومفاتيح اللحن لأن دنيا وما هو على وزنها مما لا ينصرف في
معرفة ولا نكرة ولا يدخله التنوين بحال وإنما لم
ينصرف ما أنث بالألف في معرفة ولا نكرة وانصرف ما
أنث بالهاء في النكرة وجعلتا هما علامة للتأنيث لأن التأنيث
بالألف أقوى من التأنيث بالهاء لأن علامة الأنثى
بالألف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء ميزت في
بدئهما وأول وضعها على التأنيث فقوي خصوصها
بالأنوثية وثبت هذه العلة مناب علتين فمنعت
الصرف للواحد والتأنيث بالهاء ملتحق بالكلمة بعد
استعمالها في المذكر نحو قولك عاءشة وعايش وخليج
وخليجة فلهذا حط من درجة ما أنث بالألف وصرف
في النكرة ويقولون ما أليت جهدا في حاجتك

بيان قوة التأنيث بالألف ٥

ما ألوت أن أجهد أن حاجتك ٥

فيخطيون فيه لأن معنى ما ألوت ما حلفت وتصحيح
الكلام فيه أن يقال ما ألوت أي ما قصرت وحتى
لا صحي قال إذا قيل لك ما ألوت في حاجتك فقل بلى
أشد الألو وقد أجاز بعضهم أن يقال ما ألوت في
حاجتك بتشديد اللام واستشهد عليه بقول زهير
ابن جناب ويقال إنه للربيع بن ضبع الفزاري
إن كنايني لمكرمات وما ألي بني ولا أساووا
ولفظة ألوت مستعملة في الواجب البتة مثل
لفظة أجد وقط وصافر ودواليك وكمثل لا جرم
ولا بد وكذلك لفظة الرجاء الذي بمعنى الخوف
كما جاء في القرآن مالكم لا ترجون لله وقارا أي لا
تخافون وكما قال أبو ذؤيب
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
يعني لم يخف لسعها وأراد بالنوب التي قد سابهت
بسوادها النوبة وقيل لم أراد به جمع ناب

سمت الظهر ودهاء ذهاب في الرأي وفي نسخة الكتاب
حالفين أي قد لزم أيديها نوب عوامل عكانها

بيان استعمال مثل ما زال وما برح

ومما لا يستعمل ايضا الا في الجحد قولهم ما زال
وما برح وما فتئ وما انفك وما رام بمعنى ما برح
في اكثر الاحوال وعليه قول الاعشى

ايا بتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

وبهذا البيت استعطف ابو عثمن المازني الواثق بالله رحمه
الله عليه حين اشخصه من البصرة الى حضرته حتى اهتز
لاحسان صلته وعجل تسريحه الى ابنته وخبره يشهد
بفضيلة الادب ومزيته ويرغب الراغب عنه في
اقتباسه ودراسته ومساقه ما رواه ابو العباس
المبرد قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمن المازني
ليقرأ كتاب سيبويه عليه وبذل له مائة دينار عن
تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من قبول بذله واصب
على رده قال فقلت له جعلت فداك لا اترد هذه
النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا
الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من كتاب

حكاية لطيفة

48

الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب
الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية
بحضرة الواثق بقول العرجي البيت للحرث بن خالد بن هشام المخزومي

اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام اليكم تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه
وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية
مصرة على ان شيخها ابا عثمن المازني لقنها اياه بالنصب
فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن
تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة
فكلمني بكلام قومي وقال لي باسمك لانهم يقلبون الميم
باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا
اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما
قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه

٤٩

فَقُلْتُ بَلِ الْوَجْهُ النَّصْبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَلِمَ ذَاكَ
فَقُلْتُ أَنَّ مَصَائِبَكُمْ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى إِصَابَتِكُمْ فَأَخَذَ الْبَوَّابُ بِيَدِي
فِي مِعَادَصَتِي فَقُلْتُ هُوَ لَمْ تَرَ لَهُ قَوْلَكَ أَنَّ ضَرْبَكَ زَيْدًا
ظُلْمٌ فَالرَّجُلُ مَفْعُولُ مَصَائِبَكُمْ وَمَنْصُوبٌ بِهِ وَالدَّلِيلُ
عَلَيْهِ أَنَّ الْكَلَامَ مُعَلَّقٌ إِلَى أَنْ تَقُولَ ظُلْمٌ فَبَسَّمَ فَاسْتَحْسَنَهُ
الْوَاثِقُ وَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ قُلْتُ نَعَمْ بِنْتٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ مَا قَالَتْ لَكَ عِنْدَ مَسِيرِكَ قُلْتُ أَنْشَدَتْ قَوْلَ
قَوْلَ الْأَعْشَى

أَبَا مُنْذِرٍ لَا تَرْمِ عِنْدَ الْمَاءِ فَالْخَيْرُ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَضْمَرَ قَلَّ الْبِلَادُ تُخْفِي وَتَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ
قَالَ فَمَا قُلْتَ لَهَا قُلْتُ قَوْلَ جَرِيرٍ

تَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
قَالَ عَلَيَّ النَّجَاحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ
وَرَدَّدَنِي مِرَارًا مَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ
الْبَصْرَةَ قَالَ لِي كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ رَدَّدْنَا لَهُ مِائَةَ

وَهَذَا الْبَيْتُ لِجَرِيرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ
وَيَرْثِي أَخَاهُ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ وَقَبْلَهُ

أَسَلَّمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

وَبَعْدَهُ

وَمَنْ حَمَلَ الْعَمَائِمَ لَمْ يَخُنْهَا وَمَنْ رَكِبَ الْمُشَهَّرَةَ الْوِشَاحِ

وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ وَلَا فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ فِيمَا رَأَيْتُ وَزَعَمَ
بَعْضُ الْعَالِمِينَ بِهِ أَنَّهُ صَحِيحٌ أَنَّهُ أَمْدَحُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ
هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الْمَمْدُوحُ بِهِ وَكَانَ مَتَكَمًّا اسْتَوَى جَالِسًا فَقَالَ كَذَبْتَ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَزِيدَهَا فَمَنَعَهُ
قَالَهُ وَحَرَّرَهُ الْعَبْدُ الذَّلِيلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحْمَدُ مُوسَى الْمُفْتَرِي بِدِمَشْقَ بِدَارِ الْمَوْرِدِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ١٣٩٢

٤٩

الضَّبُعُ الْعَرْجَاءُ

تَعَوَّضَ أَلِفًا وَيَقُولُونَ الضَّبُعَةُ الْعَرْجَاءُ وَوَجْهُ
الْقَوْلِ الضَّبُعُ الْعَرْجَاءُ لِأَنَّ الضَّبُعَ اسْمٌ لِجِنْسٍ يَأْتِي
الضِّبَاعُ وَالذَّكَرُ مِنْهَا ضِبْعَانٌ وَمِنْ أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ
أَنَّ كُلَّ اسْمٍ لِجِنْسٍ يَخُصُّ بِالْمُؤَنَّثِ مِثْلُ حَجَرٍ وَأَتَانٍ وَضَبُعٍ
وَعِنَاقٍ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا التَّاءُ وَحُكِيَ ثَعْلَبٌ
قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْمَالِيهِ

تَعَرَّقَتْ غَنَمِي يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذِّئْبَ وَالضَّبُعَا
فَسَأَلْتُهُ حِينَ أَنْشَدَنِيهِ أَدَعَا لَهَا أَمْ عَلَيْهَا فَقَالَ لَا
أَرَادَ أَنْ يُسَلِّطَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَقَدْ دَعَا لَهَا لِأَنَّ الذِّئْبَ
تَمْنَعُ الضَّبُعَ وَالضَّبُعُ تَدْفَعُ الذِّئْبَ فَتَنْجُو هِيَ وَإِنْ
أَرَادَ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهَا الذِّئْبَ فِي وَقْتٍ وَالضَّبُعَ
فِي وَقْتٍ آخَرَ فَقَدْ دَعَا عَلَيْهَا

وَفِي مَسَايِلِ الضَّبُعِ مَسْأَلَةٌ لَطِيفَةٌ قَلَّ مَنْ
اطَّلَعَ عَلَى خَبِيئَتِهَا وَانْكَشَفَ لَهُ قِنَاعُ سِرِّهَا وَهِيَ
أَنَّ مِنْ أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي يَطَّرِدُ حُكْمُهَا وَلَا

باب

يجمل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب
حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث
فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية
الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان فاخرجت التثنية
على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي
هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجمع
من الرد والايلان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الباقي
انهم في باب التاريخ ان خواب الليالي دون الايام وانما
فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته
ومن كلامهم سرنا عشرا من يمر يوم وليله ٥
ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون
فيه على ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته
وتصحيح ذلك بان الهلال انما يرى بالليل ولا يصلح
ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولان يؤرخ بمستهل
الا ما كتب فيها ومنع ان يورخ ما يكتب بها بليلة خلت لان

ارجوا الليالي دون الايام
مراعاة للاسبق والاسبق
من الشهر ليلته

مستهل الشهر

لا يقال مستهل الا في تلك الليلة

50

الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يورخ ما يكتب
في صبيحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضى
وفض على ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليله
خلت منه ومن اوهامهم في باب التاريخ
انهم يؤرخون بعشرين ليلة خلت وخمس وعشرين
خلون والاختيار ان يقال لمذ اول الشهر الى
منتصفه خلت وخلون وان يستعمل في النصف
الثاني بقيت وبقين على ان العرب تختار ان تجعل
النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون
ولاحدى عشرة خلت نعم ولهم اختيار اخر
ايضا وهو ان تجعل ضمير الجمع الكثير الهاء والالف
وضمير الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق
به القرآن في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم

استعمال خلت وخلون في التاريخ

2 لعشرين وخمس

العرب تختار ان تجعل النون للقليل والتاء للكثير

قوله تعالى
ان عدة الشهور

فجعل ضمير الاشهر الحرم بالهاء والنون لقلتهن وضمير
شهور السنة الهاء والالف لكثرتها وكذلك
اختاروا ايضا ان الحقوا بصفة الجمع القليل الالف
والتاء فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته
اثوابا رفيعات وعلى هذا جاء في سورة البقرة وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي سورة آل عمران
الا اياما معدودات كانهم قالوا اولا بطول المدة
التي تمسهم فيها النار ثم انهم تراجعوا عنه فقصروا
تلك المدة ويقولون ما رايته من امس والصواب
ان يقال منذ امس او مذ امس لان من تختص بالمكان
ومذ ومنذ تختصان بالزمان فاما قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فان من هاهنا المعنى في الدلالة على
الظرفية بدليل ان النداء للصلاة المشار اليها يوقع في
وسط الجمعة ولو كانت من هاهنا هي التي تختص بابتداء
الغاية لكان مقتضى الكلام ان يوقع النداء في ابتداء يوم

ما رأيته من أمس

الجمعة فاما قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم فهو على اضمار مضاف حذف لدلالة الكلام عليه
وتقديره من تاسيس اول يوم واما قولهم ما رايته مذ
خلق ومذ كان ففي الكلام حذف تقديره مذ يوم
خلق ومذ يوم كان ○ ويقولون تتايعت النوايب
على فلان ووجه الكلام ان يقال تتابعت بالباء المعجمة
باثنتين من تحت لان التتايع يكون في الصلاح والخير
والتتايع يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر ما يحملكم
على ان تتتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش
في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر في عهد
عمر رضي الله عنه جمع الصحابة رحمة الله عليهم وقال
ان الناس قد تتايعوا في شرب الخمر واستهانوا
بحدها فماذا ترون فقال له علي رضي الله عنه ارى
ان احده ثمانين لانه اذا شرب سكر واذا سكر
هذى واذا هذى افترى وحد المفتري ثمانون

تتابعت النوايب على فلان

التتايع يختص بالسكر والشر

جاء في لغة العرب الفاظ خصت بالاستعمال في الشر

عمر رأيه وأخذ به وقد جاء في لغة العرب الفاظ خصت
بالاستعمال في الشر دون الخير كلفظة تهافت التي لا
تستعمل الا في المكروه والحزن وكلفظة أشفى التي
لا تقال الا لمن اشرف على الهلكة وكالأرق الذي
لا يكون الا في المكروه لأن السهر يكون في المكروه
والمحبوب وكقولهم في مدح الميت التابين ولكل
ما يثور للضرر هاج ولأخبار السوء صاروا احاديث
وللمذموم ممن يخلف خلف وللمتساوين في الشر
سواس وسواسية كما جاء في المثل سواسية كأسنان الحمار
وكما قال الشاعر

سود سواسية كأن أنوفهم بعر ينظمه الصبي بملعب
لا يخطبون الى الكرام بناتهم وتشيب أيمهم ولما تخطب

وقد اختلف في سواسية فقيل هو جمع سواء وقيل
بل وضعت موضع سواء ومما ينتظم في هذا
السلك استعمالهم لفظة ازننته بمعنى اتهمته في

تهافت
الحزن
اشفى
الارق
التابين
هاج
احاديث
خلف
سواس
سواسية
شبابهم وشيبهم سواء
قيل سواسية جمع سواء وقيل وضعت موضع سواء

المفاضح دون المحاسن واستعمالهم الهنات والهنوات
في الكناية عن المنكرات كقول الشاعر هو البرج بن مسهر الطائي

فنعم الحي كلب غير أنا وجدنا في جوارهم هنات

وانشدني والدي رحمه الله قال انشدني ابو الحسن بن
زنجي اللغوي قال انشدني ابو عبد الله النمري لنفسه
يرثي ابا عبد الله الأزدي وكانت بينهما ملاحاة في
عهد الحياة

مضى الأزدي والنمري يمضي وبعض الثكل مقرون ببعض
أخي والمجتني ثمرات ودي وإن لم يجزني قرضي وقرضي
وكانت بيننا ابدا هنات توفر عرضه فيها وعرضي
وما هانت رجال الأزد عندي وإن لم تدن ارضهم من ارضي

ومما لا يستعمل الا في الشر خاصة قولهم ندد
به وسمع به وقولهم قيض له كذا ومثله وباؤوا
بغضب من الله أي رجعوا وذكر اهل التفسير
انه لم يأت في القرآن لفظ الإمطار ولا لفظ الريح

الهنات والهنوات كناية عن المنكرات
مما لا يستعمل الا في الشر خاصة ندد به وسمع به قيض له وباؤوا بغضب من الله
الأمطار والريح في الشر

الا في الشر كما في آيات لفظ الرياح الا في الخير فقال
سبحانه في الامطار وأمطرنا عليهم حجارة من
سجيل وقال عز اسمه في الريح وفي عاد اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم وقال في الرياح ومن آياته أن يرسل
الرياح مبشرات وهذا هو معنى دعاء يه عليه السلم عند عصوف الريح اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا اخبرني ابو القسم ابرهيم بن محمد بن
احمد المعدل قراءة عليه قال حدثنا القاضي الشريف
أبو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
قال حدثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم قال حدثنا
أحمد بن حيي وهو السوسي قال حدثنا علي بن عاصم
قال اخبرني ابو علي الرحبي قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس
رحمه الله قال هاجت ريح اشفق منها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استقبلها وجثا على ركبتيه ومد يديه
الى السماء ثم قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها

قرأ المطوعي الخبر في الغلاف العزيز وزاد في آخره قوله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا لا نبيه لم يزد

اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا

ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا وذكر
ابن عمر رحمه الله ان الرياح المذكورة في القرآن
ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات
والمرسلات والذاريات والناشرات واما
التي للعذاب فالصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف
والقاصف وهما في البحر **ويقولون** في ضمن
اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما يوتدم به محرفون
المكي عنه لأن الاشارة الى الملح فيما تقسم به العرب
هو الى الرصاع لا غير والدليل عليه قول وقد هو ازن
للنبي صلى الله عليه وسلم لو كنا ملحنا للحرث او للطعام
لحفظ ذلك علينا اي لو ان ضعنا له وعليه قول الى الطعام ان
راي لأرجو املحها في بطونكم وما بسطت من جلد اشعث اغبر
يريد اني لأرجو ان تواخذوا بغدركم في مقابله ما
شرشم من لبنها الذي اسمنكم وحسن بدنكم وما قولهم
ملحه على ركبته فقيل المراد به انه ممن يضيع حق الرضاع

تنبيه المكي عنه

الاحنف ابو قال ما اشبه قوله بقول

كما يضيع الملح من يضعه على ركبته وقيل المعنى به
السبي الخلق الذي تطيشه اقل كلمة كما ان الملح
الموضوع فوق الركبة يتبدد بأدنى حركة ٥
وأما قول مسكين الدارمي

لاتلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

فقيل عنى بها انها من قوم هم في العدد وسواد العهد
كمن ملحه فوق ركبته وقيل اشارته الى انها سوداء
زنجية لقولهم ملح الزنجي على ركبته والملح مؤنثة في
اكثر الكلام فلهذا قال ملحها موضوعة وقد تطرق في
بعض اللغات بتذكير ويقولون هوذا يفعل لفظ الملح يذكر ويؤنث ٥
وهوذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب فيه هاهوذا يفعل ٥
ان يقال هاهو ذا يفعل وها اصل القول هو هاذا يفعل
فحذف حرف التنبيه الذي هو ها من اسم الاشارة الذي
هو ذا واسند في الكلام وألحم بينهما الضمير وسمي هذا
التقريب الا انه اذا قيل ها هو ذا كتب حرف التنبيه بالياء بثبات

54

الألف ليبلا يبنى على حرف واحد والعرب تكثر الاشارة
والتنبيه فيما تقصد به التفخيم ٥ وفيما رواه النحويون
ان غلاما من بصفية بنت عبد المطلب فقال لها ابن الزبير
قالت وما بين منه قال اريد ان اباطشه فقالت هاهو ذا
فصار اليه فباطشه فغلبه الزبير فرجع الغلام مفلولا
فلما مر بصفية قالت له

كيف رأيت زبرا أفطا او ضرا أقرشيا صفرا
اراد ادت او جدته صقعا ما تأكله أم صقرا يأكله ٥

لفظ ناعس

ويقولون رجل منعوس ووجه الكلام ان يقال ناعس
وقد تعس كما يقال عاثر وقد عثر وانتعس الدعاء على
العاثر بأن لا ينتعش من صرعته وعليه فسر قوله تعالى
فتعسا لهم والعرب تقول في الدعاء على العاثر تعسا
له وفي الدعاء له لعا كما قال الأعشى

بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس أدنى لها ان تقول لعا

يعني انها تستحق أن يدعى عليها لانها واخال الفرسا
أن يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب تعست

بفتح العين فأما في التعدية فيقال أتعسه الله وعليه
قول مجمع بن هلال
تقول وقد أفردتها من خليلها تعست كما أتعستني يا مجمع
وعلى ذكر التعس فإني رويت في أخبار أبي أحمد العسكري
عن أبي علي الأعرابي قال حدثني بعض الأدباء قال وقف
علينا أعرابي في طريق الحج وقد عن لنا سرب ظباء
فقال بكم تشترون واحدة منهن فقلنا بأربعة دراهم
قال فتركنا وسعى نحوهن فما كذب أن جاء وعلى
عاتقه ظبية وهو يقول
تقيس شدي وأقيس شدها كيف ترى عدو غلام ردها
فقلت
أراه قد أتعبها وكدها وأتعس الله لديه جدها
أنت أشد الناس عدوا بعدها قال فتركها وانصرف
فقلت له خذ حقك فقال سبحان الله أتمدحني وآخذ
منك ويقولون ما شعرت بالخبر بضم الميم لعين
فيحيلون فيه لأن معنى ما شعرت بضم العين ما صرت

ما شعرت بالخبر

شاعرا فأما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح العين
ومنه قولهم ليت شعري أي ليت علمي وعند الفراء
أن لفظة شعري مصدر وقال ثعلب بل المصدر
من شعرت هو شعرة مثل فطنة فحذفت الهاء منه للإضافة
كما حذفت في قولهم للزوج الأول هو أبو عذرها
والأصل أبو عذرتها ومثله قوله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة لأن الأصل إقامة فحذفت
منه الهاء ويقولون في المنسوب إلى الفاكهة
والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني
فيخطئون فيه لأن العرب لم تلحق الألف والنون في النسب
إلا بأسماء مخصوصة زيدتا فيها للمبالغة كقولهم
للعظيم الرقبة رقباني وللكثيف اللحية لحياني وللوافر
الجمة جماني وللمنسوب إلى الروح روحاني وإلى
من يرب العلم رباني وإلى بائع الصيدل والصيدن
وهما في الأصل حجارة الفضة ثم جعلا اسمين للعقاقير
صيدناني وصيدلاني ووجه الكلام في الأول أن يقال

قاعدة النسبة

محصوره

المنسوب إلى الروح

من يرب العلم رباني

للمنسوب الى السمسم سمسمي كما يقال في المنسوب الى نرمذ
ترمذي وأن يقال في المنسوب الى الفاكهة فاكهي
كما ينسب الى الشام شامي وأما المنسوب الى الباقلي
فمن قصره قال في النسب اليه باقلي لأن المقصور اذا تجاوز
الرباعي حذفت الفه في النسب كما يقال في النسب الى حبارى
حباري والى قبعثرى قبعثري ومن مده الباقلا أجاز في
النسب اليه باقلاوي وباقلائي كما ينسب الى حرباء حرباوي
وحرباني وأما قولهم في النسب الى صنعا وبهرا
ودستوا صنعاني وبهراني ودستوائي فهو من شواذ
النسب والشاذ لا يعاج اليه ولا يحمل نظائر عليه
ويقولون للذهب خلاص بفتح الخاء والاختيار فيه ان
يقال بالكسر واشتقاقه من اخلصته النار بالسبك وكفت
سمعت بني زونق الشبيبة ولدونه الحداثة القشيبة
اذ نبأ بأهل بست يعجب بقول ابي الفتح البستي اذا اقترن
الولاء بالاخلاص صار كالذهب الخلاص
فاء تجلت على اليد نهبه وقلت

صوابه قبعثرى بغير سورة علم

باقلا الهمزة للتأنيث فلا بد من قلبها واوا واما من قلبها واوا فانه قال ان شئت قلبتها واوا وان شئت تركتها همز

يقولون للذهب خلاص

روق

٥٦

من طلب جانب الخلاص جانب طلب الخلاص
فشاه عن استبانه واغرق في استحسانه

شارر بالشين

ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاجه
وشاقه فيبرزون المضعف كما يظهرونه في مصادر
هذه الأفعال ايضا فيقولون المسارره والمقاصصه والمحاجه
والمشاقه ويغلطون في جميع ذلك لان العرب استعملت
الادغام في هذه الأفعال وفي نظائرها طلبا للاستخفاف
اللفظ واستثقالا للنطق بالحرفين المتماثلين ورأت ان
ابراز الادغام منزله اللفظ المكرر والحديث المعاد
ثم لم تفرق بين ماضي هذه الافعال ومستقبلها وتصاريف
مصادرها فقالوا ساره مساره وحاجه محاجه
فحاجه وقالوا في نوع آخر منه تصام عن الأمر اي أري
انه اصم وتضامّ القوم اي انعموا وتراص المصلون
اي لا صقوا وعلى هذا حكم قبيل هذا الكلام كما
جاء في القرآن وحاجه قومه وورد فيه لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله فاشملها

الاية على الادغام في الفعلين الماضي والمستقبل
وهذا الحكم مطرد في كل ما جا من الافعال
المضاعفة على وزن فعل وافعل وفاعل وافتعل
وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامد وماد وامتد
وتماد واستمد اللهم الا ان يتصل به ضمير المرفوع
او يؤمر فيه جماعة المؤنث فيلزم حينيذ فك الادغام
في هذين الموطنين بسكون اخر الحرفين المتماثلين كقولك
رددت ورددنا ونظايره وكقولك في الامر
لجماعة المؤنث ارددن وامددن وقد جوز الادغام
والاظهار في الامر الواحد كقولك رد واردد
وقاص وقاصص واقتص واقتصص وكذلك جوز
الامران في المجزوم كما قال تعالى في سورة المايدة
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وفي سورة اخرى ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر وكما قال سبحانه ومن يشاقق
الله وفي موطن اخر ومن يشاقق الله فاما فيما عدا

57

هذه المواطن المذكورة فلا يجوز ابراز التضعيف الا في
ضرورة الشعر كما قال الراجز في الاسم
ان بني لليام زهده ما لي في صدورهم من مودده
فاظهر التضعيف في مودة لاقامة الوزن وتصحيح البيت
ومثله قول قعنب بن ام صاحب في الافعال
مهلا اعاذك قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا
اراد ظنوا ففك الادغام للضرورة وقد شذ منه قولهم
قطط شعره من القطط ومششت الدابة من الممشش
ولححت عينه اي التصقت وألل السقا اذا تغيرت
ريحه وضبب البلد اذا كثر ضبابه وضككت
الدابة من الضكك في القوايم وكل ذلك مما لا يعتد
به ولا يقاس عليه ومن اوهامهم في هذا الفن
قولهم للاثنين ارددا وهو من مفاحش اللحن ووجه
الكلام ان يقال لهما ردا كما يقال للجميع ردوا والعلة
فيه ان الالف التي هي ضمير المثنى والواو التي هي ضمير

قولهم للاثنين ارددا

لفظ رجل

الجمع نقضيان لسكونهما تحريك آخر ما قبلهما وهي تحرك آخر الفعل حركة صحيحة وجب الادغام وهذه العلة من تبعه في قولك للواحد اردد فلهذا امتنع الاقياس عليه ويقولون نقل فلان رجله اشارة الى اثاثه والآنية وهو وهم بناء الصوان وبناء المقصود به في لغة الاعراب اذ ليس في اجناس الآلات ما يسمونه رحلا الاسرج البعير وانما رجل الرجل مثله بدليل قوله عليه السلام اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال اي صلوا في منازلكم عند ابتلال اخذكم من المطر وقيل ان النعال هاهنا جمع نعل وهو ما صلب من الارض ومن كلام العرب للمعشب الربع وللمخصب الرحل هو احضر النعل وكما انشده ابن السكيت في ابيات معانيه

تلقاهم وهم خضر النعال كأن قد نشرت لنفحها فيهم الضبع

لو صاب وادهم رسل فاترعه ما كان للضيف في تغميره طمع

اراد لو انهم لو اخصبت ارضهم حتى سال واديهم

صواب وبه جاء الرفع وعطف الواو ودراعي على فاعل تصب وتقديره لو صبت ارضهم ودراعي وحذف الخبر لدلالة الكلام عليه وواو العطف اربعة اقسام واو الجمع وواو الاستئناف وواو الحال وواو العطف ويسمى ايضا واو النسق وهذا يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى والمراد به ما منعك ان تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد وانما نفى بلا لان المعنى ما الذي حملك على ترك السجود فاجابه بما يدل على ان الذي حمله على ذلك هو الكبر والحسد وقد ذكر ذلك في غير هذا الموضع من القرآن

لفظ سأل

لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال لهما سألان وسألا له كما انشد بعضهم في الخمر

سألة للفتى ما ليس في يده ذهابه بعقول القوم والمال

اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق تربي القبر او صالي

يعني اقسمت بالله لاسقينها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤ واكثر ما يضمر في الاقسام كما قالت الخنساء

فقلت اسي على هالك واسأل ناجية ما لها

اجل لا آسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز

اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه

ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد

زيادة لا

فلبثنا ما سقوا الضيف منه والعصير اقل الشرب

لا شفا فيه من العمر وهو اصغر الاقداح ويقولون

لفظ سأل

لمن يكثر السؤال من الرجال سائل ومن النساء سائلة والصواب ان يقال لهما سألان وسألا له كما انشد بعضهم في الخمر

سألة للفتى ما ليس في يده ذهابه بعقول القوم والمال

اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق تربي القبر او صالي

يعني اقسمت بالله لاسقينها فاضمر لا كما اضمرت في قوله تعالى تالله تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤ واكثر ما يضمر في الاقسام كما قالت الخنساء

فقلت اسي على هالك واسأل ناجية ما لها

اجل لا آسى ولا اسأل وقد تضمر في غير القسم كقول الراجز

اوصيك ان يحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب

اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها

زيادة لا

زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه

ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك ان تسجد

بدليل قوله تعالى في السورة الاخرى ما منعك أن تسجد
لما خلقت بيدي ومنه قول الراجز
وما ألوم البيض ألا تسخرا اذا رأين الشمط المنورا
أي لا ألوم البيض أن تسخر اذا رأين الشيب والاصل في
مباني الأفاعيل ملاحظة حفظ المعاني التي تتميز باختلاف
صيغ الأمثلة فبني مثال من فعل الشيء مرة على فاعل
نحو قاتل وفاتك وبني مثال من كرر الفعل على فعال
مثال قتال وفتاك وبني مثال من بالغ في الفعل وكان
قويا عليه على فعول مثل صبور وشكور وبني مثال
من اعتاد الفعل على مفعال مثل امرأة مذكار اذا
كان من عادتها ان تلد الذكور ومئناث اذا كان
من عادتها ان تلد الاناث ومعقاب اذا كان من عادتها
أن تلد نوبة ذكرا ونوبة انثى وبني مثال من كان
آلة للفعل وعدة له على مفعل نحو محرب ومرجم
وحكى ابن الأعرابي قال دفع رجل رجلا من العرب

فقال له المدفوع لتجدني ذا منكب مزحم وركن مدعم
وراس مصدم ولسان مرجم ووطء ميتم أي مكسر
وسئل بعض أهل اللغة عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
لم ورد على فعال الذي صيغ للتكثير وهو سبحانه منزه
عن الظلم اليسير فأجاب عنه أن أقل القليل من الظلم
لو ورد منه وهو قد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه
عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة
والى هذا أشار المخزومي الشاعر في قوله
العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور
ويقولون يوشك أن يكون كذا بفتح الشين والصواب فيه
كسرها لان الماضي منه أوشك فكان مضارعه يوشك
كما يقال أودع يودع وأورد يورد ومعنى يوشك
يسرع لاشتقاقه من الوشيك وهو السريع الى الشيء وقد
تستعمل هذه اللفظة باتصال إن بها وحذفها عنها
فيقال يوشك يفعل كما قال الشاعر أمية

مطلب نكتة حسنة في قوله وما ربك بظلام للعبيد

فيه بحث

يوشك

يوشك من فر عن منيته في بعض غرائه يوافقها
ويقال يوشك أن يفعل كما قرأت على ذي الرتبتين
ابي الحسين محمد بن احمد الجوهري الكاتب رحمه الله قال
انشدني القاضي ابو عبد الله الضبي لعمران بن حطان
أني كل عام مرضة ثم نهضة ونبقى ولا نبقى متى ذا إلى متى
فيوشك يوما أن يوافق ليلة يسوقان حتفا راح يركا وغدا
وايضا هي لفظة يوشك لفظتا عسى وكاد في جواز ايراد
أن بعدهما والغاؤها معهما الا ان المنطوق به في
القرآن والمنقول عن فصحاء أولى البيان اتباع أن بعد
عسى والغاؤها بعد كاد والعلة فيه أن كاد وضعت
لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير لوجود
جزء من الطيران فيه وأن وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في الزمان المستقبل فاذا أوقعت بعد كاد
نافت معناها الدال على اقتراب الفعل وحصل في الكلام
ضرب من التناقض وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع
الذي يدل وضع أن على مثله فوقوع أن بعدها يفيد

كاد وعسى

تاكيد المعنى وبزيده فضل تحقيق وقوة وقد نطقت
العرب بعد ده امثال في كاد الغيث أن في جميعها
فقالوا كاد العروس يكون ملكا وكاد المتعل يكون راكبا
وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا
وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ الخلق يكون سبعا
وفيما يروي من خبر غيلان العرب ان امراة من الجن تصدت
لحجاج العرب وكانت تقف على كل محجة وتحاجي
كل من تلقاه فلا يثبت لمحاجاتها احد الى ان تعرض
لها أحد فتيان العرب فقال لها حاجتك فقالت قل
فقال لها كاد فقالت كاد العروس يكون ملكا فقال لها
كاد قالت كاد المتعل يكون راكبا فقال لها كاد
فقالت كاد النعام يكون طيرا ثم امسك فقالت له
حاجتك فقال لها قولي قالت عجبت قال عجبت للشيخ
كيف لا يحف ثراها ولا ينبت مرعاها فقال عجبت
قال عجبت للحصى كيف لا يكبر صغارها ولا يهرم كبارها

٢ غ غيلان العرب ٥

قالت عجبت قال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يدرك
قعرها ولا يمل حفرها قال فخجلت من جوابه وتولت
عنه ولم تعد الى ما كانت عليه ٥ ويقولون لهذا النوع
من الخضراوات المأكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم
بالشين المعجمة وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمر الزاهد
عن ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين
المعقلة واستشهد عليه بقول الراجز

تسلني عن سلجما إنك لو سألت شيئا أمما جابه الورى أو جشما
يعني انك لو سألت شيئا موجودا بالبادية لاتيتك به ولطلب
طلبت ما يعوز وجدانه فيها والأمم من حروف الاضداد
فيستعمل تارة لمعنى عظيم واخرى لمعنى يسير ٥
ويقولون جلست في ظل الشجرة والصواب ان يقال
في ظل الشجرة كما جاء في الحديث ثم اخبرنا به ابو الحسن محمد
ابن علي السيرافي الحافظ فيما قرأته عليه قال حدثنا
القاضي ابو محمد علي بن احمد بن بشر قال حدثنا محمد بن يوسف
البيع قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال سعيد بن عامر

ثلجم

سلجم بالسين المعقلة

الام من الاضداد يعني عظيم
يعني يسير

المصبحي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام فما يقطع اقرؤوا ان شئتم وظل
ممدود والعلة فيما ذكرناه ان الفيء سمي بذلك لانه فاء
عند زوال الشمس من جانب الى جانب اي رجع ومعنى الظل
الستر ومنه اشتقاق المظلة لانها تستر من الشمس وبه ايضا
سمي سواد الليل ظلا لانه يستر كل شيء وكان اسم الظل
يقع على ما يستر من الشمس وعلى ما لا تطلع عليه وذو ذي الشجر
ينتظم هذين الوصفين فاستظمه اسم الظل واشتمل نطاقه
عليه فاما قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه
فالمراد به ستره الساتر على عباده المنسدل على عباده ومن
سنة العرب ان تضيف كل عظيم اليه جلت عظمته كقولهم
للكعبة بيت الله وللحاج وفد الله واما قول الراجز

كأنما وجهك ظل من حجر قيل المراد به سواد
الوجه وقيل بل كنى به عن الوقاحة وقد فصل بعضهم

ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فسلام لا يقعد وتعليقهم في ظلها وعليه حث الجهدي فسلام لا يقعد وتعليقهم وقيل الفرق بين الظل والفيء ان الظل ما لم تزل عنه الشمس فيما يقول

قوله عليه السلام السلطان ظل الله

انواع الاستظلال فقال يقال استظل من الحر واستذرى
من البرد واستكن من المطر ويقولون ما فعلت
الثلاثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الاول منهما
الى الثاني والاختيار ان يعرف الاخير من كل عدد مضاف
فيقال ما فعلت ثلثة الاثواب وفيم انصرفت لمئاية الدرهم
وعليه قول ذي الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والديار البلاقع

وقد بين شيخنا ابو القسم رحمه الله العلة في وجوب
تعريف الثاني فقال لما لم يكن بد من دخول آلة التعريف
في هذا العدد رأوا انهم لو عرفوهما جميعا فقالوا الثلاثة
الاثواب لتعرف الاسم الاول بلام التعريف وبالاضافة
الحقيقية ولا يجوز ان يتعرف الاسم من وجهين ولو انهم
عرفوا الاسم الاول وحده لتناقض الكلام لان ادخال
الالف واللام على الاسم الاول يعرفه واضافته الى النكرة
تنكره فلم يبق الا ان يعرف الثاني ليتعرف هو بلام

الثلاثة الاثواب

ح وانهم لو

التعريف ويتعرف الاول باضافته اليه فيحصل لكل واحد
منهما التعريف من طريق غير طريق صاحبه فان اعترض
معترض وقال كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب
كقولهم ما فعل الاحد عشر ثوبا فالجواب عنه ان الاسمين
اذا ركبا تنزلا منزلة الاسم الواحد والاسم الواحد
تلحق لام التعريف باوله فكما يقال ما فعلت التسعة قيل ما
فعلت التسعة عشر وقد ذهب بعض الكتاب الى تعريف
الاسمين المركبين والمعدود والمميز فقالوا الاحد عشر
الثوب وهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه لان المميز
لا يكون معرفا بالالف واللام ولا نقل الينا في شجون الكلام
ويقولون في الثياب المنسوبة الى ملك الروم ثياب
ملكية بكسر اللام والصواب فيه ملكية بفتح اللام
كما يقال في النسب الى النمر نمري والعلة فيه انهم
لو اقروا الكسرة في ثاني هذه الكلمة لغلبت عليها
الكسرات والياءات ولم يسلم من ذلك الا الحرف
الاول والتلفظ بما هذه صيغته يستثقل فلذلك عدل الى

في النسبة

لغة ساغ

وجه امتناع انساغ عندهم وان لم يسمع من يحكيه لان ياء انفعل
ان يكون مطاوعا لفعل ثلاثي متعد نحو كسرته فانكسر وساغ عندهم
لم يسمع فيه ساغه فلما لم يجز انساغ والصحيح جوازه بدليل السنة
فيما ذكر انساغ الطعام والشراب لمن يسيغه وسيغه لمن يتعذر
عليه انساغ وطعام سيغ وشراب سيغ وانساغ عذر
فانساغ انما
ورد بالسين
انفعل ملائم
لفعل ملائم
وهو ساغ
ليس بمتعد
فانساغ انما
ورد بالسين
انفعل ملائم
لفعل ملائم
وهو ساغ
ليس بمتعد

بدال الكسره فتحه لتخف الكلمه وخص النطق بها
وانما لم يفعل ذلك في المنسوب الى الرباعي نحو مالكي وعمري
لان الكسرات لم تتغلب عليه مع فصل الالف بين أوله وثالثه
ويقولون انساغ لي الشراب فهو منساغ والاختيار
ساغ فهو سايغ كما قال الشاعر
فساغ لي الشراب وكنت قدما أكاد أغص بالماء الحميم
وفي القرآن لبنا خالصا سائغا للشاربين وجاء في تفسيره
انه لم يغص به أحد قط ومن حكى انه سمع في بعض اللغات
انساغ لي الشيء اي جاز فانه مما لا يعتد به ولا يعد من
يستعمله في الفاظه وكتبه ويقولون للند المتخذ
من ثلاثة انواع من الطيب مثلث والصواب فيه ان يقال
مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا برم على ثلث قوى
وكساء مثلوث اذا نسج من صوف وبر وشعر ومن اراده
مثلوثه اذا اتخذت من ثلاثة جلود واصل هذا الكلام
ما اخوذ من قولك ثلثت القوم فانا ثالث وهم مثلوثون
وقرات في بعض النوادر ان ابرهيم بن المهدي وصف

مثلوث

63

لند تمر له طيب نديّ اتخذه ثم اناه بقطعة منه فاكلها
على بخمره ووضعها تحته فخرجت منه نبخ في اناء بخمره
فقال ما اجد هذه المثلثه طيبه فقال له ابي قد ذهب قد
كانت طيبه حين كانت مثلثه فلما ربعتها خبثت ٥
قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وانما
قلت مثلثه لان النادره تحكى على الاصل ولا يغير ما فيها
من اللحن ولان سخافه اللفظ ولهذا قال بعضهم ان ملحه
النادره في لحنها وجرانتها في جلاوه مقطعها
ونظيره وهمهم في هذه اللفظه قولهم صبي مجدر
والصواب فيه مجدور لانه انما اصيب الانسان مره
في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبنى المثال منه
على مفعول فيقال مجدور كما يقال مقتول ولا وجه لبنائه
على مفعل الموضوع للتكثير كما يقال لمن جرح جرحا
على جرح مجرح والافصح ان يقال جدري بضم الجيم
واشتقاقه من الجدر وهو اثار الكدم في عنق الحمار

لفظ مجدور

ويقولون قمي الرجل ودفي اليوم والصواب ان يقال فيهما
قمؤ ودفؤ لينتظما في سلك حيزهما من افعال الطبايع التي
تاتي على فعل بضم العين مثل بدن وسخن وضخم وعظم
ومثله وضؤ وجهه اذا صار وضيئا ووطؤ مركبه اذا
صار وطيئا ومرؤ الطعام اي صار مريئا ومرؤ الانسان
ايضا اي صار ذا مروءة ودنؤ عرض فلان اي صار دنيئا
وردؤ الطعام اي صار رديئا ومن اوهامهم
في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعنى برئت منه
فيخطئون فيه لان معنى تبريت تعرضت مثل انبريت
ومنه قول الشاعر ابو الطمحان القيني
واهلة ود قد تبريت ودهم وابليتهم في الحمد جهدي ونايلي
اي تعرضت لودهم فاما ما هو بمعنى البراءة فيقال فيه
تبرأت كما جاء في التنزيل تبرأنا اليك ونظير هذا
قولهم هديت من غضبي اي سكنت والصواب ان يقال فيه
هدأت لاشتقاقه من الهدوء فاما هديت فمشتقة

قمؤ دفؤ ونظيرهما

تبريت

هديت

من الهداية والهدي ومن اوهامهم ايضا في
هذا النوع قولهم التباطي والتوضي والتبري والتهزي
والصواب فيه ان يقال التباطؤ والتوضؤ والتبرؤ
والتهزؤ وعقد هذا الباب ان كل ما كان على وزن
تفعل او تفاعل مما اخره مهموز كان مصدره
على التفعل والتفاعل وهمز اخره ولهذا قيل التوضؤ
والتبوؤ لان تصريف الفعل منهما توضأ وتبوأ وقيل
التباطؤ والتطاطؤ والتمالؤ والتكافؤ لان اصل
الفعل منهما تباطأ وتطأطأ وتمالأ وتكافأ وهذا
الاصل مطرد حكمه وغير منحل من هذا السمط نظمه
ويقولون للانثى من ولد الضان رخلة وهي في اللغة
الفصحى رخل بفتح الراء وكسر الخاء وقد قيل فيهما
رخل بكسر الراء واسكان الخاء وعلى كلتا اللغتين
لا يجوز الحاق الهاء بها لان الذكر لا يشركها في هذا
الاسم وانما يقال له حمل فجرت مجرى لفظة عجوز واتان

التوضي

لفظ رخل

وعنز وناب في منع الجاف الهاء بها لاختصاصها بالمونث
وقد جمع رخل على رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير
قياس كما قالوا في المرضع خمير وظؤار وفي ولا البغم
الوحشيه فرير وفرار وفي الشاه الحديثه العهد
بالنتاج رئي ورباب والعظم الذي عليه بقيه من اللحم
عرق وعراق والمولود مع قربه توأم وتؤام
وعليه قول الراجز السلام

قالت لنا ودمعها توأم كالدر اذ أسلمه النظام على الدر ترجلوا
يزيد فاراد بقوله ودمعها توأم اي قطرتين قطرتين ٥
وقرات على ابي عمر الحسن بن علي بن عسان قال قرات علي ابي
الحسين محمد بن الحسين الزبيدي اللغوي قال قرات على ابي عبد الله
النمري في كتابه الذي سماه الاحتراع ان ابان بن حكيم
ان العرب تقول في ملحها قبل للضان ما اعددت للشاء
قال اجز جفالا واتبح رخالا واجلب كثبا ثقالا
ولن ترى مثلي مالا وفسر ان الجفال الكثير والرخال الصغير

رخل والكثب جمع كثيبه وهو ما انصب وهار ومنه
سمي الكثيب من الرمل ويقولون سررت بروياك فلان
اشاره الى مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب في قوله
لبدين عمها ير وقد سامره ذات ليله الى قطع من الليل
مضى الليل والفضل الذي لك لاحق بمضي وروياك اجلى في العيون من الغمض
والصحيح ان يقال سررت برويتك لان العرب تجعل الرويه
لما يرى في اليقظه والرويا لما يرى في المنام كما قال سبحانه
اخبارا عن يوسف عليه السلام هذا تاويل رويا يا من قبل
ويجانس هذا الوهم قولهم ابصرت الامر قبل حدوثه
والصواب ان يقال بصرت بهذا الامر لان العرب تقول
ابصرت بالعين وبصرت بالبصيرة ومنه قوله تعالى قال
بصرت بما لم يبصروا به وعليه فسر قوله تعالى فبصرك
اليوم حديد اي علمك اليوم بما انت فيه نافذ والى هذا
المعنى يشار بقولهم هو بصير بالحرب ويقولون
قال فلان كنت وكنت فيوهمون فيه لان العرب تقول

اعلم ان الرويا اصلها ان تكون في اليقظه كما ذكر الا ان الهب خذ استعملها في
رقت لمشتهى به عبرت لها حتى يرد فيها مره وفيها اكثر للرويا وهش
جلد المفسرين مرده تعالى في ما جمعنا
ابن الطيب — ورويا ك
اجلى في العيون من الغمض ٥ و

بد من بصر العين وفي الكتاب العزيز فبصرت به عن جنب
ابصرته وفي الحديث فبصر بحاريه ٥

هذا الاول كم من الفوق من كيت
وكيت وذيت وذيت وذيت هو مبهم
تعجب وتابعه وما كالمثل السوء
وابهم وبينه بما يفسره مثل
كان زيدا منطلقا غير مفسر
وذيت وذيته بمعنى كان
فالهاء فيه بمنزلة الهاء
في ظننته منطلقا
وكيت وذيت في الامر على
ثلاثة اوجه على ما ذكرنا
وسيبويه يرفعهما

كان من الأمر كيت وكيت وقال فلان ذيت وذيت
فيجعلون كيت وكيت كناية عن الأفعال وذيت وذيت
كناية عن المقال كما انهم يكنون عن مقدار الشيء
وعدته بلفظه كذا وكذا فيقولون قال فلان من الشعر
كذا وكذا بيتا واشتريت الأمير كذا وكذا عبدا
والأصل في هذه اللفظة ذا فأدخل عليها كاف التشبيه
الا انه قد انخلع من ذا معنى الاشارة ومن الكاف معنى
التشبيه بدلالة انك لست تشبه الى شيء ولا تشبه شيئا
بشيء وانما تكني بها عن عدد ما فتركت الكاف في هذا
الموطن لمنزلة الزايد اللازمة وصارت كقولهم فعلته
أثر اما ولفظة ذا مجرورة بها الا ان الكاف لما امتزجت
بذا وصارت معه كالحرف الواحد ناسبت لفظتهما
لفظة حيذا التي لا يجوز ان تلحقها علامة التانيث فتقول
عندي كذا وكذا جارية ولا يجوز ان تقول كذه
كما لا يجوز ان يقال حيذه هند وعند الفقهاء انه اذا قال

٦٦

من له معرفة بكلام العرب لفلان علي كذا كذا درهما
ألزم له احد عشر درهما لانه اقل الاعداد المركبة وان
قال له علي كذا وكذا درهما الزم واحدا وعشرين درهما
لانه اول مراتب العدد المعطوفة وذاك ان المفسر للشيء المبهم
لا يلزم الا اقل ما يحتمله اقراره ويشتمل عليه اعترافه
كما اذا قال له علي دراهم لزمه ثلاثة لانها ادنى الجمع ٥

ذخريذخر

ويقولون في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب
فتحها كما يقال فخر يفخر وزخر البحر يزخر ومن اصول
العربية انه اذا كانت عين الفعل احد حروف الحلق التي
هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كان
الأغلب فتحها في المضارع نحو سأل يسأل وذهب يذهب
ونعب ينعب وسحر يسحر وفغر فوه يفغر وفخر يفخر
فإن نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن
اصله وندر عن نظمه ٥ ويقولون في تصغير مختار
مخيتير والصواب مخيّر لأن الأصل في مختار مختير

تصغير مختار

الاصل في مضارع فعل ان يفعل او يفعل لغتان فقولهم
سهما كاخوانها اسما في فعل يفعل فمن جاز ذلك ما عنده او
لامة اجتمع حروف الحلق فيه على اصله وما فهمته من قولنا كله
اشتمل الحرف الاعلى لكن ما قوبة من الادنى ٥

فالتاء فيه تاء مفتعل التي لا تكون الا زايدة ويدل على زيادتها في
هذا الاسم اشتقاقه من الخبر ومن حكم التصغير حذف هذه
التاء فلهذا قيل مُخَيْبِرٌ ومن عوّض من المحذوف قال مُخَيْبِيرٌ وقد غلط
الاصمعي في تصغير هذا الاسم غلطًا اودع بطون الاوراق وتناقلته
الرواة في الافاق وذلك ان ابا عمر الجرمي حين شخص الى بغداد
ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقًا من ان يصرف وجوه اهلها عنه
ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه
فيما يسأله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترًا فاليوم حين بدان للنظار

او حين بدين فقال له بدأن قال اخطأت فقال بدين فقال
غلطت انما هو حين بدون اي ظهرن فأسرّها ابو عمر في
نفسه وفطن لما قصده به واستأنى به الى ان تصدر في حلقته
واحتفل الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير
مختار فقال مُخَيْتِيرٌ فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم
ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زايدة ولم يزل يندد بغلطه

[illegible]

ويشنع به الى ان انفض الناس من حوله ٥ ويقولون دَستور
بفتح الدال وقياس كلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال
بهلول وعرقوب وخرطوم وجمهور ونظايرها مما جا على فُعلول
انه لم يجي في كلام العرب فَعلول بفتح الفاء الا قولهم صَعفوق
وهو اسم قبيلة باليمامة قال فيهم العجاج

من آل صعفوق واتباع اخر ٥

ويشاكل هذا الوهم قولهم أطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها
كما يقال اسكوب واسلوب على ان الطرش لم يسمع في كلام
العرب العرباء ولا تضمنته اشعار فحول الشعراء ونقيض هذه
الاوهام قولهم لما يلعق لُعوق ولما يستف سُفوف ولما
يمص مُصوص فيضمون اوايل هذه الاسماء وهي مفتوحة في
كلام العرب كما يقال برود وسعوط وغسول ومما
يشاكل هذا تلميذ وطنجير وبرطيل وجرجير بفتح اوايلها
وهي على قياس كلام العرب بالكسر اذ لم ينطق في هذا
المثال الا بفعليل بكسر الفاء كما قالوا صنديد وقطمير وغطريف
ومنديل ٥ وذكر ثعلب في بعض اماليه ان قول الكتاب

لكيس الحساب فليسه بفتح التاء مما وهموا فيه وأن الصواب
كسرها كما يقال سكينة وعرينة وعلى مفاد هذه القضية
يجب أن يقال في اسم المرأة بلقيس بكسر الباء كما قالوا في تعريب
برجيس وهو اسم النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر الباء لأن
كل ما يعرب يلحق بنظائره في امثلة العرب سواء وزان اللغة
وعلى ذكر بلقيس فاني قرأت في أخبار سيف الدولة ابن حمدان
انه لما امتدحه الخالديان بعث اليهما وصيفا ووصيفة
ومع كل منهما بدرة وخت من ثياب مصر والشام فكتبا
اليه في الجواب

لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا الا ومالك في النوال جليس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزاله هي بهجة بلقيس
هذا ولم تمنح بذاك وهل حنى بعثت المال وهو نفيس
انت الوصيفة وهي تحمل بدرة وأتى على ظهر الوصيف الكيس
وكسوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا الناس جوه ذاك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

قال فلما قرأها سيف الدولة قال لقد احسنا الا في لفظه
المنكوح اذ ليست مما يخاطب به الملوك وهذا من بدايع نقده
المليح وشواهد ذكائه الصريح ويقولون كلا الرجلين
خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاختيار ان يوحد لفظ الخبر
فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا المرأتين حضرت لان كلا
وكلتا اسمان مفردان وضعا لتاكيد الاثنين والاثنتين
وليسا في ذاتهما مثنيين فلهذا وقع الاخبار عنهما بالخبر
عن المفرد وبهذا نطق القرآن في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت
اكلها ولم يقل اتتا وعليه قول الشاعر

كلا انا ينادي يا زرارة بيننا قنا مرقنا الخطي او مرقنا الهند

ومثله قول الآخر هو المغيرة بن حبناء التميمي

كلا ناغنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

فقال الاول كلا انا ينادي ولم يقل ينادي ويقال الآخر
كلا انا غنيان ولم يقل غنيان فان وجد في بعض الاخبار
تثنية خبر عن كلا او كلتا فهو مما حمل على المعنى او ضرورة الشعر
ويقولون انت تكرم علي بضم التاء وفتح الراء والصواب

لفظ تكرم

كلا كلتاه

من ابدع ما وقع في الشعر خبر كلا مثنى حملا على معناها فقول الفرزدق
كلاهما حين جد الجري بينهما قد نافعا وكلا السابقين رضيع
فقال قد نافعا على معنى كلاهما وقال رضيع فافرد ومثله للاسود بن يعفر
ان المنية والحتوف كلاهما توفي المخارم يرقبان سوادي
فافرد ٥ قال يرقبان فثنى وقال لبعض

فيه تكرم علي بفتح التاء وضم الراء لأن فعله الماضي كرم
ومن أصول العربية أن كل ما جاء من الأفعال الماضية على مثال
فعل بضم العين كان مضارعه على يفعل نحو حسن يحسن
وظرف يظرف وإنما ضمت عين المستقبل في هذا النوع
ولم يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع على
هذا المثال وذلك أن ضمة العين جعلت دليلا على فعل الطبيعة
فلو كسرت أو فتحت لذهب ذلك المعنى
ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم
بعض المحدثين في قوله
يا ظالما يتجنى جئت بالعجب شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب
ظلمت سرا وتستعدي علانية أضرمت نارا وتستعفي من اللهب
والصواب فيه شغب بإسكان الغين كما قال الشاعر
رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد أنيابه شغبا
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا فأمسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا
ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن
المغص بفتح الغين فيغلطون فيه لأن المغص بفتح الغين

شغب

هو خيار الإبل يدل عليه قول الراجز
أنت وهبت هجمة جرجورا أدما وحمرا مغصا خبورا
الجرجور العظام من الإبل والخبور الغزيرات الدر فأما
اسم الداء فهو المغص بإسكان الغين وقد يقال بالسين وأما
المعص بفتح العين المغفلة فهو وجع يصيب الإنسان في عصبه
من المشي وفي الحديث أن عمرو بن معدي كرب شكى إلى عمر
رضي الله عنه المغص فقال كذب عليك العسل أي عليك بسرعة
المشي إشارة إلى اشتقاقه من عسلان الذئب ويقولون
هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين كما لحن هشيم
المحدث فيها والصواب أن يقال بالكسر وجاء في أخبار النحويين
أن النضر بن شميل المازني استفاد بإفادة هذا الحرف ثمانين
ألف درهم ومساق خبره ما أخبرنا به أبو علي بن أحمد
التستري عن حمية القاضي أبي القسم الحسن عبد العزيز بن محمد
العسكري عن أبي أحمد بن الحسن بن سعيد العسكري اللغوي
عن أبيه عن إبرهيم بن حامد عن محمد بن ناصح الأهوازي
قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون

69

في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي قميص مرقوع فقال يا نضر
ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان
قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فابترد
بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى
هو ذكر النساء فقال هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فاورده
بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا
عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها
وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكيا
فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد
ها هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد
بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكل ما سددت به شيئا فهو سداده قال او تعرف

العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال
له ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمزرها
قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج
قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف
تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا
قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت
مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه
وطنه ثم صلى بنا العشا وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل
ابن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر ان امير
المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه
فاخبرته ولم اكذبه فقال الحنت امير المومنين فقلت كلا
انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه وقد
تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ثم امر لي الفضل بثلاثين

ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد
مني قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وقد
أذكرني هذا المثل ابياتا انشدنيها احد أشياخي رحمهم
الله لأبي الهيذام

لي صديق هو عندي عور من سداد لا سداد من عوز
وجهه يذكرني دار البلى كلما أقبل نحوي وضمز
وإذا جالسني جرعني غصص الموت بكرب وعلز
يصف الود اذا شاهدني واذا غاب وشى بي وهمز
كحمار السوء يبدي مرحا فإذا سيق إلى الحمل غمز
ليتني أعطيت منه بدلا بنصيبي شر أولاد المعز
قد رضينا بيضة فاسدة عوضا منه اذا البيع نجز

ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب
اقطعه من حيث رك اي من حيث ضعف ومنه قيل
للضعيف الرأي ركيك وفي الحديث ان الله تعالى ليبغض
السلطان الركاكة ويقولون لمن تعب هو عيان

رق رك

هو عيان

والصواب أن يقال معي لأن الفعل منه أعيا وكان
الفاعل منه على وزن مفعل كما يقال أرخى الستر فهو
مرخ وأغلى الماء فهو مغل وعند اهل اللغة أن ما كان
من حركة وسعي قيل فيه اعيا وما كان من قول ورأي قيل
فيه عيي وعي والاسم منهما عيي على وزن سخي وقيل فيه
عي على وزن شج وعم ونظير هاتين اللغتين في قولهم
عيي وعي قولهم حيي وحي وقرئ بهما قوله تعالى ويحيى
من حي عن بينة وحيي ويقولون قاما الرجلان وقاموا
الرجال فيلحقون الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك
في لغة ضعيفة لم ينطق بها القرآن ولا أخبار الرسول
عليه السلام ولا نقل ايضا عن الفصحاء ووجه الكلام توحيد الفعل
كما قال سبحانه في المثنى قال رجلان وفي الجمع اذا جاءك
المنافقون وأما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
فالذين بدل من الضمير الذي في لفظه أسروا وقيل بل موضعه
نصب على الذم اي اعني الذين وكذلك قوله تعالى ثم عموا
وصموا كثير منهم فكثير بدل من الضمير الذي في لفظ

كل

قاما الرجلان قاموا الرجال

وهي لغة بني الحارث نحو اكلوني البراغيث

عموا وصموا فإن تأخر الفعل ألحق علامة التثنية والجمع
فقيل الرجلان قاما والرجال قاموا وتكون الألف في
قاما والواو في قاموا اسمين مضمرين والفرق بين الموضعين
انك اذا قدمت الفعل كانت علامة تثنية الفاعل وجمعه
تغني عن الحاق علامة في الفعل واذا اخرت الفعل صار
الفاعل بتقدمه مبتدأ فلو افرد الفعل وقيل الناس خرج
لجاز ان يتوهم انك تريد جزءا منهم لجواز ان يقال الناس
خرج سيدهم ويقولون اجد حمى والصواب
أن يقال اجد حميا أو حموا لأن العرب تقول لكل ما
سخن حمي يحمى حميا فهو حام ومنه قوله تعالى في عين حامية
ويقولون ايضا اشتد حمى الشمس وحموها اذا عظم
وهجها ومنه ما انشده المفضل ٥
تجيش علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا
يعني انه متى جاشت قدرهم للشر سكنوها وهو معنى
نديمها وانه متى غلت فثؤوها اي كسروا غليانها

لفظ حمي

نديمها نسكنها من دام اي سكن ادمته ومنه الى الدائم وهو الساكن [illegible] تنزلها ولا توقد تحتها وهذا معنى الادامة في القدور

72

وكني بالقدر عن تهيج الحرب كما كني بفور المرجل
عنه وحكى لي ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين
قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربع مائة
ان الصاحب ابا القسم بن عباد رأى احد ندمائه متغير
السحنة فقال له ما الذي بك قال حما فقال له الصاحب
قه قال له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه
وخلع عليه ٥ قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه
ولعمري لقد احسن الصاحب في تعقيب لفظة حما بما صارت
به حماقة ولطف النديم في صلة تعقيبه بما جعله قهوة
وكذا فلتكن مداعبة الفضلاء ومفاكهة الادباء
الأذكياء ويقولون جاءني القوم الاك والاه
فيوقعون الضمير المتصل بعد الا كما توقع بعد غير في مثل
قولك جاء القوم غيرك فيوهمون فيه كما وهم ابو الطيب
في قوله ٥ ليس الاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
والصواب ان لا يوقع بعد الا الا الضمير المنفصل كما

الاك الاه غيرك

قال تعالى أمر ألا تعبدوا إلا إياه والفرق هاهنا بين إلا
وغير أن الاسم الواقع بعد غير لا يقع أبدا إلا مجرورا بالإضافة
وضمير المجرور لا يكون إلا متصلا ولهذا امتنع أن يفصل
بينهما وليس كذلك الاسم الواقع بعد إلا لأنه يقع إما
منصوبا أو مرفوعا وكلاهما يجوز أن يفصل بينه وبين
العامل فيه ولهذا جعل له ضميران متصل ومنفصل إلا أنه لما
اعترضت إلا في الكلام وفصلت بين العامل والمعمول
أوقع بعدها الضمير كما قال سبحانه في ضمير المنصوب ضل
من تدعون إلا إياه وكما قال عمرو بن معدي كرب
في ضمير المرفوع

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

فأما قول القائل

فما نبالي إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار

فلم يأت في أشعار المتقدمين سواه والنادر لا يعتد به
ولا يقاس عليه ويقولون هب أني فعلت وهب لفظ هب

أي أحسب عبارة صحاح بمعنى العدي

أنه فعل والصواب إلحاق الضمير المتصل به فيقال هبني
فعلت وهبه فعل كما قال أبو دهبل الجمحي

هبوني امرأ منكم أضل بعيره له ذمة إن الذمام كبير

ومثله قول عروة بن أذينة وهي تصغير أذن

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره فمن لنار على الأحشاء تتقد

وكان عروة هذا مع تغزله نقي الدخلة ظاهر
العفة وروي أن سكينة بنت الحسين رضي الله عنه
وقفت عليه ذات يوم فقالت له أنت القائل

قالت وأثبتها سري فبحت به قد كنت عندي بحت الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصري

قال نعم قالت له وأنت القائل

إذا وجدت أوار الحب في كبدي

وأنشدته البيتين المقدم ذكرهما قال نعم
فالتفتت إلى جوار كن حولها وقالت هن حرائر إن كان

اذا جعل هبني بمعنى احسبني
وعدني فلا يمتنع ان يقول
هب اني فعلت كما تقول احسب
اني فعلت وعد اني فعلت
لانها بمعنى حسبت قال جرير
تعدون عقر النيب افضل
مجدكم اي تحسبونه
افضل ومما يدل على ان
هب بمعنى احسب
ما انشده الاصمعي
وكن لي مجيرا ابا خالد
والا فهبني امرا هالكا
اي احسبني

خرج هذا من قلب سليم ومعنى هبني اي عدني واحسبني
فكان فيه معنى الامر من وهب ويقولون امراة
شكورة ولجوجة وصبورة وخؤونة فيلحقون هاء التانيث
فيوهمون فيه لان هذه التاء انما تدخل على فعول اذا كان
بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة
لانهما بمعنى مركوبة ومحلوبة فاما اذا كان فعول بمعنى
فاعل نحو صبور الذي بمعنى صابر ونظايره فممتنع من
الحاق التاء به وتكون صفة مؤنثة على لفظ مذكره
كما قال الشاعر
ولن تمنع النفس اللجوج عن الهوى من الناس الا واحد الفضل كامله
وقد ذكر النحويون في امتناع الهاء من هذه الصفات
عللا اجودها ان الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت
عن بابها لتدل على المعنى الذي تخصصت به فاسقطت
هاء التانيث في قولهم امراة صبورة وقبيلة وفي قولهم
فتاة معطار ونظايره كما الحقت بصفة المذكر

شكورة لجوجة صبورة

في قولهم رجل علامة ونسابة ليدل على ما فعلوه
على تحقيق المبالغة ويؤذن بحدوث معنى زايد في الصفة
وامتناع الهاء من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم
يشذ منه الا قولهم عدوة الله فانهم الحقوا بها
الهاء فقالوا عدو وعدوة ليماثل قولهم صديق وصديقة
لان الشيء في اصول العربية قد يحمل على ضده ونقيضه
كما يحمل على نظيره ورسيله وفي اخبار النحويين
ان ابا عثمن المازني سيل بحضرة المتوكل على الله رحمة
الله عليه عن قوله تعالى وما كانت امك بغيا فقيل له
كيف حذفت الهاء من بغي وفعيل اذا كان بمعنى فاعل
لحقته الهاء نحو فتي وفتية وغني وغنية فقال ان
لفظة بغي ليست بفعيل وانما هي فعول التي بمعنى فاعلة
لان الاصل فيها بغوي ومن اصول التصريف انه
متى اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما

قالوا شويت اللحم شبًا وكويت الدابة كيًا
والاصل فيهما شويًا وكويًا وكما قيل يوم وايام
والاصل ايوام فعلى هذه القضية قيل بغي ووجب
حذف الهاء منها لانها معنى باغية كما يحذف من صبور
التي بمعنى صابرة وهذا العقد الذي ذكرناه في قلب
الواو ياء اذا اجتمعا وكان السابق منهما ساكنا اصل مطرد
لم يشذ منه الا حيوة اسم رجل وضيون وهو اسم للهر
وحكى الفراء انهم قالوا عوي الكلب عوية والبس
الشاذ مما يلتفت اليه ولا يعاج عليه ويقولون
لمن يأتي الذنب متعمدا قد اخطأ فحو فون اللفظ والمعنى
لانه لا يقال أخطأ الا لمن لم يتعمد الفعل او لمن اجتهد
فلم يوافق الصواب واياه عنى عليه السلام بقوله اذا
اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وانما اوجب له الاجر
عن اجتهاده في اصابة الحق الذي هو نوع من انواع العبادة
لا عن الخطاء الذي يكفي صاحبه ان يعتذر فيه ويرفع مأثمه

لفظ أخطاء

75

منه والفاعل من هذا النوع مخطئ والاسم منه الخطأ
ومنه قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
فأما المتعمد الشيء فيقال فيه خطئ فهو خاطئ والاسم
منه الخطيئة والمصدر الخطأ بكسر الخاء واسكان
الطاء كما قال تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه وفي ما
انظمها بين اللفظين واحتضن معنييهما المتباينين
لا تخطون الى خطء ولا خطاء من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا
فأي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
والخطيئة تقع على الصغيرة كما قال سبحانه اخبارا عن ابرهيم
عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وتقع على الكبيرة كما قال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ويقولون لمن بدأ في اثارة شر او افساد ما قد نشب
فيه ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولك

لفظ نشم

نَشَمَ اللَّحْمُ إِذَا بَدَا التَّغَيُّرُ وَالرِّوَاحُ فِيهِ وَعَلَى هَذَا جَاءَ
فِي حَدِيثِ مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي الْأَمْرِ
أَيِ ابْتَدَؤُا فِي التَّوَثُّبِ عَلَى عُثْمَانَ وَالنَّيْلِ مِنْهُ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ
يَرَى أَنَّ لَفْظَةَ نَشَمَ مِمَّا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ وَأَنَّ مِنْهَا
اشْتِقَاقَ قَوْلِهِمْ وَرَدَ قَوْا بَيِّنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمٍ
لِأَنَّ هُنَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ عِطْرًا يُدَقُّ وَقَالَ غَيْرُهُ
بَلْ مَنْشِمٌ عَطَّارَةٌ مَا طَيَّبَ بِعِطْرِهَا أَحَدٌ فَيَرْزَلَقَ إِلَّا
وَقَتَلَ أَوْ جَرَحَ وَقِيلَ بَلِ الْإِشَارَةُ فِي الْمَثَلِ إِلَى
عَطَّارَةٍ أَغَارَ عَلَيْهَا قَوْمٌ وَأَخَذُوا عِطْرًا كَانَ مَعَهَا فَاقْبَلَ
قَوْمُهَا إِلَيْهَا فَمَنْ شَمَّ مِنْهُمْ رَائِحَةَ الْعِطْرِ قَتَلُوهُ وَمَنْ أَوَّلُهُ
عَلَى هَذَا قَالَ هُوَ عِطْرُ مَنْ شَمَّ فَجَعَلَهُ مُرَكَّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ
وَقِيلَ الْكِنَايَةُ فِيهِ عَنْ قُرُونِ السَّبَلِ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ سَمٌّ
سَاعَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ خُزَاعَةَ كَانَتْ
تَبِيعُ الْعِطْرَ فَمَنْ طَيَّبَ بِعِطْرِهَا قَوْمٌ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ
فَتَفَانَوْا وَقَالَ غَيْرُهُ بَلْ هِيَ صَاحِبَةُ بَسَّامٍ الْكَوَاعِبِ

صدره
تدار كتما عبسا وذبيان
بعدما تفانوا

وَكَانَ بَسَّامٌ هَذَا عَبْدًا أَسْوَدَ يَرْعَى الْإِبِلَ إِذَا رَأَتْهُ 76
النِّسَاءُ تَحَكَّمْنَ مِنْهُ فِيمَا تَوَهَّمْنَ أَنَّهُنَّ يُضْحِكْنَ مِنْ حُسْنِهِ
فَقَالَ يَوْمًا لِرَفِيقٍ لَهُ أَنَا بَسَّامُ الْكَوَاعِبِ مَا لَتْنِي حُرَّةٌ
إِلَّا عَشِقَتْنِي فَقَالَ لَهُ رَفِيقُهُ يَا بَسَّامُ اشْرَبْ لَبَنَ الْعِشَارِ
وَكُلْ لَحْمَ الْحُوَارِ وَإِيَّاكَ وَبَنَاتِ الْأَحْرَارِ فَأَبَى وَرَاوَدَ
مَوْلَاتَهُ عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ بِطِيبٍ
أَشَمُّكَ إِيَّاهُ فَأَتَتْهُ لِمُوسَى فَلَمَّا أَدْنَى أَنْفَهُ إِلَيْهَا لِيَشَمَّهُ
الطِّيبَ جَدَعَتْهُ وَفِي الشِّينِ مِنْ مَنْشِمٍ رِوَايَتَانِ
الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ وَإِنْ كَانَ الْكَسْرُ أَكْثَرَ وَأَشْهَرَ
وَنَظِيرُ وَهْمِهِمْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ قَوْلُهُمْ مَا عَتَبَ أَنْ
فَعَلَ كَذَا وَوَجْهُ الْكَلَامِ مَا عَتَمَّ أَيِ ارْتَطَأَ وَمِنْهُ
اشْتِقَاقُ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ لِتَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِيهَا وَمَدَحَ
بَعْضُ الْأَعْرَابِ رَجُلًا فَقَالَ وَاللهِ مَا وَجَهَكَ بِفَائِرٍ
وَلَا زَادَكَ بِعَائِرٍ وَيَقُولُونَ فِي الْأَمْرِ الْغَائِبِ
وَالتَّوْقِيعِ إِلَيْهِ يَعْتَمِدُ ذَلِكَ بِحَذْفِ لَامِ الْأَمْرِ مِنَ الْفِعْلِ

حذف اللام من الامر

والصواب إثباتها فيه وجزمه بها ليلا تلتبس الكلمة
بصيغة الخبر وتخرج عن حيز الأمر وعلى ذلك جاءت
الأوامر في القرآن وفصيح الكلام والأشعار ٥
فأما قول الشاعر

محمد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر زيالا

فهو عند البصريين من ضرورات الشعر المجيء على صحيح
النظم وإقامة الوزن وأما قوله تعالى قل لعبادي
الذين آمنوا يقيموا الصلاة فإنما جزم لتقيموا لوقوعه
موقع جواب الأمر المحذوف الذي تقديره لو ظهر
قل لعبادي الذين آمنوا إقيموا الصلاة يقيموا لوجوب
الأمر مجزوم لتلهج معنى الجزاء فيه كما قال سبحانه فادع
لنا ربك يخرج لنا واصل هذه اللام الكسر كما كسرت
لام الجر مع الظاهر فإن دخلت عليها الواو أو الفاء
أو ثم جاز كسرها على الأصل وإسكانها للتخفيف إلا
أن الاختيار أن تسكن مع الفاء والواو لكونهما

على حرف واحد ولا يمكن السكوت عليه وأن تكسر 77
مع ثم لأنها كلمة بذاتها وبهذا أخذ أبو عمرو بن العلاء
رحمه الله فقرأ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا بإسكان
اللام مع الفاء والواو وقرأ ثم ليقطع بكسر اللام مع ثم
ويقولون لمركز الضرايب الماصر بفتح الصاد
والصواب كسرها لأن معناه الموضع لمن الحابس للمال
عليه العاطف للمحتاز به ومن ذلك اشتقاق العاصر القرابة
والعهد لأنها تعطف على ما يجب رعايته من الرحم
والمودة وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال
اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاريا
الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن بالا الأسود الدؤلي
دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا
جددا من غير أن عرض له بسؤال أو الجاه إلى استكساه
فخرج وهو يقول ٥

كساك ولم تستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وماصر
وإن أحق الناس بالمدح أن لبت أمادحا بمدحك من أعطاك والأمر وافر

ماصره

الماصر الذي يكسو وهو المتزين بالجاه ويقال
بحديث أبي الأسود وكان يكرمهما بمشي حاجبه أمام
لدنوهما وفضلهما عليه منظفة

فانشد ابو نصر قافية البيت وياصر يريد به ويعطف
فقال له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له
ابو نصر دعني يا هذا وياصري وعليك بناصرك ٥
ويقولون هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه
الكلام ان يقال الوارد والصادر لانه ماخوذ من الورد
والصدر ومنه قيل للخادع يورد ولا يصدر ولما كان
الورد يقدم الصدر وجب ان تقدم لفظة الوارد على
الصادر ويماثل قولهم الوارد والصادر قولهم القارب
والهارب الذي يصدر عنه ويقولون ابنت بكسر
الباء مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم واشنع افحش
لحن في كلامهم لان همزة الوصل لا تدخل على متحرك
وانما اجتلبت للساكن ليتوصل بادخالها عليه الى افتتاح
النطق به والصواب ان يقال فيها ابنت او بنت لان العرب
نطقت فيها بهاتين الصورتين فمن قال ابنة صاغها على
لفظة ابن ثم الحق بها هاء التانيث التي تسمى الهاء الفارقة

ابنت بنت ٥

الصيغتين

وتصير في الوصل تاء ومن قال فيها بنت انشاها نشاة 78
مؤتنفة وصاغها صيغة مفردة وبناها على وزن جذع
المتحرك اوله فاستغنى بحركة بائها عن اجتلاب
الهمزة لها وادخالها عليها وهذه التاء المتطرفة في بنت
وفي اخت ايضا هي تاء اصلية تثبت في الوصل والوقف
وليست للتانيث على الحقيقة لان تاء التانيث يكون ما
قبلها مفتوحا كالميم في فاطمة والراء في شجرة
الا ان تكون الفا كالالف في قطاة وقناة ولما
كان ما قبل التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف
دل على ان التاء فيهما اصلية واكثر اللغتين فيهما
استعمالا ابنة وبه نطق القران في قوله تعالى ومريم
ابنة عمران وفي قوله سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب
لموسى عليهما السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
هاتين وعليه قول ابي العميثل ٥
لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ونحن حرام مسه عاشر العشر

ليست باصلية وانما هي زايدة للالحاق ٥

التاء فيهما زايدة للالحاق وليست باصلية كما ذكر ٥

فكلمتها ثنتين كالماء منهما واخرى على لوح احر من الجمر
اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام
الوداع ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون
بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن
يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى
الوطن فكيف يقرن بين اللفظتين مع تنافي المعنيين
ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت
قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال
كثير انفقته فينقصون اول كلامهم باخره
ويجمعون بين المعنى وضده لان رب للتقليل فكيف
يخبر بها عن المال الكثير ويقولون فلان انصف من
فلان اشارة الى انه يفضل في النصفة عليه فيحيلون
المعنى فيه لان معنى هو انصف منه اي هو اقوم منه بالنصافة
التي هي الخدمة لكونه مصدر نصفت القوم اي خدمتهم
فاما اذا اريد به التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو

ودعت

فيه كلام

فيه بحث

فلان انصف من فلان

79

احسن انصافا منه او اكثر انصافا وما اشبه ذلك
والعلة فيه ان الفعل من الانصاف انصف وافعل الذي
للتفضيل لا يبنى الا من الفعل الثلاثي لتنتظم حروفه فيه
اذ لو بني مما جاوز الثلاثي لاحتاج الى حذف جزء منه
ولو فعل ذلك لاستحال البناء هدما والزيادة المجتلبة
له ثلما فاما قول حسان بن ثابت
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
فانما قال ارخاهما والقياس ان يقول اشدهما ارخاء لان
اصل هذا الفعل رخو فبناه منه كما قالوا ما احوجه
الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ان يقال ما
اشد حاجته ولهذا البيت حكاية يحسن ان نعقب بروايتها
ونضوع نشره بنشر ملحتها وهي ما رواه ابو بكر محمد
ابن القسم الانباري عن ابيه قال حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن
الربعي قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن ابي الشمال السعدي
قال حدثنا ابو ظبيان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم

وغنّاهم مغنّيهم بشعر جسّان

إنّ البيّا وليّا فردّدتها قلت قلت فهاتها لم تفعل

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأتي طالق ان لم أسأل الليلة عبيد الله بن

الحسن القاضي عن علّة هذا الشعر فقال انّ النبّي فوجد

ثمّ قال كلتاهما قتلني فأشفقوا على صاحبهم ونزلوا

ما كانوا عليه ومضوا يتخطّون القبائل حتّى انتهوا الى بني

شقرة وعبيد الله بن الحسن يصلّي فلمّا فرغ من صلاته

قالوا قد جيناك في امر دعتنا اليه ضرورة وشرحوا

له خبرهم وسألوه الجواب فقال انّ النبّا وليّا

فردّدتها يعني الخمر الممزوجة بالماء ثمّ قال من بعد كلتاهما

حلب العصير يريد الخمر المختلبة من العنب واما المختلب

من السحاب المكنّى عنه بالمعصرات في قوله تعالى

وانزلنا من المعصرات ماء ثجّاجا ٥ قال الشيخ

الحسن ابو محمّد رضي الله عنه فهذا ما فسّره عبيد الله

ابن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى ٨٠

كشف سرّه وتبيان نكته اما قوله انّ النبّا وليّا

فردّدتها قلت قلت فانّه خاطب به السّاقي الذي

كان ناوله كأسها ممزوجة لانّه يقال قتلت الخمر

اذا مزجتها وكأنّه اراد أن يعلمه انّه قد وطّن ما فعله

ثمّ ما امتنع بذلك منه حتّى دعا عليه بالقتل في مقابلة

المزج وقد احسن كلّ الاحسان في تخيّر اللفظ

ثمّ انّه عقّب الدعاء عليه بأن استعطى منه ما لم يقتل

يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل

يعني به اللسان وسمّي مفصلا بكسر الميم لانّه يفصل المفصل اللسان ٥

بين الحقّ والباطل وليس ما اعتمده عبيد الله بن الحسين

من الامساج وخفض الجناح بما يقدح في تناهيه او يغضّ

من نبله وتباهيه ويضارع هذه الحكاية في وطأته

القضاة المتقشّفين للمستفتين وتلاعبهم في مواطن وتلاعبهم

اللبس ما حكي انّ حامد بن العبّاس سأل علي بن عيسى

ديوان الوزارة عن دواء الخمار وقد علق به فأعرض
عن كلامه وقال ما أنا وهذه المسألة فخجل حامد منه ثم
التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح
القاضي لإصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم فانتهوا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم استعينوا في الصناعات بأهلها والاعشى هو
المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه ابو نواس في الاسلام وقال

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

فاسفر حينئذ وجه حامد وقال لعلي بن عيسى ما ضرك
يا بارد أن تجيب ببعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد استظهر
في جواب هذه المسألة بقول الله تعالى أولا ثم بقول الرسول
صلى الله عليه وسلم ثانيا وبين الفتيا وأدى المعنى ويقضي من
العهدة فكان خجل علي بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر

على كل صنعة باهلها

81

لفظ جنب

من خجل حامد منه لما ابتدأه بالمسألة ويقولون لمن اصابته
الجنابة قد جنب فيوهمون فيه لأن معنى جنب اصابته ريح
الجنوب فأما من الجنابة فيقال فيه اجنب وجوز ابو حاتم
السجستاني جنب واشتقاقه من الجنابة وهي البعد فكأنه
سمي بذلك لتباعده عن المساجد الى أن يغتسل فأما قول
ابن عباس رضي الله عنه الانسان لا يجنب بمماسة الجنب
وكذلك الثوب اذا لبسه الجنب ه ويقولون
عندي ثمان نسوة وثمان عشرة جارية وثمان مائة درهم
فيحذفون الياء من ثماني في هذه المواطن الثلثة والصواب اثباتها
فيها فيقال ثماني نسوة وثماني عشرة جارية وثماني مائة
لأن الياء في ثماني ياء المنقوص وياء المنقوص تثبت في حال
الاضافة وحالة النصب كالياء في قاض فأما قول الاعشى
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا
فإنه حذف الياء لضرورة الشعر كما حذفت من المنقوص
في قول الشاعر معرس بن ربعي الاسدي

تمام حديث ابن عباس والماء لا يجنب والارض لا تجنب

الكوفيون يجيزون حذف هذه الياء في الشعر انشد ثعلب لها ثنايا اربع حسان واربع فثغرها ثمان ه

حذف الياء من ثمان

وطرت تنصلي في تعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا
يريد الايدي وقد جوز في ضرورات الشعر حذف
الياآت من أواخر الكلم والاجتزاء منها بالكسرة الدالة
عليها كقول الراجز
كفاك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما
ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخرى فيوهمون فيه
لأن العرب لم تضف بلفظتي أخر وأخرى وجمعهما إلا
ما جانس المذكور قبله كما قال سبحانه فعدة من أيام اخر واللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى وكما قال تعالى فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
أيام اخر فوصف جل اسمه مناة بالأخرى لما جانست
العزى واللات ووصف الايام بالأخر لكونها من جنس الشهر
والأمة لبست من جنس العبد لكونها مؤنثة وهو مذكر
فلم يجز لذلك أن تتصف بلفظة أخرى كما لا يقال
جاءت هند ورجل أخرى والأصل في ذلك أن أخر

لفظ آخر وأخرى

من قبيل أفعل الذي تصحبه من وجانس المذكور
بعده يدل على ذلك انك اذا قلت قال الغند الزماني
وقال أخر كان تقديره الكلام وقال اخر من الشعراء
وانما حذفت لفظة من لدلالة الكلام عليها وكثرة
استعمال أخر في النطق وأما قول الشاعر
صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأخر
فمحمول على انه جعل ابنتها جارة لها لتكون الأخر
من جنسها ولولا هذا التقدير لما جاز ان يعقب ذكر
البنت بالجارات بل كان يقول وصلى على مناتها الأخر

جمع بيضاء وسوداء

ويقولون في جمع بيضاء وسوداء وخضراء بيضاوات
وسوداوات وخضراوات وهو لحن فاحش لأن العرب
لم تجمع فعلاء التي هي مؤنث افعل بالألف والتاء بل جمعته
على فعل نحو خضر وسود وصفر كما جاء في الغزل ومن الجمال
جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود والعلة
فيه انه لما كان هذا النوع من المؤنث على غير لفظ المذكر

ومتبيًّا على صيغة أخرى قل لم تكنه وامتنع من الجمع
بالألف والتاء كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون
فأما قوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة
فالخضراوات هاهنا ليست بصفة بل هي اسم جنس للبقول
وفعلاء في الأجناس تجمع بالألف والتاء نحو بيداء وبيداوات
وصحراء وصحراوات وكذلك إذا كانت صفة خارجة عن
موضعها نحو حمراء وحمراوات ويقولون السبع
الطول بكسر الطاء فيلحنون فيه لأن الطول هو الجمل
ووجه الكلام أن يقال السبع الطول بضم الطاء لأنها
جمع الطولى وكل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث
أفعل جمع على فعل كما جاء في القرآن الآية الحدى
الكبر وهي جمع الكبرى ويقولون عند النداء
الأبوين يا أبي ويا أمي فيثبتون ياء الإضافة فيهما
مع إدخال تاء التأنيث عليهما قياسًا على قولهم يا عمي ويا
وهم يبنيان وخطأ مستبين ووجه الكلام أن يقال

خضراوات

فيعلون ح

الطول

يا أبتي يا أمتي

يا أبت ويا أمت بحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة
كما قال تعالى يا أبت لا تعبد الشيطان يا أبت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ويقال يا أبتا ويا أمتا بإثبات الألف
والاختيار أن يوقف عليهما بالهاء فيقال يا أبه
ويا أمه فإن قيل فكيف دخلت تاء التأنيث على الأب
وهو مذكر قالجواب أنه لا غرو في ذلك ألا ترى أنهم
قالوا رجل ربعة ورجل فروقة فوصفوا المذكر
بالمؤنث وقالوا امرأة حايض فوصفوا المؤنث بلفظ
المذكر وإنما يستعمل ما ذكرناه في النداء خاصة
فأما قولهم عمتي وخالتي فإن التاء فيهما ثبتت في
غير موطن النداء ويقولون عيرته بالكذب
والأفصح أن يقال عيرته الكذب بحذف الباء كما قال

عيرته الكذب

ابو ذؤيب

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ومثل بعجز هذا البيت عبد الله بن الزبير حين

هذا البيت لا شاهد فيه على أن عيرته يتعدى كما ذكر بل
المنصوب للباء في عيرته وجوز ويجوز أن يكون
وعيرها الواشون في أحبها
ثم اسقط الباء واستقام ظاهرها
أراد أنه مع أن الواشين عيروه بها
وشاع عنه الشاهد على
تقديرها المعنوي

ناداه أهل الشام لما حضر في المسجد الحرام يا ابن ذات
النطاقين فقال ايه والله ٥ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
اي زايل عنك والعرب تقول اللوم ظاهر عنك
والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة لك وجاء في تفسير
قوله تعالى أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر
من القول اي بباطل من القول ولم يسمع في كلام بليغ
ولا في شعر فصيح تعديه عيرته بالباء فاما من روى
بيت المقنع الكندي ٥
يعيرني بالدين قومي وانما تدينت في أشياء تكسبهم حمدا
فهو تحريف من الراوي في الرواية والرواية الصحيحة
يعاتبني في الدين قومي ويقولون ابدأ به أولا
والصواب أن يقال ابدأ به أول بالضم كما قال معن بن أوس
لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تغدو المنية أول
وانما بني أول هاهنا لأن الإضافة مرادة فيه اذ تقدير
الكلام ابدأ به أول الناس فلما اقتطع عن الإضافة

لفظ اول

بني كأسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما
ومعنى تسمية هذه الاسماء بالغايات اي قد جعلت غاية
للنطق بعد ما كانت مضافة والعلة استوجبت أن
تبنى لأن آخرها حين قطع عن الإضافة صار كوسط
الكلمة ووسط الكلمة لا يكون الا مبنيا وانما بنيت
على الضم لأنها في حالة الإضافة تعرب تارة بالنصب
واخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي خالف
حركتي اعرابها ليعلم به انها مبنية لا معربة على ان
أول اذا أعرب لا يصرف لأنه على وزن افعل وهو صفة
ولهذا قالوا لكان ذلك عاما أول وما رأيته مذ أول
من أمس ولم يسمع صرفه الا في قولهم ما تركت له أولا
ولا آخرا فجعلوه في هذا الكلام اسم جنس وأخرجوه
عن حكم الصفة وأجروا هذا الكلام بمعنى ما تركت حديثا ولا
قديما ونظير أول في المبنيات على الضم انك تقول انحدر
من فوق وأتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه من

مِن تَحْتُ تَنبِّي هذه الاسماءُ علي الضمِّ وإن كانت ظروفَ امكنةٍ
لافتطاعها عن الاضافه وعلي ذلك قولُ الشاعر
أَلبانُ ابلِ تَعلّةَ بنِ مُسافرٍ مادامَ مِلكُها علي حَرامُ
يَعني الابلَ تَعلّةَ بنِ مُسافرٍ لَعنًا يَصُبُّ عليهِ مَن قَدّامُ
اراد مِن قُدّامِهِ فلما حَذفَ الضميرَ منهُ واقتطعهُ عن الاضافه
بَناهُ علي الضمِّ ٥ ويقولون لهذا النوعِ مِن المشمومِ
سُوسَنٌ بضمِّ السينِ فيَوهَمونَ فيهِ كما انّ بعضَ المحدثينَ
ضمّها فتطيّر مِن اسمِهِ حينَ اهديَ اليهِ وكتبَ الي مَن
اهداهُ اليهِ ٥

اهداه

لم يكفكَ الهجرُ فأهديتَ لي تفاؤلًا بالسوءِ سُوسَنَهْ
أوّلُها سُوءٌ وباقي اسمِها يُخبرُ انّ السوءَ يَبقي سَنَهْ

والصوابُ أن يُقالَ فيهِ سوسَنٌ بفتحِ السينِ وكذلكَ
يُقالُ رَوشَنٌ بفتحِ الراءِ للخفّةِ ما جاءَ علي وزنِ فَوعَلٍ بفتحِ
الفاءِ نحوَ جَوهَرٍ وجَورَبٍ وكَوثَرٍ وتولَبٍ اذا سُمّيَ بهِ مثلُهُ
العربُ فوعَلٌ الا جَوْذَرٌ في قولِ بعضِهِم ٥

حكي الوزير ابن المغربي عن ابيه انه قرأ بخط علي بن عيسى الرماني
وهو يتهجّى وهو الذي تنسب اليه الطائفة الخبازون
الوجه في سوسن انه لما كان اسما للمؤنث خفف كما خففوا عضد
وربما خففوا ما ليس بمؤنث كما قالوا في اللفد
فما زاد في اللفظ زاد في المعنى
والواو في نحو دير
يدل على الهمز ورد
بفعل ٥

ويقولون جَرَي الوادي فَطَمَّ علي القليبِ والمسموعُ في
هذا المثلِ فَطَمَّ علي القَرْيِ وهو مَجرَي الماءِ الي الرَّوضه
ومعني طَمَّ عَلا وقَهَرَ ومِنهُ سُمّيَ القيامهُ طامّهً وهذا
المثلُ يُضرَبُ في هجومِ الخطبِ الهائلِ المصيرِ ما عَداهُ مِن النوازلِ
ونَظيرُهُ في التصحيفِ قولُهُم يا جاهِلُ اذكُرْ جَلًا وانّما هو
يا جابِلُ اي يا مَن يَشُدُّ الحبلَ اذكُرْ وقتَ جَلِهِ ٥ ويُحكي انّ اللحيانيَّ
اوّلَ مَن صحّفَ في هذا المثلِ ٥ ويقولون لمَن نبتَ شاربُهُ
طَرَّ شارِبُهُ بضمِّ الطاءِ والصوابُ أن يُقالَ طَرَّ بفتحِها كما
يُقالُ طَرَّ وبَرَا النافهَ اذا بدا صغارُهُ وناعمُهُ ومِنهُ قولُهُم
شابٌّ طِرٌّ وعليهِ قولُ الشاعرِ وما زالتْ في لَيلَي لَدُنْ طَرَّ شارِبي
وأُضمِرُ في لَيلَي لقومٍ ضغينةً وتُضمِرُ في لَيلَي عَلَيَّ الصغائرُ
فأمّا طَرَّ بضمِّ الطاءِ فمعناهُ قَطَعَ ومِنهُ اشتقاقُ اسمِ
الطَّرّارِ وبهِ سُمّيَتِ الطَّرّهُ لانّها تُقطَعُ ٥ وأمّا قولُهُم جاءَ
القومُ طُرًّا فهو لمعنًى جاءَ القومُ جميعًا وانتصابُهُ علي الحالِ
وتقيضُ هذا الوهمِ قولُهُم في النادمِ المتحيّرِ سَقَطَ في يَدِهِ

طَرَّ شارِبُهُ

حكى ابن القوطية انه يقال ركضت الدابة استحثثتها وركض الطائر والفرس اسرعا فعلى هذا يكون قولهم ركض الفرس وركضته من باب رجع ورجعته ٥

بفتح السين والصواب أن يقال فيه سقط في يده وقد
سمع عنهم اسقط إلا أن الأولى افصح لقوله تعالى ولما
سقط في ايديهم ويقولون ركض الفرس بفتح الراء وقد
اقبلت الفرس تركض بفتح التاء والصواب فيه ان يقال ركض
بضم الراء واقبلت تركض بضم التاء واصل الركض في اللغة
تحريك القوايم ومنه قوله تعالى اركض برجلك ولهذا قيل
للجنين اذا اضطرب حيا في بطن امه قد ارتكض ومن
ابيات المعاني المشكلة ٥

ركض الفرس

قد سبق الجياد وهو رابض وكيف لا يسبق وهو راكض
والمراد به ان امه سبقت الجياد حين اجريت وهي حامل
به واضاف السبق اليه لاتصاله بامه واشار بركضه
الى تحريك قوايمه في مربضه ومقره وقد توهم بعضهم
ان الركض لا يستعمل الا في الخيل وليس كذاك بل يقال
ركض البعير برجله اي رمح وركض الطاير اذا حرك
جناحيه ثم ردهما على جسده في الطيران ٥ وللعامة

وبعض الخاصة عده اوهام في اسناد الفعل الى من يعلّيه
يماثل وهمهم في قولهم ركضت الدابة منها قولهم
قد حلبت ناقته رسلا كثيرا ولم تحلب شاته الا لبنا
يسيرا فيسندون الحلب الى المحلوبة وهو موقع بها ووجه
القول كم حلبت ناقتك وكم تحلب حلوبتك ويقولون
ايضا حكني جسدي فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى
التحقيق هو المحكوك والصواب ان يقال احكني جسدي
اي الجاني الى الحك وكذلك يقولون اشتكت عين
فلان والصواب ان يقال اشتكى فلان عينه لانه هو
المشتكي لا هي ٥ ويقولون سار ركاب السلطان اشارة
الى اموكبه المشتمل على الخيل والرجل واجناس الدواب
وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم يختص بالابل وجمعها
ركايب والراكب هو راكب البعير خاصة وجمعه ركبان
فاما الركب والاركوب فقد جوز الخليل ان يطلق
اسمها على راكبي كل دابة الا ان الاركوب اكثر

حكني جسدي

سار ركاب السلطان

الركب والاركوب

وشهريز ولها ختم به الرؤوسم والرؤوشم وكقولهم
انشف لونه وانشف اذا تغير وامتقع ٥ وحمس الرجل
وحمش اذا اشتد غضبه ٥ وقالوا تسممت منه علما وتشممت
فمن قاله بالسين المهملة جعل اشتقاقه من النسيم وشبه
ما يشدوه منه جاء بعد جاء وفي الوقت بعد الوقت
باستنشاق النسيم ومن قاله بالشين المعجمة اخذه من قولهم
تشمر في الامر اي ابتدأ به الا ان الاصمعي يرى ان هذه
اللفظة لا تستعمل الا في الشر على ما تقدم ذكره عنه
وقد جاء ايضا في الاثار والاشعار الفاظ روايتها بهذين
الحرفين على اختلاف المعنيين فروي في صفته عليه السلام
انه كان منهوس العقبين اي معرقهما والنهش
باعجام الشين ما كان بالاضراس والنهس باهمالها ما
كان باطراف الاسنان وروي مخاشن النساء حرام
باعجام السين واهمالها والمراد به مع اعجام السين واهمالها
الدبر وواحد المخاشن مخسنة ٥ وفي بعض الروايات

لتشمر الناس في الامر
اي استدوا به ٥

ولو ان الاشتم الاعجمي اذا اعرب
رتبته العرب بالياء استعملته مرتجلا
جميع النحويين الا من شذ
كلام امم بما لغتهم فذ
كلامهم وليس بعجمي ولا عربي
عما يليق بامتهم من الجهل
وفي تاريخ ابرهيم وجزيرة اخرى
هذا ما يطلبه اللغة لم
يذكروا هذه اللفظة الا
في تاريخ اصلاح المنطق مع
الشين وقد ذكرها غيره بفتح الشين
الشين وذكر انه علم بعض امراء اليمن
وصعوق لقول بالياء
والشين عاق بفتح الشين فلم
يذكروه ٥

لنقاشطرنج

ولهذا يقولون من يكسر لانه من مذهبهم انه اذا عرب الاسم العجمي
ردّ الى ما يستعمل من نظايره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
في كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا
الوزن فعلل فلهذا وجب كسر السين من الشطرنج
ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في
الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة
وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من
التشطير عند التعيير ومثله تسمية الدعاء للعاطس التشميت
والتسميت اشارة بالسين المهملة الى ان يرزق اسمت
الحسن وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول
تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين
المعجمة الدعاء لشوامته وهو اسم الاطراف ٥ ولهذا
نظائر في كلام العرب كقولهم لنوع من التمر سهريز

الشطرنج اسم
للشين امر المشاطرة
وبالشين التشطير
غلط راجع الى الاسماء
العجمية الا تسمع
الى كيف اسقطوا اولى
زيادتي اسم بلس
فانه فرجعوا عن الكلمة
باشتقاق صرفوا
خاسة اشتقاقا
من الشطر وجعلوا
زائدة وتركوا الوزن
والحكم زيادتي
بين الاستاذ
الاخلال ٥

ان الشهر قد تسعة وعشرون فلو صمنا بقيته روي بالعجام
السين واهملها فمن رواه بالمعجمه ذهب به الى دقة
الهلال وقلة ما بقي من الشهر كما يقال شغشغت الشراب
بالماء اذا رققته به ومن رواه بالسين المهملة وهو
اشهر الروايتين فالمراد به ان الشهر قد ادبر وفني الا اقله
وجاء في حديث عمر رضي الله عنه انه كان ينفس الناس بعد
العشاء بالدرة وتقول انصرفوا الى بيوتكم فمن رواه
بالسين المهملة عنى به يسوقهم ومنه سميت العصا
منساة للسوق بها ومن رواه بالمعجمه فمعناه يبنا ولهم
ماخوذ من قوله وابى لهم الناوش ٥ وورد في الاثار ان
عليا كرم الله وجهه خطب الناس على منبر الكوفه
وهو غير مسكوك فمن رواه بالسين المهملة فهو
فالمعنى انه غير مسموك لان السك تضييب الباب ومن
رواه بالعجام الشين فالمعنى انه غير مشدود ونقل
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله

قوله ان المنساة سميت بها اي بمنسأ غلط لانه كان يجب ان يقال فيها المنسأة
وكذلك قوله فمن رواه بالسين اي بمنسأ غلط لانه كان يجب ان يقال بالمنسأة
انتا وقوله من المنسأة كانت عصا عليها معلقة اوا والسين ما كانت عنه معوجة شيئا

88 صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فمن رواه بالسين المهملة
عنى به الرئة ومن رواه بالمعجمة مع الجيم المعجمة فقال شجري
فالمعنى به مجمع اللحيين وروي بيت النابغة
فان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب
فمن رواه بالشين المعجمة فالمراد به الشبيبة ومن رواه
السباب بالسين المهملة فالمعنى به السب كما قد روي في
هذا البيت فان مظنة الجهل اي موضعه وروي مطية
الجهل اي مركبة وقد روي ايضا من شعر الاعشى ميمون
بهدن الحرفين احدهما قوله ٥
تغني الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
فمن رواه كجابية السيح بالسين المهملة عنى بالجابية
دجلة وبالسيح الماء السايح ومن رواه بالشين المعجمة
جعل الاشارة فيه الى كسرى لانه صاحب دجلة واراد
الاعشى بهذا التشبيه ان جفنة آل المحلق تمد بالطعام
بعد الطعام كما تمد دجلة بالماء بعد الماء والبيت الاخر

قوله في صفة الخمر والخمار

وأقبلها الريح في دبرها وصلي على دبرها وارتشم

من رواه ارتشم باعجام الشين عنى به انه دعا للدبر ثم ختم

عليه ومن رواه بالسين المهملة قال اراد انه دعا لها

وعوذ عليها كما قال القطامي يصف فلكاه

ارتسما

بي ذي جلول يقضي الموت صاحبه اذا الصراري هم اهواله

يعني ان الصراري هو الملاح عوذ وكبر حين شاهد

عظم الاهوال وعاين تلاطم الامواج والجلول جمع

جل وهو شراع السفينة ويروى لثت اوس بن حجر

مخلفون ويقضي الناس امرهم غشر الامانة صنبور فصنبور

من رواه بالسين المهملة عنى به انهم ضيعوا الامانة

ومن رواه بالشين المعجمة فاشتقاقه من الغشوش

وحكى الاصمعي قال انشدنا ابو عمرو بن العلاء لاوس بن حجر

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا نار الحتش وتسفع

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو لحتش وتسفع

أي تحرق وتسود قال الاصمعي فد اصاب ابو عمرو

لان معنى الحتش توقد واصاب شعبة ايضا ولم ار اعلم

بالشعر منه وحكى خلف الاحمر قال اخذت على المفضل

الضبي وقد انشد لامرئ القيس

لمس بأعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت له انما هو لمش لان المش مسح اليد بالشيء الحشن وبه

سمي منديل الغمر مشوشا واما قول الشاعر يعني اوس المزني

اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني

فالرواية الصحيحة فيه فلما استد بالسين المبهمة ويكون المراد

به السداد في الرمي وقد رواه بعضهم بالشين المعجمة

التي هي بمعنى القوة ومثله في اختلاف الرواية قول

عنترة بن ذبيان

لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

فروى اكثرهم لفظة الاشراف بالسين المعجمة ورواه

بعضهم بالشين المعجمة ليكون معناها التطلع الى الشيء

قوله في ذي جلول الخ معنى البيت شاهد على الجمع بين الروايتين وانشد هذا البيت شاهدا على الجمع وروايته غير عشوا الاهاتا بالواو

والاستشراف ٥ ولهذا البيت حكاية تحث على استشعار
اليقين واعلاق الامل بالخالق دون المخلوقين فحنحنه
بها تحلية لعاطله ومنبهة على صدق قائله وهي ما روته
من عدة طرق ان عروة هذا وفد على هشام بن عبد الملك
في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال
له الست القائل ٥

لعمرك ما الاسراف من خلقي انني الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو اقمت اتاني لا يعنيني
وارى اراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق
فقال له لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ ٥
فاذكرت ما انسابيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها ثم نضها راجعا نحو الحجاز فمكث هشام يومه
غافلا عنه فلما كان في الليل تعار على فراشه فذكره
فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجبهته وردته
عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن ما يقول فلما اصبح

سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم ليعلمن ان
الرزق سيأتيه ثم دعا بنوبي له واعطاه الفي دينار
وقال الحق بهذا ابن اذينة فاعطه اياها قال فلما ادركه
الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته
المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت
قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه
الرزق ٥ ومما يروى ايضا بهذين الحرفين قول ابي بكر
ابن دريد في مقصورته ٥

ارمق العيش على برض فان رمت ارتشافا رمت صعب المنتشا

فمن رواه بالسين المعجمة فمعناه المتبعد واشتقاقه
من انسأ الله اجله اي باعده ومن رواه بالشين المعجمة
فمعناه استقصاء الشرب بالمشافرة ٥ ويقولون في جواب
من قال سألت عنك سأل عنك الخير فيستحيل المعنى باسناد
الفعل اليه لان الخير اذا سأل عنه فكأنه جاهل به
او مثناء عنه وصواب القول سيل عنك الخير اي كان

استقصى الشرب

سأل عنك الخير

والصواب أن يقال فيهما هاتيا بكسر التاء لأن العرب
تقول للواحد المذكر هاتِ بكسر التاء وللجميع هاتوا
لا كما تقول العامة هاتم والدليل عليه قوله تعالى قل هاتوا
برهانكم وتقول للمؤنث هاتي ولجماعة الاناث هاتين
وتقول للاثنين من المذكر والمؤنث هاتيا من غير ان فرقوا
في الأمر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المثنى في مثل
قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في
قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هاتِ أأتِ
الماخوذ من آتى يأتي اعطى فقلبت الهمزة هاءً كما قلبت في
أرقت الماء وفي اياك فقيل هرقت وهياك ومن
لحن العرب ان رجلاً قال لأعرابي هاتِ فقال والله ما
اهاتيك اي ما اعطيك ويقولون رايت الامير ودونه
فيوهمون فيه لأن العرب لم تنطق بذي الذي بمعنى صاحب
الا مضافا الى اسم جنس كقولك ذو مال وذو نوال
فاما اضافته الى الاعلام والى اسماء الصفات المشتقة

انكار من انكر مد لاوجه له لان اهل اللغة
قد انشدوا البعض الرجاز كلا مما مني على طول مادة
فاذا ثبت صحة الكلام منه ثبت صحة طرمذ لان
الطرمذة سمة الناقة للازدواج والطرماذ
والسرهفة والسرهفاة اسمان للمصدر كالسرهف
والطرماذ طرمذة فاسم الفاعل منه طرمذ كما قال
بعضهم اسم الطرماذ الطرماذ كما قال
بعضهم اسم الطرماذ الطرماذ

من الملازمة لك والاقتران بك حيث يسأل عنك
ويقولون للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم
يقول طرمذار كما قال بعض المحدثين

ليس للحاجات الا مرء له وجه وقاح
ولسان طرمذار وعدو ورواح
ان تكن أبطأت الحاجة عني والسراح
فعلى سعي فيها وعلى الله النجاح

والصواب فيه طرماذ على ما حكاه ابو عمر الزاهد في كتاب
الياقوتة وانشد عليه لبعض الرجاز

سلمت بي يومي على معاذ سلام طرماذ على طرماذ

ويقولون للأيس هاتا معنى أعطيا فيخطئون فيه لأن
هاتا اسم للاشارة الى المؤنث الحاضر وعليه
قول عمران بن حطان

وليس لعيشنا هذا مهاد وليست دارنا هاتا بدار
وان قلنا لعل بها قرارا فانا في ظهور الحي سار

هاتا

زو

اعلم ان الخمس اذا استعملت في الخبر كما في المتن جعلت
فصلة الا في الوصف باسم الاجناس فانها كانت لازمة
بها ولم يخل على ضمير فاما جنس من معنى الوصف
فدخل على الجنس ومن الجنس
وعلى الظاهر والمضمر الا ترى
تدخل على الاسماء المتمكنة
على الاسماء المتمكنة
ولكن يجوز ما منك مثل الذي
ضربنا قد ما ذو ضربنا مثلك
وقوله لكم عمر رضي
صحيحنا الخبر رحمة من ربها
ابا بكر ذو رأى وبنا دورها

مِنَ الأَفْعَالِ فَلَمْ يُسْمَعْ فِي كَلَامِهِمْ جَاءَ وَلِهَذَا جَرَى
مَنْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ فَكَمَا يَقُولُ وَاذَوُوهُ
وَلَا ذَوُو أَمِيرٍ وَقَصَرُوا ذَا عَلَى إِضَافَتِهِ إِلَى الْجِنْسِ وَلِهَذَا
لَمْ يَرْتَفِعِ السَّبَبُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِمُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ فَيَرْتَفِعُ كَمَا
تَرْتَفِعُ الْأَفْعَالُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي
مَالٍ أَبُوهُ فَإِنْ أَرَدْتَ تَصْحِيحَ هَذَا الْكَلَامِ جَعَلْتَ الْجُمْلَةَ
مُبْتَدَأَةً بِهِ فَقُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذُو مَالٍ أَبُوهُ فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ
الْكَلَامُ لِأَنَّ النَّكِرَةَ تَخْتَصُّ بِأَنْ تُوصَفَ بِالْجُمْلَةِ ٥

تَطْلُقُ ٥ وَيَقُولُونَ الْحَوَامِلُ مُطْلُقٌ وَالْحَوَادِثُ تَطْرُقُ فَيُغَلِّطُونَ
فِيهِ لِأَنَّهُ لَا جَمْعَ فِي هَذَا التَّبْيِيلِ بَيْنَ تَاءِ الْمُضَارَعَةِ
وَالنُّونِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يُلْفَظَ
فِيهِ بِيَاءِ الْمُضَارَعَةِ الْمُعْجَمَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَعَلَى هَذَا يُقَالُ الْغَوَانِي
تَمْرُقْنَ حُبَّ وَالنُّوقُ يَسْرُقْنَ حُبَّ وَفِيمَا يُحْكَى أَنَّ مُطِيعَ بْنَ
إِيَاسٍ وَيَحْيَى بْنَ زِيَادٍ وَحَمَّادَ الرَّاوِيَةَ كَانُوا يَشْرَبُونَ

ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُمْ نَدِيمٌ لَهُمْ فَبَدَرَتْ مِنْهُ فَلْتَةٌ فَخَجِلَ 92
وَنَهَضَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِمْ وَغَابَ أَيَّامًا عَنْهُمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
مُطِيعُ بْنُ إِيَاسٍ

أَبْنَ قَلُوصٍ غَدَرَتْ لَمْ يُؤْذِهَا أَحَدٌ إِلَّا تَذَكُّرُهَا بِالرَّمْلِ أَوْطَانَا
خَانَ الْعُقَالُ لَهَا فَانْبَتَّ إِذْ نَفَرَتْ وَإِنَّمَا الذَّنْبُ فِيهَا لِلَّذِي خَانَا
وَلَيْتَنَا مِنْكَ عِجْرَانًا وَمَقْلِيَةً وَلَمْ تَزُرْنَا لَمَا قَدْ كُنْتَ تَغْشَانَا
خَفِّضْ عَلَيْكَ فَمَا فِي النَّاسِ ذُو إِبِلٍ إِلَّا وَأَبْيَعُهُ يَشْرُدْنَ أَحْيَانَا

شلت الشيء ٥ وَيَقُولُونَ شَلَلْتُ الشَّيْءَ فَيَعْدُونَ اللَّازِمَ بِغَيْرِ حَرْفِ التَّعْدِيَةِ
وَوَجْهُ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ أَشْلَلْتُ الشَّيْءَ أَوْ شَلَلْتُ بِهِ
فَيُعَدَّى بِهَمْزَةِ النَّقْلِ أَوْ بِالْبَاءِ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ شَالَتِ النَّاقَةُ
بِذَنَبِهَا وَأَشَالَتْ ذَنَبَهَا وَالشَّاءِ يَلْ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُرْتَفِعُ
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

يَا قَوْمِ مَنْ يَعْذِرُنِي فِي عَجْرَدٍ الْغَائِلِ الْمُرِّ عَلَى الدَّانِقِ
لَمَّا رَأَى مِيزَانَهُ شَالَا وَجَاهُ بَيْنَ الْأُذْنِ وَالْعَاتِقِ
وَحُكِيَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَضَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ

نقال شالت الشيء تشول شولا اذا نفعت وشلت به تشول شولا وشلت به تشيل شيلا

الأصل في هذا من قال رجلا على قتيل لمن اقاد للمقتول

في بعض الأيام فأخطأ في موضعين قال شلت الحجر
وانما هو شلت بضم الشين ثم انشد
شلت يداها وبه فرتها بعده مسك شبوب ثم وفرتها
لو كانت الساقي اصغر تها فضم الشين وانما هو شلت بالفتح
وذكر بعض اهل اللغه ان من الحن ما تلحن فيه العامه قولهم
شال الطير ذنبه لانهم ملحون فيه تلات لحنات اذ وجه
القول أشال الطاير ذناباه وذكر ابو عمر الزاهد
أن اصحاب الحديث يخطئون في لفظه ثلاثيه في ثلاثه
مواضع فيقولون في جزاء اسم الجبل جزا فيفتحون الجاء
وهي مكسوره ويكسرون الرا وهي مفتوحه ويقصرون
الألف وهي ممدوده وجزا مما صرفه العرب ولم
يصرفه ويقولون لمن تناول شيئا ها بقصر الألف فيحذفون
فيه الف الفه ممدوده كما جا في الحديث الذهب بالذهب
ربا الا ها وها ويجوز فيه فتح الهمزه وكسرها مع مد الالف
في كليهما ولا تقصر هذه الالف الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب

شلت يداها وبه فرتها هذا من مديح الصرف بن عمير الشاعر
يمدح رجلا اسمه جزا ويقال انه هو

حي الهدى ايانه ها يا رجل المدا ها
يغير مد مهموز ومقصور فهذا
مهموز ومدود بمعنى واحد
اللغه والجمع ها ها

فبقال هاك كما يروى ان عليا رضي الله عنه اتى فاطمه 93
كرم الله وجهها من بعض مواطن الحرب وسيفه يقطر
من الدم وقال
أفاطم هاء السيف غير مذمم فلست برعديد ولا بجبان
وعند النحويين ان المده في قولك ها جعلت بدلا من كاف الخطاب
لأن اصل وضعها أن تقترن كاف الخطاب بها
ويقولون حسد حاسدك بضم الجاء فيعكسون المراد حسد حاسدك
به ويجعلون المدعو عليه مدعوا له والصواب ان يقال
حسد جاسدك بفتح الجاء اي لا انعك حسودا ولا ازلت
محسودا والى هذا اشار الشاعر في قوله
ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثر ما غاظ بما يجد
ويقولون اعطاه البشاره والصواب فيه ضم الباء
لان البشاره بكسر الباء ما يبشر به وبضمها جوى ما يعطى عليها
فاما البشاره بفتح الباء فانها الجمال ومنه قولهم فلان

الذي جاء الشافعي في ان السكنى وغيرها من اهل اللغه
ان البشاره والبشاره لغتان بمعنى ذهب بعضهم الى ان
البشاره بضم الباء اخص من البشاره بفتحها

بشر

بشير الوجه أي حسنه وعند أكثرهم أن لفظه بشرته
لا تستعمل الا في الاخبار بالخير وليس كذلك بل قد تستعمل
في الاخبار بالشر كما قال سبحانه فبشرهم بعذاب اليم والعلة
فيه أن البشارة انما سميت بذلك لاستباقه ما يأتي خبرها في بشرة
من يبشر بها وقد تتغير البشرة للمساءة بالمكروه كما تتغير
عند المسرة بالمحبوب الا انه اذا اطلق لفظها وقع على الخير
كما ان النذارة تكون عند اطلاق لفظها في الشر وعلى
ذلك قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا والآخرة ونظيرها لفظة وعد تستعمل
في الخير كما قال عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ويستعمل
أيضا في الشر كما قال تعالى النار وعدها الله كفروا
فان أطلق لفظة الوعد ولفظ وعد انصرف الى الخير
تقول العرب في الشجر الموذي شجر واعد تومئ الى
انه يعد بالاثمار وكقولهم في المثل آخر خير ما وعد
أما أوعد والايعاد فلا يستعملان الا في الشر

وعد

وعيد

كقول الشاعر

فإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

ونقيض لفظة البشارة لفظة المأثم ويعم الخاصة انها
مجمع المناهي وفي عند العرب النساء مجتمعن في الخير والشر
ودليل قول الشاعر هو ابو حية النميري

دعتها أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأثم اي مأثم
أي في نساء اي نساء ويقولون تفرقت الأهواء والآراء
والاختيار في كلام العرب ان يقال في مثله افترقت
كما جاء في الخبر تفترق امتي كذا وكذا فرقة اي على اختلاف
فأما لفظة التفرق فتستعمل في الأشخاص والأجسام
فاذا قيل ان لزيد ثلثة اخوة متفرقين كان المعنى
ان كل واحد منهم بقطر وان قيل في وصفهم
مفترقين كان المعنى ان كل واحد منهم ببلد
والآخر لابيه والثالث لامه وكذلك يقال فرق بالتشديد
الراء فيما كان من قبيل الجمع فرق بالتخفيف فيما يراد

نؤوم الضحى في مأثم اي مأثم

وعلى هذا قول الشاعر في معنى الجبن قال زيد الخيل او كلما وفا بملمة نقضوا فقوضوا وما رضا
وعلى هذا قول الشاعر في معنى الجبن قال زيد الخيل او كلما وفا بملمة نقضوا فقوضوا وما رضا
وعلى هذا قول الشاعر في معنى الجبن قال زيد الخيل او كلما وفا بملمة نقضوا فقوضوا وما رضا

التمييز كقولك فرق بين الحق والباطل و الحابي
والعاطل ويقولون في مصدر ذكر الشيء تذكار
بكسر التاء والصواب فتحها كما تفتح في تسآل وتسيار
وتسكاب وتهيام وعليه قول كثير
واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
وذكر اهل العربية ان جميع المصادر التي جاءت على تفعال
هي بفتح التاء الا مصدرين وهما تبيان وتلقاء وقال بعضهم
وتنضال ايضا فاما اسماء الاجناس والصفات فقد
جاءت منها عدة اسماء على تفعال بكسر التاء كقولهم
تخفاق وتمثال ومسحاة وتقصار وهي المخنفة القصيرة
وتمراد وهو بيت صغير تتخذ الحمام ورجل تبتاء
وهو العذيوط وتيراك وتعشار وترباع وهي اسماء
امكنة وقالوا مر تهوام الليل يعني هوي ورجل
تبال اي قصير وتلعاب اي كثير اللعب وتلقام اي سريع

بيان وزن تفعال كتذكار

الفرق بين الجلوس والقعود

اللقم وقالوا ايضا ناقة قضراب اذا ضرب بها الفحل وثوب 95
تلفاق اي لفقان وقد يقولون للقائم اجلس والاختيار
على ما حكاه الخليل بن احمد ان يقال لمن كان قائما اقعد
ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلل بعضهم لهذا
الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا
قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال
من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها
وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر
ابن عبد العزيز للفرزدق
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركها فاجلس
اي اقصد نجدا وموجب هذا البيت ان عمر بن عبد العزيز
لما كان واليا على المدينة قال للفرزدق ان كنت
تلزم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست
بدار مقام لك وحكي ان عبد الله بن خازم فيه قال
دخلت يوما على سيف الا[illegible] حمدان فلما مثلت

يرد عليه الاعتراض بالقعدة في الصلوة فافهم

نعم من مدحت ٥

بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الأدب واطلاعه على اسرار كلام
العرب ٥ ويقولون في جواب من مدح رجلا او
ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت والصواب ان يقال
نعم الرجل من مدحت وبئس الشخص من ذممت كما قال
عمر بن معدي كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم
قومي عند السيف المسلول والمال المسؤول ويكون
تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد اي الممدوح
من الرجال زيد وقد عهد ان يقتصر على ذكر الجنس ويضمر
المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال
نعم الرجل وبئس العبد كما جاء في التنزيل وههنا
لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان فحذف اسمه
لتقدم ذكره وعلم المخاطبين به والاصل في ذلك
ان نعم وبئس فعلان وضعا للمدح والذم بعد ما نقلا
عن اصلهما وهما النعم والبؤس وفاعلهما لا يكون

ابدا الا معرفا بالالف واللام اللتين هما للجنس او ما اضيف
الى ما هما فيه كقولك نعم الرجل زيد ونعم صاحب
العشير عمرو او يضمر هذا الاسم على ان يفسره نكرة
من جنسه فتنصب على التمييز كقوله تعالى بئس للظالمين
بدلا اي بئس البدل بدلا فاضمره وفسره بالنكرة المنصوبة
من جنسه ومنع اهل العربية ان يكون فاعل هذين الفعلين
مخصوصا ولهذا لم يجز وان يقال نعم رجل زيد ولا نعم
ابو علي وكذلك امتنعوا ان يقولوا نعم هذا الرجل
لان الرجل ها هنا صفة لهذا والامر فيه لتعريف
الاشارة والخصوص ومن شرطه لهذا التعريف
الذي اضيف عليه فاعل نعم وبئس ان تكون للجنس المحيط
بالعموم من تكون مع افراد لفظها في معنى الجمع
كاللام التي في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
اي ان الناس بدليل انه تعالى استثنى منهم الذين امنوا
ولا يجوز استثنا الجمع من المفرد وعند قوم

نعم من مدحت ٥

حروف نعم من مدحت على حذف المفعول به المدح
اي هو نعم من مدحت فالمدح مبتدأ ونعم من مدحت
نعم من مدحت خبر المبتدأ والجملة
هو مبتدأ ونعم من مدحت خبره والجملة

فربما يكون فاعلها ما لبس فيه الف ولام
نحو نعم من قام مزيد كما قالوا
ونعم من هو في سر واعلان ٥ وجاز ذلك
لان ما يعني الذي
والذي فيه الالف
واللام فكما جاز نعم
الذي قام زيد
كذلك يجوز نعم من
قام زيد ٥

ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في المدح والذم وليس كذلك
بل وضعهما للمبالغة الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته
وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير والى قوله سبحانه في صفة النار التي توعد بها
الكفار وماواهم جهنم وبئس المصير وحكى ابو القسم بن
برهان النحوي انه كان لشريك بن عبد الله النخعي جليس من
بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي رضوان
الله عليه فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه
ذاك وقال له العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن
غضبه ثم قال له يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار
عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب
عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
وقال في سليمن ووهبنا لداود سليمن نعم العبد افلا ترضى
لعلي بما رضي الله تعالى لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك
عند ذلك لوهمه فزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه

لفظ نسيان

ويقولون لضد الذكر النسيان بفتح النون والسين فيوهمون
فيه لان النسيان تثنية النسى وهو العرق الذي في الفخذ
فاما المصدر من نسي فهو النسيان على وزن فعلان مثل
العرفان والكتمان فان جاءت مصادر في كلام العرب
على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما تختص بالحركة والاضطراب
كالوخدان والذملان واللمعان والضربان ومن غريب
ما جاء على وزن فعلان قولهم في كروان كروان
كما قال ذو الرمة
من آل ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا
وذكر بعضهم انه يجمع صفوان على صفوان وهو من الشاذ
ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان
يقال بين ظهرانيهم بفتح النون واجاز ابو حاتم ان يقال
بين ظهريهم وحكى الفراء قال قال لي اعرابي ونحن
في حلقة يونس بن حبيب بالبصرة اين مسكنك فقلت الكوفة
فقال لي يا سبحان الله هذه بنو اسد بين ظهرانيكم وانت

لفظ ظهراني

يقال كروان وكروان وورشان وورشان وقلتان وقلتان وصلتان
وصلتان للنشيط وصميان وصميان للشجاع وشنفذان وشنفذان
للرجل الذي لا يكاد ان ينام ولا يكون الا عيبا

[illegible]

تطلب اللغة بالبصرة قال فاستفدت من كلامه فائدتين احداهما انه قال هذه ولم يقل هاولاي لانه اشارة الى القبيلة فانث والثانية انه قال ظهرانيكم بفتح النون ولم يقله بكسرها ويحكى ان المعري وقف على الجنيد فسأله عن قوله سنقرئك فلا تنسى فقال سنقرئك التلاوة فلا تنسى به العمل ثم سأله عن قوله عز وجل ودرسوا ما فيه قال تركوا العمل به فقال خرجت أمة انت بين ظهرانيها لا تفوض امرها اليك ويقولون دخلت الشام وهو غلط قبيح وخطأ صريح لأن اسم البلد الشام ولفظه مذكر والدليل على هذين الأمرين قول الشاعر

يقولون إن الشأم يقتل اهله فمن لي إن لم آته بخلود

ويجوز في المنسوب اليه ثلاثة اوجه شآمي وهو القياس وشامي بيا مخففة مثل ياء المنقوص وشآمي وهو شاذ ... يصير بمنزلة المنسوب الى المنسوب وكذلك يجوز في المنسوب الى اليمن هذه الوجوه الثلاثة وعلى الشاذ منها

دخلت الشام

98

قول عمر بن أبي ربيعة

إني أتيحت لي يمانية إحدى بني الحرث من مذحج

ويقولون قدم الحاج واحدا واحدا واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثله جاءوا أحاد وثناء وثلاث ورباع او يقال جاءوا موحد ومثنى ومثلث ومربع لان العرب عدلت بهذه الالفاظ الى هذه الصيغ ليستغني بها عن تكرير الاسم ويدل معناها على ما يدل مجموع الاسمين عليه ولهذا امتنعوا أن يقولوا للواحد هذا أحاد وللاثنين هما مثنى ولم يمتنعوا من ذلك الا لزيادة معنى في احاد على واحد وفي ثناء على اثنين وفسر قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي لينكح كل منكم ما طاب له من النساء ان شاء اثنين اثنين او ثلثا ثلثا او اربعا اربعا وليس انعطاف بعض هذه الاعداد على بعض للجمع وكذلك هي في قوله سبحانه جاعل الملائكة رسلا

لفظ مثنى وثلث

أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع أي فيهم من له جناحان
ومن له ثلثة اجنحة ومن له اربعة ٥ وقد اختلف اهل العربية
فيما نطقت به العرب من هذا البناء فقال الاكثرون انهم
لم يجاوزوا رباع الا الى صيغة عشار لا غير كما جاء
في شعر الكميت ٥

فلم يستريثوك حتى رميت فوق النصال خصالا عشارا

وروى خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البناء مشبها الى عشار
واستشهد عليه ما عزي الى انه موضوع منه ٥

قل لعمرو وابن هند لو رأيت اليوم شنا
لرأت عيناك فيهم كل ما كنت تمنا
اذ اتنا فيلق شهبا من هنا وهنا
واتت دوسر والملحا سير امطمئنا
ومشى القوم الى القوم احادا واثنا
وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا

٩٩

وتساعا وعشارا فاصبنا واصبنا
لا ترى الا كميا قاتلا منهم ومنا

وقد عيب على ابي الطيب قوله

احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد

ونسب الى انه وهم في جمعه مواضع في هذا البيت احدها
انه اقام احاد مقام واحد وسداس مقام ست لانه
اراد ليلتنا هذه واحدة او واحدة في ست والموضع
الثاني انه عدل بلفظ ست الى سداس وهو مردود
عند اكثر اهل اللغة والموضع الثالث انه صغر ليلة
على ليييلة والمسموع في تصغيرها ليلية ٥ والرابع
انه ناقص كلامه لانه كنى بتصغير الليلة عن قصرها
ثم عقب تصغيرها بأن وصفها في الامتداد الى التناد

ويقولون لما عجل من الزروع والثمار هرف وهي من الغاط الانباط ومفاجع الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر لان العرب تقول لكل ما يتقدم على وقته

هرف بكر

بكّر فيقولون بكّر الحرّ وبكّر البرد وبكّر
النخلة اذا اثمرت اوّل ما تثمر النخل فهي بكور والثمر
المتعجّلة باكورة ٥ ويقولون ايضا في كلّ شيء خفّ
فيه فاعله ويعجل اليه قد بكّر اليه ولو انّه فعل
ذلك آخر النهار او في اثناء الليل والصواب ان يقال
عجّل وقد يستعمل بكّر لمعنى عجّل يدلّك عليه
قول ضمرة بن ضمرة النهشلي ٥

بكرت تلومك بعد وهن في الدجا تبسل عليك ملامتي وعتابي

واراد بقوله بكرت تلومك اي عجلت لا انّه اراد به وقت
البكرة لانّ نصاحبها انّها لامته في الليل ٥ ونظير استعمالهم
لفظة بكّر لمعنى عجّل استعمالهم راح لمعنى سار ع
وخفّ ومنه قوله عليه السلام مرّ راح اي الجمعة
الساعة الاولى فكانّما قرّب بدنة اي قرّب خفّ
اليها اذ لا يجوز اتيانها آخر النهار ويقولون عند
الجزر انّه ولذع الجزار اذا مضّه اخّ بالخاء المعجمة

آخ

تا للغلب قوله مرّ راح الى الجمعة يريد مرّ راح الى الجمعة صلاة الصبح
لان ذلك كان وابكور الى المسجد لصلاة الصبح مع الامام صلعم

١٠٠

100

من نوق والعرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المعجمة
وعليه فسّر قول عبيد الشاردق الجهني ٥

فباتوا بالصعيد لهم اجاخ ولو خفّت لنا الكلمى سرينا

اي ماتت الكلمى يقولون اخّ اذا وجد وامن حرق الجراحات
وحرّ الكلوم ٥ وحكى انّ الحجاج لما نازل شبيب الخارجي ابرز
اليه في بعض ايام محاربته غلاما له فالتقاه سلاحه المعروف به
وادركه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلمّا رآه شبيب
عمس تعلّة نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان
في يده وهو يظنّه الحجاج فلمّا احسّ الغلام حرارة الضربة
قال اخ بالخاء المعجمة فعلم شبيب بهذه اللفظة منه انّه عبد
فانثنى عنه وقال قبّحك الله يا ابن امّ الحجاج انتهى الموت بالعبيد
قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه ومن العرب من يقول
في هذا المعنى حسّ كما جاء في بعض الاخبار انّ طلحة رضي الله عنه
لمّا اصيبت اصبعه يوم احد قال حسّ فلمّا بلغت كلمته النبيّ صلّى
الله عليه وسلّم لو قال بسم الله لرفعته الملائكة ٥

ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس ومنهم من
ينوّنهما ٥ فاما قولهم جئ به من حسك وبسك فالمراد جئ به
من رفقك وصعوبتك لان الحس الاستقصا والبس الرفق
في الحلب ٥ ويقولون من التأوه اوه والافصح ان يقال
اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر
فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء
وقد قلب بعضهم الواو الفا فقال آه وشدد بعضهم الواو
واسكن الهاء فقال أوّه وفيهم من حذف الهاء وكسر الواو
فقال اوّ وتصريف الفعل منها أوّه وتأوّه والمصدر
الأهه والأهّه ومنه قول المثقب العبدي
إذا ما قمت ارحلها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين
وفسر بعضهم الأوّاه بانه الذي يتأوّه من الذنوب
وقيل هو المتضرع في الدعاء ويقولون لقيته لقاة
واحدة فيخطئون فيه لان العرب تقول لقيته لقية
ولقاة ولقيانة اذا ارادوا به المرة الواحدة فان

اوه

لقيته لقاة واحدة

١٠١

101

ارادوا المصدر قالوا لقيته لقاء ولقيا ولقيانا ولقى على
وزن هدى وعليه انشد الكسائي ٥
وإن لقاها في المنام وغيره وإن لم تجد بالبذل عندي لرابح
وانشدني بعض شيوخنا رحمهم الله لبعض العرب في الشيب
ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا لأول شيبات طلعن ولا اهلا
وقد زعموا حلما لقاك ولم أرد بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا
ويقولون فلان يكدف بمعنى يستقل ما اعطي والصواب
فيه يجدف بالجيم لان التجديف في اللغة هو استقلال النعمة
وسترها وبه فسر لا تجدفوا بنعم الله تعالى ويماثل هذه
اللفظة في ابدال جيمها كافا قولهم لمن يكثر السؤال
مكد واصله مجد لاشتقاقه من الاجتداء وكان
الأصل في المجدي المجتدي فادغمت التاء في الدال ثم القيت
حركة الحرف المدغم على ما قبله كما فعل ذلك من قرأ امن
لا يهدي الا ان يهدى والأصل فيه يهتدي ويقولون
بالرجل عنة ولا وجه لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب

لفظ تجديف ٥

لفظ عنة

عنينة

والصواب أن يقال به عنينة أو تعنين وأصله من عن
اي اعترض فكأنه متعرض للنكاح ولا يقدر عليه والعرب
تسمي العنين السريس كما قال الشاعر هو جزي الكاهلي
ألا حييت عنا يا مليس علانية فقد بلغ النسيس
رغبت اليك كيما تنكحيني فقلت بانه رجل سريس
ولو جربتني في ذاك يوما رضيت وقلت أنت الدردبيس
ويقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي مقايسة على
قولهم في النسب الى الأنصار انصاري والى الأعراب اعرابي
والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب إلى
واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال صحفي كما يقال في
النسب الى حنيفة حنفي لانهم لا يرون النسب إلا
إلى واحد الجموع كما يقال في النسب إلى الفرايض
فرضي والى المقاريض مقراضي اللهم الا أن يجعل الجمع
اسما علما للمنسوب اليه فيوقع حينئذ النسب الى صيغته
كقولهم في النسب الى قبيلة هوازن هوازني والى حي

الانصار قد غلب على هذه الجماعة وصار كالعلم لها ٥

صحفي انصاري

حنفي اعرابي

كلاب كلابي والى مدينة الانبار انباري والى بلدة
المداين مداينى فاما قولهم في النسب الى الانصار انصاري
فانه شذ عن اصله والشاذ لا يعتد به واما قولهم في
النسب الى الأعراب اعرابي فانهم فعلوا ذلك لازالة اللبس
ونفي الشبهة اذ لو قالوا فيه عربي لاشتبه بالمنسوب
الى العرب وبين المنسوبين فرق ظاهر لان العربي هو
المنسوب الى العرب وإن تكلم بلغة العجم والأعرابي
هو النازل بالبادية وإن كان عجمي النسب ويقولون
ايضا في النسب الى رام هرمز رامهرمزي فينسبونه
إلى مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام أن ينسب
الى الصدر منهما فيقال رامي لان الاسم الثاني من الاسمين
المركبين يتنزل منزلة تاء التانيث التي تقع طارقة
وتلتحق بعد تمام الكلام فوجب لذلك ان تسقط في النسب
النسب كما تسقط تاء التانيث فيه وعلى هذه القضية
قيل في النسب الى اذربيجان اذري كما جاء في حديث

مداينى

قاعدة النسبة

ابي بكر رضي الله عنه انه قال لتألمن اليوم على الصوف
الاذري كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان
وقد رواه بعضهم الاذربي والصحيح الاول واجاز
ابو حاتم السجستاني ان ينسب الى الاسمين جميعا واحتج
فيه بقول الشاعر

تزوجتها رامية هرمزية بفضل الذي اعطى الامير من الورق

ولم يطابقه على هذا القول غيره بل منع ساير النحويين منه
لئلا يجتمع علامتا النسب في الاسم المنسوب وحملوا البيت
الذي احتج به على الشذوذ واعتراض الشاذ لا ينقض
مباني الاصول ٥ نعم وعندهم انه متى وقع لبس في
النسب الى الاسم المركب لم ينسب اليه ولهذه العلة
منعوا من النسب الى احد عشر ونظايره اذ لا يجوز النسب
الى مجموع الاسمين فيقال احد عشري كما تقول العامة
في النسب الى الثوب الذي طوله احد عشر شبرا ٥ ولا يجوز
ان ينسب الى اوله لاشتباهه بالنسب الى احد ولا الى ثانيه

103

لالتباسه بالنسب الى عشر فامتنع النسب اليه من كل وجه
ونظير هذا الوهم منهم انهم ينسبون الى مجموع الاسمين
المضافين فيقولون في النسب الى تاج الملك ونظايره
التاجملكي وقياس كلام العرب ان ينسب الى الاول منهما
فيقال التاجي كما قالوا في النسب الى تيم اللات تيمي والى
سعد العشيرة سعدي اللهم الا ان يعترض لبس في
المنسوب فينسب الى الثاني كما قالوا في النسب الى عبد مناف
منافي ولم يقولوا عبدي لئلا يلتبس بالمنسوب الى عبد
القيس وقالوا في النسب الى ابي بكر بكري لانهم لو
قالوا ابوي لاشتبهم المنسوب اليه وقد سلكوا في هذا
النوع اسلوبا اخر فركبوا من حروف الاسمين اسما على
وزن جعفر ونسبوا اليه واكثر ما استعملوا ذلك فيما اوله
عبد فقالوا في النسب الى عبد شمس عبشمي والى عبد الدار
عبدري والى عبد القيس عبقسي وكل ذلك مما يقصر
على السماع ولم نقصد به الا الرياضة في تصريف الكلام

غسله

ويقولون لما يغسل به الرأس غسله بفتح الغين ويخطئون
فيه لأن الغسله بالفتح كنايه عن المره الواحده من الغسل
فأما الغسول فهو الغسله بكسر الغين وعليه قول علقمه عبده
كأن غسله خطمي ينشفرها في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
وأما الغسل فمصدر غسلت والاسم منه الغسل بضم الغين
وأما الغسلين فهو ما يسيل من صديد اهل النار وذكر
عن ابن عباس رحمه الله انه قال كل ما في القرآن قد علمته
الا اربعه احرف لا ادري ما الأواه والحنان والغسلين
والرقيم وقد فسرها غيره فقال الحنان الرحمه ومنه
قولهم حنانيك اي رحمه منك بعد رحمه وقالوا الأواه
الكثير التأوه من الذنوب وقيل انه المتضرع في الدعاء
وقيل فيه انه المؤمن الموقن ونسر الغسلين على ما بيناه
وقيل في الرقيم انه القريه التي خرج منها اهل الكهف
وقيل بل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل بل هو الكلب
وذكر الفراء انه لوح من رصاص كتب فيه اسماؤهم وانسابهم

١٠٤

ترادف

ويقولون دابه لا تردف ووجه الكلام لا ترادف
اي لا تقبل المرادفه لانه مبني المفاعله على الاشتراك
في الفعل فهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق
والعرب تقول ترادفت الاشياء اذا تتابعت واهل
المعرفه باللغه في يسمون الشعر الذي تتوالى الحركه
في قافيته المترادف ويقال ردفت زيدا اي ركبت
خلفه وردفته اي ارتدفته وانما سمي الردف ردفا
لمجاورته الرديف وهو العجز ويقال ايضا جمل مردف
اي عليه ترديف وقرئ في التنزيل بالفين الملائكه
مردفين بكسر الدال وفتحها فمن كسر اراد به متتابعين
في العدد ومن فتحها اراد انهم ارتدفوا غيرهم والمدد

مطرد

ويقولون مطرد ومبرد ومبضع ومنجل كما يقولون
مقرعه ومقنعه ومنطفه ومطرقه مفتوحون الميم
من جميع هذه الاسماء وهو من اقبح الاوهام واشنع
معايب الكلام لان كل ما جاء على مفعل ومفعله من

حكم مفعل ومفعلة

الآلات المستعملة المتداولة فهو بكسر الميم كالأسماء
المذكورة ونظائرها وعليه قول الفرزدق في مرثية سائس
ليبك أبا الخنساء بغل وبغلة ومخلاة سوء قد أضيع شعيرها
ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفر أبال سيورها
وإنما كسر الميم في محسة لأن الأصل فيها محسسة فأدغم
أحد الحرفين المتماثلين في الآخر وشدده والمشدد يقوم
مقام حرفين كما فعل في نظائرها مثل محفة ومخدة
ومظلة ومسلة ٥ ومن وهمهم أيضا في هذا النوع
قولهم لما يتروح به مروحة بفتح الميم والصواب كسرها
وأخبرني أبو القسم الحسين بن محمد التميمي قراءة عليه
قال أخبرنا أبو عمرو الهزاني عن عمه أبي روق عن
الرياشي عن الأصمعي قال قال ابن العلاء بلغنا أن عمر
رضي الله عنه كان ينشد في طريق مكة
كأن راكبها غصن بمروحة إذا تدلت به أو شارب ثمل
ثم قال لنا أبو عمرو المروحة بفتح الميم الموضع الكثير

الريح والمروحة بالكسر ما يتروح به وهذا الذي أصله
أهل اللغة من فتح الميم في أوائل أسماء الآلات المتناقلة
المصوغة على مفعل ومفعلة هو عندهم كالقضية
الملتزمة والسنة المحكمة إلا أنهم أشدوا أحرفا
يسيرة منه ففتحوا الميم من منقبة البيطار وضموها في
مدهن ومسعط ومنخل ومنصل ومكحل ومدق
وقيل فيه مدق بالكسر على الأصل ونطقوا في مسقاة
ومرقاة ومطهرة بالكسر قياسا على الأصل وبالفتح
لكونها مما لا يتناول باليد ويقولون اعمل بحسب
ذلك بإسكان السين والصواب فتحها لتطابق معنى
الكلام لأن الحسب بفتح السين هو الشيء المحسوب المماثل
معنى المثل والمقدر وهو المقصود في هذا الكلام
فأما الحسب بإسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى
عطاء حسابا أي كافيا وليس المقصود به هذا المعنى
وإنما المراد به اعمل على قدر ذلك ٥ ومناسب لهاتين

كسر

مدهن مسعط منخل ٥

لفظ حسب ٥

هاتين اللفظتين في اختلاف معنييهما باختلاف
هيئه اوسطهما قولهم الغبن والغبن والميل والميل
والوسط والوسط والقبض والقبض والخلف والخلف
وبين كل لفظتين من هذه الالفاظ المتجانسه فرق
تلتمس معناها فيه بحسب اسكان وسطها وفتحه فالغبن
باسكان الباء يكون في المال وبالفتح يقع في العقل والراي
والميل باسكان الياء من القلب واللسان وبفتحها
يقع فيما يدركه العيان والوسط بالاسكان ظرف
مكان محل لفظه بين وبه يعتبر والوسط
بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا مثل النحويون
فقالوا يقال وسط راسه دهن ووسط راسه صلب
والقبض باسكان الباء مصدر قبض وبفتحها اسم الشيء
المقبوض واما الخلف والخلف فعند اكثر اهل
اللغه ان الخلف باسكان اللام يكون من الطالحين وبفتحها
يكون من الصالحين واشتدت لابي القسم الاميدي

الخلف والخلف

في مرثيه عزه خلف عزه ٥
خلفت خلفا ولم تدع خلفا اليت بهم كان لابك التلف
وقيل فيهما انهما يتداخلان في المعنى ويشتركان في
صفه المدح والذم فيقال خلف صدق وخلف سوء
وخلف صدق وخلف سوء والشاهد عليه قول المغيره
ابن حبناء التميمي ٥
فنعم الخلف كان ابوك فينا وبئس الخلف خلف ابيك فينا
وقال بعضهم ان الخلف بفتح اللام خلف في اي ثم مضى
والخلف باسكان اللام اسم لكل قرن مستخلف وعليه
فسر قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه
وعليه نؤول قول لبيد
وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يعني به القرن الذي عاصره اخر عمره ٥ وحكى ابو بكر
ابن دريد قال سمعت الرياشي يفصل بين قولهم اصابه
سهم عرب بفتح الراء وسهم عرب باسكان الراء
سهم عرب

وقال المغني في الفتح أنه لم يرد من رماه وفي الاسكان انه
رمى غيره فأصابه ولم يميز بين معنى اللفظتين سواه
ويقولون قد كثرت عيله فلان اشارة الى عياله ومحيطون
فيه لأن العيلة هي الفقر بدليل قوله تعالى وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله وتصريف الفعل منها عال
يعيل فهو عائل والجمع عاله وجاء في التنزيل ووجدك
عائلا فأغنى وفي الحديث لأن تدع ورثتك أغنيا خير من
أن تتركهم عاله يتكففون الناس وأما الذين
يعالون فهم عيال واحدهم عيل كما ان واحد جياد
جيد وقد جمع عيال على عيايل كما قيل ركاب وركايب
ويقال لمن كثر عياله أعال فهو معيل وقد عالهم يعولهم
ومنه الحبر ابدأ بمن تعول وفي كلام بعض العرب والله
لقد علت حتى علت اني مت عيالي حتى افتقرت فأما
قوله تعالى ذلك أدنى ان لا تعولوا معناه ذلك ان لا تجوروا
ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه لم يوافقه والله

عيلة

107

لقد علت علي في الحكم ومن ذهب في تفسير الآية
الى معنى يعولوا يكثر من تعولون فقد وهم فيه
واما قوله عليه السلام ان من الذنوب عيالا فمعناه ان من
الحديث ما يستثقل السامع ان يعرض عليه ويستشق
الانصات اليه **ويقولون** فلان في رفهه والمسموع
عن العرب هو في رفاهة ورفاهية كما قالوا طماعة
وطماعية وكراهة وكراهية وقد قيل فيهما رفهة
كما قالوا بلهنية واشتقاق لفظ الرفاهية من الرفه
وهي أن ترد الابل كل يوم وذلك انهم قصدوا بها
التوسع فأما الرفهة وهي اصل لفظة الرفه التي
هي دقاق البثر في لغة من قالها بتخفيف الفاء فهي الجري
مجرى شفة التي اصلها شفهة وقد حذفت احدى
الهاءين منها بدليل تصغيرها على شفيهة ويقال
المثل فلان اغبى عن فلان من الثفنة عن الرفة
والمراد بالثفنة عناق الارض لأنها تغتاث اللحم

اشتقاق الرفاهية

ارتضع بلبنه والصواب بلبانه

يا للنقض والرفه مثل للشيء للجماعة وانما
منها شيء شيء وكذلك رضاع رضاع عما ترى يريد
والرضاع كما يجوز فيه الكسر يجوز فيه الضم اعني
ما ينقلع عن الرضيع وهو اللبن اعني ما فيها اعني الثدي
الاصلية وكذلك ما اشبهه من صفة ذات ثدي اعني ثدي
ونستغني عن دقاق البن وقد شدد بعضهم القاف
من التفقه وجعل اصلها التفقه ثم ادغم احدى القافين
في الاخرى كما يفعل ذلك في الحرفين المتماثلين الواقعين
في الاسماء المضعفة ويقولون لرضيع الانسان قد
ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو
المشروب واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه
في شرب اللبن وهذا هو معنى كلامهم الذي نحوا اليه
ولفظوا به واشار الاعشى في قوله ⑤

تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

يعني ان المحلق الممدوح والندي ارتضعا ثدي ام واحدة
تلقي الندي والمحلق رضيعين
فكانا معا في بطنها اخوين

وهو مما بني على الضم والفتح وعنى بالاسجم الداجي
ظلمة الرحم المشار اليها في قوله تعالى يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث وقيل بل

قوله اللبان مصدر لابنه اي
شاركه الحليس ياجاع بل الاكثر
على جواز غرد للقاري يعضهم
اللبان بمعنى اللبن الا انه مخصوص
بالادمي واما اللبن فعام في
الادمي وغيره وجمع بن اليه
اخو رن اللبان
فما جاء فيه اللبان
المشار كة في اللبن
قوله هو اخوه بلبانه
اي هو اخوه مشاركة له في
الرضاع وعليه قول الكميت

ودرك ما ضيعت الاقربون

والرد ما ضيعه الاقربون
والباء للاصلية

عنى به الليل وعلى كلا هذين التفسيرين فمعنى تعاسما فيها
اي تجالفا وقد قيل ان المراد بلفظه تعاسما اقتسما وان
المراد بالاسجم الداجي الدم وقيل بل المراد بالاسجم اللبن
لاعتراض السمرة فيه وبالداجي الدايم وحكى ابو نصر الكاتب
في كتاب المقاوضة قال دخل علي ابي العباس بن ماس جليس
رجل نصراني ومعه فتى من اهل ملته حسن الوجه فقال
له ابو العباس من هذا الفتى قال بعض اخواني ⑤
فانشد ابو العباس ⑤

دعني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها وما ارضع لها بلبان

دعني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع الاخوان

ويقولون لدغته العقرب والاختيار ان يقال لكل ما
يضرب لموخزه كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه
كالكلب والسبع نهش ولما يضرب بفيه كالحية
لدغ ومنه قول بعض الرجاز ⑤

ان العجوز حين شاب صدغها كالحية الهم ارطال لدغها

لدغته العقرب

مهمه يقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا والصواب

ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا فيحذفون
الضمير العايد الى اسم الله تعالى الذي به يتم الكلام وتنعقد
الجملة وتنتظم الفايدة والصواب أن يقال الحمد لله إذ
كان كذا وكذا ويقال الحمد لله الذي كان كذا وكذا
بلطفه او معونته او من فضله وما اشبه ذلك مما يتمم
الكلام المبتور ويربط الصلة بالموصول ٥ وفي نوادر
النحويين ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال له من انت
فقال الذي اشتريتم الاجر فقال له امنه قال لا قال اله
قال لا قال اذهب فما لك في صلة الذي شيء وقد شبه
الصاحب ابو القسم بن عباد الرقيب والمحبوب بالذي
وصلته فقال فيهما وابدع

ومهفهف ذي وجنة كالجنبذ وسهام لحظ كالسهام النفذ
قد نلت منه مراد قلبي في الهوى وملكته لو لم يكن صلة الذي

ويقولون فلان شحاث بالثاء المعجمة بثلاث ٥
والصواب فيه شحاذ لاشتقاق هذا الاسم من قولك

شحاذ

١٠٩

109

شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكأن الشحاذ
هو الملح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة ويقولون
لما يخرج من الكرش الفرث فيوهمون فيه لانه يسمى فرثا
ما دام في الكرش بدليل قوله تعالى من بين فرث ودم
فاذا لفظ منها سمي السرجين ٥ ومن امثال العرب
فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل فلان يحفظ الفرث
ويفسد الحرث ويقولون جبة خلقة فيوهمون فيه
لان العرب ساوت فيه بين نعت المذكر والمؤنث فقالت
ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق وبين بعضهم
العلة فيه فقال كان اصل الكلام اعطني خلق جبتك
فلما افرد من الاضافة بقي على ما كان عليه وكذلك
يقال جبتان خلقان ولا يقال خلقتان وانشد ثعلب
شاهدا عليه لابي العالية

كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ذرى قلتي دمخ فما يريان

يقال تطاول اذا مد قامته وتطالل اذا مد عنقه

فرث

كأنهما والآل جرى عليهما من البعد عينا بن قع خلفان

ويقولون ثلاثة شهور وسبعة لجون والاختيار أن يقال

ثلاثة اشهر ثلاثة أشهر وسبعة أخر لتناسب نظم الكلام ويطابق

العدد المعدود كما جاء في القرآن فسيحوا في الأرض اربعة

أشهر وكما نطق به السنبل من بعده سبعة أخر

والعلة في هذا الاختيار ان العدد من الثلثة الى العشرة وجمع

القلة فجاءت اضافته الى مثال الجمع القليل المشاكل له

أليق به وأشبه بالملائمة له وامثلة الجمع القليل اربعة

أفعال كما قال سبحانه فصيام ثلثة ايام وافعل كما

ورد في التنزيل سبعة أخر وافعله كقولك سبعة

أخمر وفعله كقولك عشر عمله وهذا الاختيار في

اضافة العدد الى جمع القلة مطرد في هذا الباب اللهم

الا أن يكون المعدود مما لم يبن له جمع قلة فيضاف الى

ما جيء له من الجمع على تقدير اضمار من البعضية فيه كقولك

عندي فيه ثلاثة دراهم وصليت في عشر مساجد اي ثلاثة

من دراهم وعشر من مساجد وللسايل أن يعترض بقوله

تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فيقول

كيف اضاف الثلاثة الى قروء وهي جمع الكثرة ولم

يضفها الى الأقراء التي هي جمع القلة والجواب عنه ان

المعنى في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء

أي ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقراء فلما اسند

الى جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة

أتى بلفظ قروء ليدل على الكثرة المرادة والمعنى الممدوح

معلول

ويقولون للعليل هو معلول فيخطئون فيه لأن المعلول

هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه علله

فأما المفعول من العلة فهو معل وقد اعله الله تعالى

ونظيره قولهم أعطني على المقلول كذا وكذا ويعنون

بالمقلول القل والقلة ولا وجه لهذا الكلام البتة لأن

المقلول في اللغة هو الذي ضربت قلته وهي اعلاه كما

يكنى في المعاريض عن ضربت ركبته بالمركوب وعن

الصحيح ويجوز ان يكون ابن الانباري وهم في هذا ويجوز ان يكون للبعض

جمع القر للطهر فقروء على هذا جمع الجمع وعلى هذا فقول الفقهاء

انها مرتجع فيه ما دامت في القروء ومنه قول الصحابي ابن عباس عليه

السلام في عدة الطلاق انما الطلاق لثلاث قروء او ثلاث حيض

وعمن قطع بسرره بالمسرور وعمن قطع ذكره بالمذكور

ومن الاحاجي باثبات المعاني ٥

نسرهم ان هم اقبلوا وان ادبروا فهم من نسب

اي نطعنهم اذا اقبلوا في السرة واذا ادبروا في الدبر

وهي الاست ومن هذا النوع قول الشاعر

ذكرت ابا عمرو وقمات مكانه فيا عجبا هل يهلك المرء ذكره

وزرت عليا بعده فرأيته ففارق دنياه وما تت على صبره

عني بذكرت قطعت ذكره وبقوله زأيته قطعت نسبه

ويقولون في مثله مالي فيه منفوع ولا منفعجه

فان توهم متوهم انه مما جاء على المصدر فقد وهم فيه

لانه مما جي من المصادر على وزن مفعول الا اسما قليلة وهي

الميسور والمعسور لمعنى اليسر والعسر وقولهم ماله معقول

ولا مجلود اي ليس له عقل ولا جلد وقوله جلف مجلوفا

وقد الحق به قولهم المفتور وميل بل هو مفعول والبا زايدة

وتقدير ايكم المفتون ٥ ويقولون للمريض به سل وجنة

المصادر على وزن مفعول قليلة وهي الميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر

سلال ٥

القول ان يقال به سلال بضم السين لان معظم الادواء

جاء على فعال نحو الزكام والصداع والقواق والسعال

ويقولون حلا الشيء في صدري وبعيني فيخطئون فيه

حلى في فمي وحلي في عيني

لان العرب تقول حلا في فمي وحلي في عيني وليس الباني

من نوع الاول بل هو من الحلي الملبوس وكان المعنى حسن

في عيني كحسن الحلي الملبوس فهو من ذوات الياء والاول

من ذوات الواو الا ان المصدر منهما جميعا الحلاوة والاسم

منهما حلو ولا يجوز ان يقال حال لان الحالي هو الذي

عليه الحلي ضد العاطل ويقولون في جمع مراة

مرا يا فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حيث قال

قلت لما سرني لحيته بعض البلايا

فمن زالت ولكن بقيت منها بقايا

فهب اللحية غطت منه حدا كامل الايا

من لعينيه التي تقسم في الناس المنايا

والصواب ان يقال فيها مراء على وزن مراع فاعلما

كان ابو عبيد في الغريب المصنف قال هذه ثلاث مرات في هذا الباب وذكر الحلي جاء على فعال من اهل اللغة

مرايا فهو جمع ناقة مري وهي التي تدر اذا مري ضرعها
وقد جمعت على اصلها الذي هو مرية وانما حذفت الهاء
منها عند افرادها لكونها صفة لا يشاركها المذكر فيها
ويقولون لفم المزادة عزلة وفي كلام العرب
عزلاء وجمعها عزالي ومنه قول الشاعر
سقاها من الوسمي كل مجلجل سكوب العزالي صادق البرق والرعد
فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقاء
دفاق العزايل جم البعاق اغاث به الله عليا مضر
فانه جاء على القلب كما جاء في التنزيل على شفا جرف هار
اي هاير فاخر القلب ويقولون جاء القوم باجمعهم
لتوهمهم ان اجمع الذي يؤكد به في مثل قولهم هو
لك اجمع والاختيار ان يقال باجمعهم بضم الميم لانه
مجموع جمع وكان على افعل كما يقال فرخ وافرخ وعبد
واعبد ويدل على ذلك ايضا اضافته الى الضمير وادخال
الحرف الجار عليه واجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف

لفم المزادة عزلة
صوابها عزالي

جاء القوم باجمعهم

حكى ابن السكيت في باب ما يضم ويفتح بمعنى جاء القوم باجمعهم واجمعهم وكذلك حكاه الجوهري وغيره ايضا قال ابو علي ليس اجمع ها هنا هي التي يؤكد بها وانما هي لفظة اخرى بمعنى الجماعة ويدل على ان اجمعهم ليس هو اجمع الذي للتاكيد اضافته الى الضمير

ولا يدخل عليه الجار بحال ونظير اجمع قولهم في المثل
المضروب لمن كان في خصب ثم صار الى امرع منه
وقع الربيع على اربع يعني باربع جمع ربيع ويقولون
لمن انقطعت حجته مقطع بفتح الطاء والصواب ان يقال
بكسرها لان العرب تقول للمحجوج اقطع الرجل فهو
مقطع واما المقطع بفتح الطاء فيقع على العنين وعلى
من اقطع قطيعة وعلى المحروم دون نظرائه ويقال
رجل مقطوع به اذا قطع عليه الطريق ومنقطع
به ومقطع اذا عجز عن السفر وحكى المدائني قال
دخلت على صديق لي وعنده رجل فقلت من هذا فقال
منقطع الي وانا منقطع به ونظير تحريفهم في
المقطع قولهم جاؤا كالجراد المشعل بفتح العين
وهو كالجراد المشعل بكسر العين ومعنى المشعل
المنتشر ومنه قولهم كتيبة مشعلة اي متفرقة
ويقولون كلمت فلانا فاختلط اي اختل رايه

مقطع

اختلط

وتارة عصبة فيجرفون فيه لان وجه القول فاختلط
بالجاء المعقله لاشتقاقه من الاختلاط وهو الغضب
ومنه المثل المضروب اول العي الاختلاط واسوداد
القول الافراط ٥ ويقولون في الكنايه عن العربي
والعجمي الاسود والابيض والعرب تقول فيهما الاسود
والاحمر يعني العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب
الادمه والسمره والغالب على الوان العجم البياض والحمره
والعرب تسمي البيضاء حمراء كما تسمي السوداء حمراء وفي
الاخبار الماثوره انه عليه السلام كان يسمي عايشه
حميراء ٥ فاما قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما
فيه اجمال الا بتحمل مشقه تجمار منها الوجه كما
قالوا للسنه المجدبه السنه الحمراء ولنوا عن الامر
المستصعب بالموت الاحمر واما قول الشاعر

همجان علتها حمره في بياضها ترف بها العينين والحسن احمر

فانه عنى به الحسن في حمره اللون مع البياض دون غيره

113

من الالوان ويقولون للمعرس قد بنى باهله ووجه
الكلام بني على اهله والاصل فيه ان الرجل اذا اراد
ان يدخل على عرسه بنى عليها قبه فقيل لكل معرس
بان وعليه فسر اكثرهم قول الشاعر ٥

الا ياحبذا البرق اليماني يلوح كانه مصباح بان

وقالوا انه شبه لمعان البرق بمصباح الباني على اهله
لانه لا يطفا تلك الليله على ان بعضهم قال عنى بالبان
الضرب من الشجر فشبه سنا برقه بضياء المصباح المقد
بدهنه ويجانس هذا الوهم قولهم للجالس بفنا بابه
جلس على بابه والصواب في هذا ان يقال جلس ببابه لئلا
يتوهم السامع ان المراد به انه استعلى على الباب وجلس
فوقه قال الشيخ الرئيس ابو محمد رضي الله عنه
وقد اذكرني ما اوردته نادره تليق بهذا الموطن احكاها
لي الشريف ابو الحسن النسابه المعروف بالصوفي رحمه
الله فقال اجتاز النبي بباب الوزاب وهو جالس على عتبه

ذكر ان وسط الاصل مبني بالفوس عن
واقعه موضع الياء وانما حمله على هذا أنه لم صرته
بالسيف وطعنته بالرمح وكذلك يفعل
وربته بالقوس رموته بسهم بالقوس
بايه فقال الخطر الاستاذ يقصد حفظ النسب بالجلوس
على العتب ومما يوهمون فيه ايضا قولهم خرج
عليه خراج ووجه القول ان يقال خرج به وكذلك
يقولون رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن
القوس او على القوس كما قال الراجز

خرج عليه خراج

أرمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث ذرع واضبع

فان قيل هلا اجزتم ان تكون الباء في هذا الموضع قايمة
مقام عن او على كما جاءت معنى عن في قوله تعالى سال سايل
بعذاب واقع ومعنى على في قوله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجراها ومرساها والجواب عنه ان
اقامة بعض حروف الجر مقام بعض انما جوز في المواطن
التي ينتفي فيها اللبس ولا يستحيل المعنى الذي صيغ له اللفظ
ولو قيل ها هنا ارمي بالقوس لدل ظاهر الكلام على انه
نبذها من يده وهو ضد المراد بلفظه فلهذا لم يجز التاويل
للباء فيه وقولهم حتى يميلوها مقايسة على اماله

اماله حتى ٥

متى يحطيون فيه لان مبنى اسم ومتى حرف وحكم الحروف
ان لا تمال كما لم يمل الا وامّا ولكن وعلى وظايرها
ولم يشذ من هذا الاصل الا ثلثة احرف امليت لعلل فيها
وهي ما ولى ولا في قولهم افعل هذا امّا لا والعلة في يا انها
نابت عن الفعل الذي هو انادي وفي بلى انها قامت بنفسها
واستقامت مبتدايها وفي امّا لا ان هذه الكلمة على الحقيقة
ثلثة احرف وهي ان وما ولا جعلت كالشيء الواحد
وصار الف الف في اخرها تشبه بالف حبارى فاميلت
كما اميلت الفها ومعنى قولهم افعل هذا امّا لا ايّ ان لا
تفعل كذا فافعل كذا ٥ ومن وهمهم ايضا في الاماله
انهم يقولون هذه بكسر الهاء الاولى والافصح ان تفخم
الهاء ولا تمال ٥ وحكي ان اعرابيه سمعت بنيا لها يقول
هذه الناقة فرجرته وقالت اتقول هذه الا قلت هذي
ويقولون قتله شر قتلة بفتح القاف والصواب
كسرها لان المراد به الاخبار عن هيئة القتلة

قتله شر قتلة ٥

التي صيغ مثالها على فعله بكسر الفاء كقولهم ركب
ركبة لبغية وقعد قعدة ركبة ومنه المثل المضروب
إن العوان لا تعلم الخمرة ومن شواهد حكمه العرب
في تصريف كلامها أنها جعلت فعله بفتح الفاء إتيانا به عن
المرة الواحدة وبكسرها إتيانا به عن الهيئة وبضمها إتيانا به
عن القدر ليدل كل صيغة على معنى تختص به وتمنع من
المشاركة فيه وقرئ الأمر اغترف غرفة بفتح الغين
وضمها فمن فرأها بالفتح اراد بها المرة الواحدة ويكون قد
حذف المفعول به الذي يكون تقديره الأمر اغترف
ماء مرة واحدة ومن قرأها بالضم اراد بها مقدار ملء
الراحة من الماء ويقولون هذا واحد اثنان ثلاثة
اربعة فيعربون اسماء الأعداد المرسلة والصواب أن
يبنى على السكون في حالة العدد فيقال واحد بسكون
الدال وكذلك حكم نظائره اللهم الا أن توصف أو
يعطف بعضها على بعض فيعرب حينئذ بالوصف كقولك

غرفة

هذا واحد اثنان ثلثة

استعمال حروف التهجي

تسعة أكثر من ثمانية وثلاثة نصف الستة والعطف
كقولك لواحد واثنان وثلاثة لانها بالصفة وبالعطف
صارت متمكنة فاستحقت الاعراب وعلى هذا الحكم
تجري اسماء حروف الهجاء فتبنى على السكون اذا تليت مقطعة
ولم تخبر عنها كما قال تعالى كاف ها ياء عين صاد
وحاء ميم عين سين قاف ونحو ذلك اذا عطف بعضها
على بعض كما حكي الأصمعي قال انشدني عيسى بن عمر
بيتا هجا به النحويين وهو
إذا اجتمعوا على ألف وباء وتاء هاج بينهم قتال
فإن عورض ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح
سورة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم
فالجواب عنه ان اصل الميم السكون وانما فتحت لالتقاء
الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله تعالى وكان
القياس أن تكسر على ما يوجبه التقاء الساكنين إلا
أنهم كرهوا الكسر ليلا يجتمع في الكلمة كسر فان

بينهما يا هي أصل الكسرة فتثقل الكلمة فلذلك
عدل الى الفتحة التي هي أخف كما بني لهذه العلة كيف
وأين على الفتح ٥ ويقولون ما احسن لبس الفرس
اشارة الى تخفافه فيضمون اللام من لبس والصواب
كسرها كما يقال لكسوة الكعبة لبس ولغشاء الهودج
لبس ومنه قول حميد بن ثور

فلما كشف اللبس عنه مسجنه باطراف طفل زان غيلا موشما

ويقولون مائة ونيف باسكان الياء والصواب ان يقال
نيف ٥ نيف بكسرها وتشديدها وهو مشتق من قولهم اناف
على الشيء اذا اشرف عليه فكانه لما زاد على المائة صار
بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر هو على الرفاع
حللت برابيه رأسا على كل نابه نيف
وقد اختلف في مقدار النيف فذكر ابو زيد انه ما
بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى الثلثة فاما
البضع ٥ البضع فاكثر ما يستعمل فيما بين اللث الى العشر وقيل

بل ما دون نصف العقد وقد اثر القول الاول الى
النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وذلك ان المسلمين كانوا
يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون
يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى
المسلمين ان الروم سيغلبون في بضع سنين سر المسلمون بذلك
ثم ان ابا بكر رحمة الله عليه مر الى مشرك من قريش فاخبرهم
بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن خلف خاطرني على ذلك
فخاطره على خمس قلايص وقد له مدة الثلاث سنين ثم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة
الى العشرة فاخبره بما خاطر فيه ابي بن خلف فقال ما حملك
على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم عد اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل
فزادهم قلوصين وازدادهم في الاجل سنتين فاظفر
الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني بسبع

يَصْبُوهُ يَلْهُوهُ

بتقدير اي بكر رضي الله عنه ويقولون لمن يصغر
عن فعل شيء هو يصبو عنه والصواب أن يقال هو
يصبا عنه لأن العرب تقول صبا من اللهو يصبو صبوا
والفعله منه صبوة وصبي من فعل الصبي يصبى صبا
بكسر الصاد والقصر وصبا بفتحها والمد والفعله
منه صبية ومنه قول الراجز
اضبحت لا احمل بعضي بعضا كما كان صباني قوضا
فالفعل الاول من الواو والثاني من الياء ومثله قولهم
للمعرض عنك هو يلهو عن شغلي ووجه الكلام يلهى
لأن العرب تقول لها يلهو من اللهو ولهي عن الشيء يلهى
اذا شغل عنه ومنه الحديث اذا استنثر الله بشيء وآله
عنه وجاء في الحديث ايضا اذا وجدت البلل بعد الوضوء
فآله عنه اي اعرض عنه ويقولون فعلته مجراك
يجعلون في بنيته وحرفونه عن صيغته لأن كلام
العرب فعلته مزجراك وفي الحديث أن امرأة دخلت

الصبي والصبيان مذ والصبية
هو عند النحويين من ذوات الواو
وانما جاء بالياء على قلب الواو
الى الياء كعصي وعشيان وهما الاراد
غربان وعشيان الصبي اضبحت
ويدل على الصبي قولهم
لانه واو وقولهم في بعض اللغات
صبوة بني بعض اللغات
صبوة صبية وصبوة
مثل قنية وقنوة في الحديث
ان حسينا مع صبية صبيان صبيه
وانما استعير اصبان صبيه
انا عالصبوة وكانا قالوا الصبوة
فاما غدايا وعشيا فانما
وعشيان فانما تعرفها النطق
والاصل الواو

وله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة

١١٧

١١٦ النار من جراء هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها
تأكل من خشاش الأرض ومعنى قولهم فعلته مزجراك
أي من جزر بزبك كما ان معنى قولهم من أجلك اي من
كسبك وجنايتك وعليه فسر قوله تعالى من أجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل والعرب تقول فعلته من أجلك
وإجلك بفتح الهمزة وكسرها وفعلته من أجلك
وجراك وجرايك بالقصر والمد وانشد اللحياني
شاهدا على هاتين اللغتين فيه ٥
أمن جري بني أسد عضضتم ولو شئتم لكان لكم جوار
ومن جراء يا صر تم عبيد القوم بعد ما وطئ الجبار
ويقولون للرجل المضيع لأمره المتعرض لاستدراكه
بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء والصواب
أن تخاطب بكسرها وإن كان مذكرا لانه مثل
والأمثال تجري على اصل صيغتها وادليه وضعها
وهذا المثل وضع في الابتداء بكسر التاء لمخاطبة المؤنث
به وأصله ان عمرو بن عدس كان تزوج ابنة

الصيف ضيعت اللبن

منصوب بعد رفع ٥

هو عمرو بن عبد عمرو بن عدس بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والد الاعدس الشاعر المعمر الذي يضرب به المثل في طول العمر

لفظ جرا

عَمِّ أَبِيهِ دَخْنُوسَ بِنْتَ لَقِيطِ بْنِ زُرَارَةَ بَعْدَ مَا
أَسَنَّ وَكَانَ أَكْثَرَ قَوْمِهِ مَالًا وَفَرَكَتْهُ وَلَمْ تَزَلْ
تَسْأَلُهُ الطَّلَاقَ حَتَّى طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ مَعْبَدِ بْنِ
زُرَارَةَ وَكَانَ شَابًّا مُمْلِقًا فَمَرَّتْ بِهَا ذَاتَ يَوْمٍ إِبِلُ
عَمْرٍو وَكَانَتْ فِي ضِرٍّ فَقَالَتْ لِخَادِمِهَا قُولِي لَهُ لِيَسْقِنَا
مِنَ اللَّبَنِ فَلَمَّا أَبْلَغَتْهُ قَوْلَ مَوْلَاتِهَا الضَّيْفُ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ
فَلَمَّا أَدَّتْ جَوَابَهُ إِلَيْهَا ضَرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى كَتِفِ زَوْجِهَا
وَقَالَتْ هَذَا وَمَذْقَةُ خَيْرٍ ۝ وَإِنَّمَا خَصَّ الضَّيْفَ
بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ فِيهِ فَكَأَنَّهَا
يَوْمِئِذٍ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ وَتَخْرُطُ فِي هَذَا السِّلْكِ مَا اشْتَدَّتْ بِهِ
فِي أَبْيَاتِ الْمَعَانِي لِلرَّاجِزِ

قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَعِيشُ ضَنْكَ لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ

وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُخَاطَبَ كَانَ مُبَذِّرًا لِمَالِهِ فَإِذَا
عَذَلَتْهُ زَوْجَتُهُ عَلَى إِسْرَافِهِ قَالَ لَهَا لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي
عَنْكِ فَلَمَّا نَفِدَ مَالُهُ وَسَاءَتْ حَالُهُ قَالَتْ لَهُ أَمَا تَذْكُرُ
قَوْلَكَ عِنْدَ نُصْحِي لَكِ لَا تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ

وَقَصَدَتْ أَنْ تَنْدَمَهُ عَلَى إِضَاعَةِ مَالِهِ وَتُبَيِّنَ لَهُ فَبَالَهُ ١١٨
رَأْيَهُ ۝ وَمِنْ أَوْهَامِهِمْ فِي هَذَا الْفَنِّ أَنَّهُمْ يُنْشِدُونَ
بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ۝

طريق حكاية

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالَا

فَيَنْصِبُونَ لَفْظَةَ النَّاسِ عَلَى الْمَفْعُولِ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ
النَّصْبَ يَجْعَلُ الِانْتِجَاعَ مِمَّا يُسْمَعُ وَمَا هُوَ كَذَلِكَ ۝
وَإِنَّمَا الصَّوَابُ أَنْ يُنْشَدَ بِالرَّفْعِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ لِأَنَّ
ذَا الرُّمَّةِ سَمِعَ قَوْمًا يَقُولُونَ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَحَكَى
مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقِ بِهِ وَفَسَّرَ بَعْضُهُمْ
قَوْلَهُ تَعَالَى وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
أَنَّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَتَشْهَدُ هَذِهِ الْآيَةُ بِاتِّفَاقِ كَافَّةِ أَهْلِ الْمِلَلِ
عَلَى الْإِيمَانِ بِنُبُوَّتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَذَكَرَ
أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جِنِّي قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ
الْفَارِسِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدًا وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي

استعمال كلام في غير موضعها وهي لا تكون المنصوبة على الحكاية ويريد بها الحكاية

فأجاز في الرحيل ثلاثة أوجه الجر بالباء والرفع
والنصب على الحكاية فحكاية الرفع أنهم قالوا
الرحيل غدا وحكاية النصب على تقدير قولهم احملوا
الرحيل غداه ويقولون طردة السلطان ووجه
الكلام أن يقال أطرده لأن معنى طردة ابعده بيده
او بآلة في كفه كما يقال طردت الذباب على الشراب
وما المقصود هذا المعنى بل المقصود ان السلطان أمر
باخراجه عن البلد والعرب تقول ومثله أطرده كما
تقول أطرد فلان إبله أي أمر بطردها ويقولون
ما ينبت من الزرع بالمطر نخس فيلفظون بما تلفظ به العجم
ولا تعرفه العرب ووجه القول ان يقال فيه طعام
عذي كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت
لينة تكتفي بماء المطر ويقولون هاون وراووق
فيهمون فيهما اذ ليس في كلام العرب فاعل والعير
فيه واوا والصواب ان يقال فيهما هاوون وراووق

هاوون راووق

ذكر ابن سيده في باب الاسماء الطاجن والطاجن والطاجون
وذكر ذكر ابن هري الا انه ذكر انه جعله هاون وذكر ابن دريد
انه جعله هاون وذكر ابن السكيت انه
لا اذهب عني فاذهب عني فاذهب عنك فاذهب عنك
جملة طريفا وطرفة فاذهب اذهب عني ٥

عذي

١١٩

١١٩ لينتظما فيما جاء على فاعول مثل فاروق وماعون وعلبه
قول عدي بن زيد العبادي ٥

ودعوا الصبوح بوما فجاءت قينة في كفها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق

ولهذه القطعة حكاية تنشر ما ثر الأجواد وترغب
المتأدب في الازدياد وهي ما حكى حماد الراوية
قال كنت منقطعا إلى يزيد بن عبد الملك وكان
أخوه هشام يحقد علي ذلك في ايامه فلما مات يزيد
وأفضت الخلافة إلى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة
لا أخرج إلا إلى مزرعة لي خلف بيتي سرا فلما تم
اسمع أحدا يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت
الجمعة في الرصافة فإذا شرطيان قد وقفا علي
فقالا يا حماد أجب الامير يوسف عمر فقلت في
نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت للشرطيين هل
لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع

من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير معكما إليه فقالا ما
إلى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت
إلى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه
فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن
عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى
حماد الراوية من ياتيك به من غير تروع ولا تتعتع
وادفع إليه خمس مايه دينار وجملا مهريا يسير عليه
اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت
فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت
اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب
هشام فاستاذنت فاذن فدخلت عليه في دار
فورا مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
ذهب وهشام جالس على طنفسة حمرا وعليه ثياب
حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعبير فسلمت فرد

علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله 120
فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة
منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال كيف
انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المومنين قال
اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت
خطر ببالي لم ادر من قايله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال
انشدنيها فانشدته
بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الى قوله
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
فدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق

مرّة قبل مزجها فإذا مزجت لذّ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاللؤلؤ حمر يزينها التصفيق
ثمّ كان المزاج ما سحاب لا صرّي أجن ولا مطروق
قال فطرب ثمّ قال لي أحسنت والله يا حمّاد يا جاريه
اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال
أعده فأعدته فاستخفه الطرب حتّى نزل عن
فرشه ثمّ قال للجاريه الاخرى اسقيه فسقتني فذهب
ثلث آخر من عقلي فقلت إن سقيت الثالثة افتضحت
ثمّ قال سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال
نعم قلت اخدي الجاريتين قال هما جميعا لك
ما عليهما وما إليهما ثمّ قال للأولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم أعقل حتّى اصبحت
والجاريتان عند رأسي واذا عشرة من الحدم مع
كلّ واحد بدرة فقال احدهم إنّ امير المؤمنين
يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فاشتر بها

121

شفعت الرسولين بثالث

في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلي
ويقولون شفعت الرسولين بثالث فيوهمون فيه لان
العرب تقول شفعت الرسول ما خرا اي جعلتهما اثنين
ليطابق هذا القول معنى الشفع الذي هو في كلامهم
بمعنى اثنين فاما اذا بعثت بالثالث فوجه الكلام ان يقال
عززت بثالث والمعنى في عززته قويته ومن كلام
العرب اعرزف الرجل اي حملته عزيزا وعززته
اي جعلته قويا فان ترك الرسل فالاحسن أن
تقول قفيت بالرسل كما قال تعالى ثمّ قفينا على اثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ويقولون للبلدة التي
استجدتها المعتصم بالله سامرا فيوهمون فيه كما
وهم البحتري اذ قال في صلب بابك

سامرا

أخليت منه البدّ وهي قراره ونصبته علما لسامرا

والصواب ان يقال فيه سرّ من راى على ما نطق به
في الأصل لأن المسمّى بالجملة تحكى على صيغتها الاصليّة

سامرا موضع نعلب بن الاحمر وابل الاثوار تقول اسمها الدهر سامرا
سمعت ابا مهدي بن نوح لانه اقطعه اياها ذكره المعتصم حين اتخذه
ضيعة الى ان مرض وكره الحدّ فسماه المعتصم باسمها
سامرا

كما يقال حاتا بط شرا وهذا ذر احبا وحكايه
المسمى بالجمله من مقاييس اهوائهم واوضاعهم
فلهذا ما وجب ان ينطق باسم البلده المشار اليها
على صيغتها الاصليه من غير تحريف فيها ولا تغيير لها
وذاك ان المعتصم بالله حين شرع في انشاء بها ثقل
دلك على عسكره فلما انتقل اليها سر كل منهم بروئيتها
فقيل فيها سر من راى لزمها هذا الاسم وعليه
قول دعبل في ذمها:

بغداد دار الملوك كانت حتى دهاها الذي دهاها
ما سر من را بسر من را لكنها نوسى لمن راها

وعليه ايضا قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في صفه الشعري ٥

اقول لما هاج قلبي الذكرا وعرضت وسط السما الشعرا
كانها ياقوته في مذرا ما اطول الليل بسر من را

فنطق الشاعر ان باسمها على وضعه وسابق صيغته

وان كانا قد حذفا همزه رائ بلا قامه الوزن 122
وتصحيح النظم وهو لون لما لحمد من فرط البرد
قريص بالصاد فيهمون فيه كما وهم بعض المحدثين
فيما كتب به الى صديق له يدعوه

عندنا فتح مصوص ولنا جدي قريص
ومن الحلواء لو كان عقيد الخبيص
ونبيذ لو خرطناه اتتنا فصوص

والصواب ان يقال فيه قرس بالسين لاشتقاقه
من القرس وهو البرد ومنه الحديث قرسوا الماء
في الشنان اي بردوه ويدل عليه ايضا قول ابي زيد
وقد تصليت حر جوههم كما تصلى المقرور قرس
وقد يقال باسكان الراء والشاهد عليه قول الساعر
مطاعين في الهيجا مطاعيم في القوا اذا اصفر افاق السما القرس
يعني بالقواء المكان المقفر وقد رواه بعضهم مطاعيم في
القرى والروايه الاولى ابلغ في المدح واشبه للمعنى

المعروف في الشعر مطاعيم للقرى

وقد نقله ابو عبد الله بن سعيد الاموي لعمر كما شرب نفسه مرا ولكني عربت بها الشروري
ونها استلخا ناس من نا ي ناس من نا ي وسا مرا او سا مرا او غير ساميرا
هذا مخبر عن ناس من نا ي كما ترى
لعدا للام على لغه من يقول

وأما القارص بالصاد فهو الذي يلذع اللسان ويقال
منه لبن قارص ونبيذ قارص ويقولون قتله الحب
والصواب ان يقال اقتتله كما قال ذو الرمة

قتله الحب

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الأقاحي في الثرى وقترن من أبصار مضروجة كحل

يعرض

ويقولون ما يعرضك لهذا الأمر بضم الياء وكسر
الراء وتشديدها والصواب أن يقال ما يعرضك لهذا
الأمر بفتح الياء وضم الراء أي ما ينصب عرضك له وعرض
الشيء جانبه ومنه قولهم اضرب به عرض الحائط
أي جانبه وأما الخبر كل الجبن عرضا أي ممن يعترض
ولا يفحص عنه هل جبنه مسلم أو مشرك ويقولون
ما كان ذلك في حسابي أي في ظني ووجه الكلام أن

حسبان

يقال ما كان ذلك في حسباني لأن المصدر من حسبت
بمعنى ظننت محسبة وحسبانا بكسر الحاء وأما الحساب
فهو اسم الشيء المحسوب واسم المصدر من حسبت الشيء

بمعنى عددته الحسبان بضم الحاء ومنه قوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان وقد جاء الحسبان بمعنى العذاب كقوله
تعالى أو يرسل عليها حسبانا من السماء وأصله السهام الصغار
الواحدة حسبانة ويقولون تنوق في الشيء والأفصح
أن يقال تأنق كما روي للمنصور رحمه الله

تأنقت في الإحسان لم آل جاهدا إلى ابن أبي ليلى فصيره ذما
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكن فوت الرأي أحدث لي هما

واشتقاق هذه اللفظة من الأنق وهو الإعجاب بالشيء
ومن أمثالهم ليس المتعلق كالمتأنق أي ليس القانع
بالعلقة وهي البلغة كالذي يطلب النقاوة والغاية
ويضرب أيضا للجاهل الذي يدعي الحذق خرقاء ذات
نيقة ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم خرجت

هم فعلت

فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو من أشنع الأغلاط
والأوهام حكى أحمد بن المعذل قال سمعت الأخفش
يقول لتلامذته جنبوني أن تقولوا بس وأن تقولوا هم

وأن تقولوا ليس لفلان تخت والمنقول من لغات العرب
ان بعض اهل اليمن يزيدون ام في الكلام فيقولون أم نحن
نضرب الهام أم نحن نطعم الطعام اي نحن نضرب ونطعم
وأخذوا في زيادة أم مأخذ زيادة معكوسها وهو ما في مثل
قوله تعالى فبما رحمة وعما قليل وقد روي عن حمير انهم
يجعلون اله التعريف ام فيقولون طاب أم ضرب يريدون
طاب الضرب وجا في الاثار فيما رواه النمر بن تولب انه
عليه السلام نطق بهذه اللغة في قوله ليس من أمبر أمصيام
في أمسفر يريدون ليس من البر الصيام في السفر وحكى
الاصمعي ان معوية قال ذات يوم لجلسايه من افصح الناس
فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن عنعنة تميم
وتلتلة بهرا وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر
ليس فيهم عمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال
من اوليك فقال قومك يا امير المومنين واراد بعنعنة تميم
ان تميما يبدلون من الهمزة عينا كما قال ذو الرمة

عنعنة تميم
تلتلة بهرا
كشكشة ربيعة
كسكسة بكر

أعن توسمت من خرقا منزلة ما الصبابة من عينيك مسجوم
يريد أأن توسمت وأما تلتلة بهرا فيكسرون حروف
المضارعة فيقولون انت تعلم وحدثني احد شيوخي
رحمهم الله ان ليلى الاخيلية كانت ممن تتكلم بهذه اللغة
وانها استاذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وحضر
الشعبي فقال له أتاذن لي يا امير المومنين في ان اضحكك
منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى
ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك أما نكتني
فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب
عبد الملك في الضحك وأما كشكشة ربيعة فانهم
يبدلون عند الوقف كاف المخاطبة شينا فيقولون للمراة
ويحك ما لش فيقرون الكاف التي يدرجونها على هيئتها
ويبدلون من الكاف التي يقفون عليها شينا وفيهم من
يجري الوصل مجرى الوقف فيبدل الكاف فيه ايضا شينا
وعليه انشد بيت المجنون

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق
وأما كسكسة بكر فإنهم يزيدون على كاف
المؤنث في الوقف سينا ليبينوا حركة الكاف فيقولون
مررت بكس وأما غمغمة قضاعة فصوت لا يقطع
يفهم تقطيع حروفه وأما طمطمانية حمير فقد
مضى تفسيرها فيما تقدم ويقولون قرضته بالمقراض
وقصصته بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين
حين قال في صفة مرنون بالقيادة وإن كان قد أبدع
في الإجادة

إذا حبيب صد عن ألفه تيها وأعيى كل رواض
ألف فيما بين رأسيهما كأنه مسمار مقراض

والصواب أن يقال مقراضان ومقصان وجلمان لأنهما
اثنان ونظير هذا الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ
لأن الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه
فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما يقال عندي

125 زوجان من النعال أي نعلان وزوجان من الخفاف أي
خفان وكذلك يقال للذكر والأنثى من الطير زوجان
كما قال تعالى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى
ومما يشهد بأن الزوج يقع على الفرد المزاوج
لصاحبه قوله تعالى ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن
المعز اثنين ثم قال سبحانه في الآية التي تليها ومن الإبل
اثنين ومن البقر اثنين فدل التفصيل على أن معنى الزوج
الإفراد ويقولون في تصغير شيء وعين شوي وعوينة
فيقلبون الياء فيهما واوا والأفصح أن يقال شوي وعيينة
بإثبات الياء فيهما وضم أولهما وقد جوز كسر أولهما
في التصغير من أجل الياء ليتشاكل الحرف والحركة ومن
هذا القبيل قولهم في تصغير ضيعة ضويعة وفي
تصغير بيت بويت والاختيار فيهما ضييعة وبييت
كما أنشدت للخليل بن أحمد

إن لم يكن لك جدي أغناك خل وزيت

تصغير شيء وعين

لفظ ياس

أو لم يكن ذا ولادا فكسره وبليت

ويقولون اشرف فلان على الإياس من طلبه فيوهمون

فيه كما وهم ابو سعيد السكري وكان من جلة النحويين

واعلام العلماء المذكورين فقال ان إياسا سمي بالمصدر كأنه

من أيس وليس كذلك ووجه الكلام ان يقال اشرف

على اليأس لأن اصل افعل منه يئس على وزن فعل كما

قال تعالى قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب

القبور فاما قولهم ايس بتقديم الهمزة فإنه

مقلوب من يئس واستدل شيخنا ابو القسم رحمه الله على

صحة ذلك بأن لفظة يئس تساوق لفظة اليأس الذي

هو الاصل في نظم الصيغة وتسوق الحروف لكون الياء

مبدوءا بها فيها والهمزة مثنى بها خلاف ثنى لها في لفظة ايس

لأن الهمزة في لفظة ايس مبدوء بها والياء مثنى بها فلهذه

العلة حكم على لفظة أيس بأنها مقلوبة من يئس والمقلوب

لا يتصرف تصرف الأصل ولا يكون له مصدر وأما

ابن السكيت ابن ساد ويئس ساد وجد ويأس

من الشيء يأسا وأيسا وإياسا فهي أيس ويائس

إياس فهو عند المحققين مصدر آسنه أي اعطيته الاسم

منه الأوس الذي اشتقت منه المواساة فكأنهم سموا

إياسا معنى تسميتهم عطاء قال سمعنا ابو القسم الفضل بن

محمد النحوي رحمه الله فأما قولهم جذب بوجد فليست

هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب

كما ذكر اهل اللغة بل هما لغتان وكل واحد منها

اصل في نفسها ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه

فقيل في مصدر جبذ جبذ كما قيل في مصدر جذب

جذب ومما يوهمون فيه ايضا من سحو هذا اللفظ

قولهم للفانيط هو موءيس من الشيء والصواب ان يقال

فيه هو يائس منه لأن أيس والاصل فيه يأيس ومنه

قول مقروذ بن عمر الشيباني وصوابه مفروق

فما أنا من ريب المنون بجماء وما أنا من أسباب الإله بيائس

فأما الموئس فهو الذي عرض للياس والجأ إليه ويقولون

للفناء الجوفاء التي ترمي عنها بالبندق زرب بطانه

قولهم ان الأوس اسم لين يعيم بل هو مصدر مقولا اسه اوسا مثل

صعب يصعب صعوبا والأسم من الاوس الاوس عيب والاسم

الاوس الكون الاوس عيب والاسم

الاوس الكون الاوس عيب والاسم

موئس فهو الذي جعل للياس والجأ اليه

والصواب أن يقال فيها سبطانة لاشتقاق اسمها من
السبوطة وهي الطول والامتداد ومنه سمي الساباط
لامتداده بين الدارين ويقولون جرح زيد في ثديه
فيوهمون فيه والصواب ان يقال في ثندؤته لان الثدي
يختص بالمرأة والثندوة تختص بالرجل وفيها لغتان ثندؤة
بضم الثاء والهمز وثندوة بفتح الثاء وترك الهمز وتجمع الثندوة
على الثنادي وقد قيل فيها انها طرف الثدي فاما تسمية
المقتول من الخوارج بالنهروان ذا الثدية فليست الاشارة
فيه الى ان له ثديا فاضيف اليه ولا التصغير واقع على الثدي
ايضا لان الثدي مذكر والمذكر لا تلحقه الهاء اذا
صغر وانما المراد به ان يده كانت لنقص خلقها تشبه
بالقطعة من ثدي المرأة فانثت عند التصغير اسوة
المؤنث المصغر ويعضد هذا القول انه قد سمي في
بعض الروايات ذا اليدية تنبيها على المعنى المنبوز به
وذكر بعضهم ان التصغير وقع على لحمة كانت ملتصقة

الثدي للمرأة
الثندؤة للرجل

بالثندوة تشبه الحلمة فجاء التانيث من قبل اللحمة
لا من قبل الثدي ومن اوهامهم ايضا في الثدي جمعهم
اياه على ثدايا والصواب جمعه على ثدي وكان الاصل
فيه ثدوي على فعول فقلبت الواو ياء لسكونها قبل
الياء ثم ادغمت احدى اليائين في الاخرى ومن
جملة اوهامهم انهم اذا الحقوا لام التعريف بالاسماء
التي اولها الف وصل نحو ابن وابنة واثنين واثنتين
سكنوا لام التعريف وقطعوا الف الوصل احتجاجا
بقول قيس بن الخطيم
اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث وتكثير الوشاة قمين
والصواب في ذلك ان تسقط همزة الوصل وتكسر لام التعريف
والعلة فيه انه لما دخل لام التعريف على هذه الاسماء صارت
همزة الوصل حشوا والتقى في الكلمة ساكنان لام التعريف
والحرف الساكن الذي بعد همزة الوصل فلهذا اوجب
كسر لام التعريف فاما المستشهد به فمحمول على

في جمع ثدي

مطلب
لحوق لام التعريف بالاسماء التي اولها الف وصل نحو ابن

ضرورة الشعر على أن ابا العباس المبرد ذكر أن الرواية
فيه إذا جاور الخليين وان كان الأشهر الرواية الاولى
حتى أن بعضهم اشار الى انه عني بالاثنين الشفتين وكذلك
الحكم فيما يلحق باسماء المصادر التي اولها همزة الوصل في
لام التعريف في اسقاط الهمزة وكسر لام التعريف
كقولك الاقتدار والانطلاق والاحمرار للعلة
التي تقدم ذكرها وامثلة هذا القبيل والمصادر
تسعة ثلاثة خماسية وهي افتعل نحو اقتدر وانفعل
نحو انطلق وافعل نحو احمر وستة سداسية وهي
استفعل نحو استخرج وافعنلل نحو اقعنسس وافعوعل
نحو اعشوشب وافعول نحو اجلوذ وافعال نحو
احمار وافعلل نحو اقشعر ٥ ويقولون نجزت
العصيدة بفتح الجيم اشارة الى انقضائها وليس كذلك
لان معنى نجز بفتح الجيم حضر ومنه قولهم بعثة
فاجزا اباجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد ٥

قال الزبيدي في تاج العروس نجز الطعام كفرح نجازا فضمها ونجزها فنجز هي
وكذلك نجز بالتشديد نجزة ونجزة وانجز الطعام وانجزه وانجز الشيء
تعالى نجز بالتشديد فيهما نجزا ونجازا انفضى وانقطع ونجز الشيء نجازا حضر
وانفض وفي حديث الحاجة نجاز الشيء نجازا انقضت وفي حديث ابن عمر
ناجز وقطاطر بضم الطاء المهملة اي ناقد وفي حديث ابن عمر ناجز
واشار ابن قاوس الى ان نجز بالتشديد
وقد نجز

ما اذا كان لمعنى الفناء والانقضاء فالفعل منه
بكسر الجيم ذكر ذلك ابو عبيد الهروي في كتاب
الغريبين والشاهد عليه قول النابغة
فكان ربيعا للبتامى وعصمة فملك ابي قابوس اضحى وقد نجز
ويقولون في جمع جواليق جوالق فيه لان القياس
المطرد ان يجمع اسما الجنس المذكر بالالف والتاء وانما
اشذت العرب عن هذا القياس اسماء جمعتها بالالف والتاء
تعويضا لأكثرها عن تكسيره وهي حمام وسابات
وسراويل وارندج وارندن وخيالك وحوائض وسجل
ومكتوب ومقام ومقامة وازار وهو جديد تكون
مع الرابض والبوار بكسر الباء وضمها وهو عود في الخباء
وقالوا ايضا في جمع شعبان ورمضان وشوال والمحرم
شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمانات وجميع
ذلك مما شذ عن الاصول ولا يستعمل فيه غير المحفوظ
المنقول ولهذا عيب على ابي الطيب جمعه بوفا على
بوفاجل في قوله ٥

في جمع جوالق

مطلب في جمع شعبان ورمضان

فإن يك بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

فأما جمعهم سراويل على سراويلات وطريقا على طرقات فهو من قبيل جمع المؤنث لتأنيثها في بعض اللغات فأما جوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه الا جوالق واجاز غيره ان تجمع على جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانيق وهو الشاب الحسن الشباب غرانيق بالفتح وفي حلاحل وهو السيد الوقور حلاحل وفي عراعر وهو رئيس القوم عراعر فإن قيل كيف جمع المصغر بالالف والتاء نحو قويسات وقديمات فالجواب عنه ان المصغر منزله الموصوف اذ لا فرق بين قولك ثويب وثوب صغير وصفات المذكر الذي لا يعقل تجمع بالالف والتاء نحو السيوف المرهفات والحبال الشاحطات والاسود الضاريات وهن حلمة هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يذكر في باب العدد بلا هاء كالمؤنث فيقال كتبت ثلاث

ومن

تولد ومن حكم هذا النوع من المذكر المجموع بالالف والتاء ان يكون العدد لغيرها بحولات سجلات ليس بصحيح بل الصحيح ان يراعى في الجمع الثاني فإذا قلت ثلاثة ارغفة ثبتت التاء وان كانت الارغفة مؤنثة تردها الى لفظ الرغيف وكذلك ثلاثة اثواب تردها الى الثوب وكذلك ثلاثة اعبد تردها الى العبد فاما قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم فإنما جمع على المعنى لان المعنى ولا تأكلوا اموال اليتامى الى اموالكم وكذلك قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن فإنما جمع على المعنى لان المعنى ولا تقربوا اموال اليتامى الا بالتي هي احسن

129

سجلات وبنيت ثلاث حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعنى واجاز بعضهم ان تلحق الهاء في عدده اعتبارا للمعنى واحد لا بلفظ جمعه فيقال ثلاثة سجلات وخمسة حمامات لان واحدها سجل وحمام وكلاهما مذكر كما يقال ثلثة حلمات وخمسة جمرات فاما حكم بطات وحمامات عند اكثرهم ان الاعتبار فيهما باللفظ فيقال عندي ثلاث بطات ذكور لان لفظه لفظ مؤنثة وان وقعت على مذكر وذكر بعضهم انه يراعي الاسبق من المفسرين فان قال عندي ثلاث بطات ذكور جرد العدد من الهاء لتقدم المفسر المؤنث وان قال عندي ثلاثة ذكور من البط اثبت الهاء لتقدم المفسر المذكر ومن لوازمها ان الزايد على افهامهم العاكسة معنى كلامهم انهم لا يفرقون بين معنى نعم ومعنى بلى فيفهمون احداهما مقام الاخرى وليس كذلك لان نعم

الاستفهام
نعم وبلى

تنفع في جواب الاستيجاب المجرد من النفي فترد الكلام
الذي بعدها حتى في الاستفهام كما قال تعالى فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم لان تقديره وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا واما بلى فتستعمل في جواب الاستيجاب عن النفي
ومعناها اثبات المنفي ورد الكلام من الجحد إلى
التحقيق فهي بمنزلة بل وحتى قال بعضهم ان اصلها بل
وانما زيدت عليها الالف ليحسن السكوت عليها وحكمها
انها متى جاءت بعد الا واما والم واليس رفعت حكم النفي
واحالت الكلام الى الاثبات ولو وقع مكانها
نعم لحققت النفي وصدقت الجحد ولهذا قال ابن عباس
رحمه الله في تأويل قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى
لو انهم قالوا نعم لكفروا وهو صحيح لان حكم
نعم ان ترفع الاستفهام فلو انهم قالوا نعم لكان تقدير
قولهم لست ربنا وهو كفر وانما دل على ايمانهم
بلى التي يدل معناها على رفع النفي فكانهم قالوا انت

ربنا لانّ انت بمنزلة التاء التي في لست وتحكى
ان ابا بكر بن الانباري حضر مع جماعة من العدول
ليشهدوا على اقرار رجل فقال احدهم للمشهود عليه
الا نشهد عليك فقال نعم فشهدت الجماعة عليه
وامتنع ابن الانباري وقال ان الرجل منع ان نشهد
عليه بقوله نعم لان تقدير جوابه على موجب ما بيناه
لا تشهدوا علي وفي لفظة نعم لغتان كسر العين
وفتحها وقد قرئ بهما وجمع بعضهم بين اللغتين
في بيت فقال

دعاني عبد الله نفسي فداؤه فيا لك من داع دعاني نعم نعم

ومن اوهامهم انهم لا يفرقون بين قولهم زيد
يأتينا صباح مساء على الاضافة ويأتينا صباح مساء
على التركيب وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو ان المراد
به مع الاضافة انه يأتي في الصباح وحده اذ تقدير
الكلام يأتينا في صباح مساء والمراد به عند تركيب

الاسمين وبنيهما على الفتح انه ياتي في الصباح والمساء
وكان الاصل هو ياتينا صباحا ومساء فحذفت الواو العاطفة
وركب الاسمان وبنيا على الفتح لانه اخف الحركات كما فعل
في العدد المركب من احد عشر الى تسعة عشر ٥ ومن ذلك
انهم لا يفرقون بين التمني والترجي والفرق بينهما واضح
وهو ان التمني يقع على ما يجوز ان يكون ويجوز ان لا
يكون كقولهم ليت الشباب يعود والترجي يختص بما
يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود ولاجل
اقترانهما في هذا المعنى فرق البصريون من النحويين بينهما
في باب الجواب بالفاء فاجازوا ان تقع الفاء جوابا للتمني
في مثل قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما ومنعوا ان تقع الفاء جوابا للترجي وضعفوا
قراءة من قرأ لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بنصب اطلع ورجحوا قراءة من قرأها بالرفع
ومن ذلك انهم لا يفرقون بين العر والعر بفتح

الفرق بين التمني والترجي

الفرق بين العر والعر ٥

العين وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر
بفتح العين الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل
وقوائمها وكانت الجاهلية اذا رأت بعيرا كثرت مشافره
الصحيح ويرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهبت القروح من
ابلهم على ما ادعوه من اضاليل سنتهم واحكامهم واليها
اشار النابغة في قوله ٥

فحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

ومن رواه كذي العر بفتح العين فقد وهم فيه لان الجرب
لا تكوى الصحاح منه ٥ ومن ذلك انهم لا يفرقون بين
قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما
فرق مختلف المعنى فيه وهو انك اذا نصبت مصبوغا
كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب
وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا فعينه على انه
خبر المبتدإ الذي هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن
اخر الصبغ لا عن ثمن الثوب ٥ وكذلك لا يفرقون

من التصحيح
وقال ابن السراج
كانت تكوى الناقة
اذا اصابها قطران
الذي لشبابها فيسلمها
فاذا كوين بقرن فصلها
الجرب اتمه ٥

هذا قول الاصمعي واما عمرو واعني به ابو عمرو الشيباني
وابن دريد انما يقولون الصحيح لا يكوى
فيقولون معنى بيت النابغة على ما ذهبا اليه
ترك الذنب ضرب المثل وهذا مثل لان السقم بالجمل

فقد اغلط
لان الجرب لا يكوى ٥

وقال ابن السراج
الجرب لا
تكوى الصحاح منه
تقضي بان الجرب يكوى
المراض منه والجرب لا
يكوى منه مريض ولا
صحيح قال ابن درستويه
من روى بيت النابغة كذي
العر بالفتح

فقط عند علي أن قولهم لا رجل في الدار بالرفع نص في نفي الجنس
كما يريد إذا نصبه وعليه قول الشاعر
ولا ناعب إلا ببين أو بشتات
فقط عند علي أن قولهم لا رجل في الدار بالرفع نص في نفي الجنس
كما يريد إذا نصبه وعليه قول الشاعر
ولا ناعب إلا ببين أو بشتات

انما بين قولهم لا رجل في الدار ولا رجل عندك
والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل في الدار بالفتح فقد
عممت جنس الرجال بالنفي وكان كلامك جوابا لمن قال
هل من رجل في الدار واذا قلت لا رجل في الدار
بالرفع فالمراد بالنفي الخصوص وكانه جواب لمن قال هل
رجل في الدار ولهذا يجوز ان يقال في المسئلة لا رجل
الا بل رجلان لان معنى الكلام تخصيص نفي الواحد
ولا يجوز ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان لتناقض
الكلام فيه لان اول الكلام يقتضي عموم هذا النفي
فكيف يعقب بالاثبات ٥ ومن ذلك انهم لا يفرقون
بين قولهم خلف الله عليك وخلف الله عليك والفرق
بينهما ان لفظة خلف الله عليك تقال لمن هلك له
من لا يستعيضه ويكون المعنى كان الله لك خليفة
منه ولفظة اخلف الله تستعمل فيما يرجى اعتياضه
وربما قيل استخلافه ٥ وكذلك لا يفرقون بين

بالفتح

خلف الله

مخوف ومخيف

معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا قلت
الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه
كقولك الاسد مخوف والطريق مخوف واذا
قلت مخيف كان اخبارا عما يتولد الخوف منه لقولك
تمر مخيفا اي يتولد الخوف ممن يشاهده ٥ ومن
هذا النمط ايضا انهم لا يفرقون بين او وام في الاستفهام
بين قولك احداهما منزلة الاخرى ويوهمون فيه ان
الاستفهام بأو يكون عن احد الشيئين فيزل القوم
ازيد عندك او عمرو منزلة قولك احد هذين الرجلين
عندك ولهذا وجب ان يجاب عنه بنعم او بلا كما
لو قيل لك احدهما عندك والاستفهام بأم وضع
لطلب التعيين على احد الشيئين فتعادل أم مع الهمزة
لفظة اي ولذلك وجب ان يجاب باحد الاسمين كما لو
قيل ايهما عندك قال شيخنا ابو القاسم بن الفضل
النحوي فكان ترتيب الاستفهام ان يستفهم الهي نسان

اذا قلت خاف زيد الطريق فزيد الخائف والطريق مخوف فاذا قلت خاف فزيد
الخائف والطريق مخوف والعلة ان الفعل زادته مفعولا ورفعه فاعلا
بالمفعول الذي جعلت زيدا فيه فاذا قلت طريق مخيف
فليس الطريق هو الخائف فلا يكون مخوفا
وهو المطلوب

ر

في مبتدأ كلامه يا ثم تعقب بأم لأن تقدير قوله
ازيد عندك ام عمرو اي قد علمنا ان احدهما عندك
فبين لي ايهما هو ومما امتزج بهذا الفصل
ايضا انهم لا يفرقون بين قولهم ما ادري اذن
ام اقام والفرق بينهما انك اذا نطقت بام في هذا
الكلام كنت شاكا فيما أتى به من الاذان والاقامة
واذا لم تات بام فقد حققت انه اتى بالامرين الا
انه لسرعة ما قرب بينهما صار كانه لم ينزله من لم
يؤذن ولم يقم ويكون محيا اوهما هنا للتقريب
ومن هذا القبيل ايضا انهم لا يفرقون بين الحث
والحض وقد فرق بينهما الخليل بن احمد فقال الحث
يكون في السير والسوق وفي كل شيء والحض
يكون فيما عدا السير والسوق نحو قوله تعالى
ولا تحضون على طعام المسكين وكذلك لا يفرقون
بين النعم والانعام وقد فرقت بينهما العرب

الفرق بين الحث والحض

الفرق بين النعم والانعام

اذا قال ما ادري اذن لها اقام فقد علم منه فعل ضربا لا انه لا ادري اذن لها ام اقام الذي سنه الربط ل كانه اذن اقام فجعلها لم يؤذن له ما لم يكن منه اذن او اقامة فاستفهم عنها وهو ان كان لم يعلم فعل لم يؤذن له ما لم يعلم وبريك على كون الفعل معلقا ان قولك لا ادري اذن لها ام اقام فعل لم يعلم فاستفهم عنه ما لم يعلم

فجعلت النعم اسما للابل خاصة والماشية التي 133
فيها الابل وقد تذكر وتؤنث وجعلت الانعام
اسما لانواع المواشي من الابل والبقر والغنم حتى ان
بعضهم ادخل فيها الظباء وحمر الوحش تعلقا بقوله
تعالى احلت لكم بهيمة الانعام ومن ذلك قولهم بات
بات فلان اي نام وليس هو كذلك بل معنى بات اطال
المبيت وجعله الليل سواء نام او لم ينم يدل على ذلك قوله
تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ويشهد ايضا
قول ابن زميض
يلمنونيا ما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزلم
فاخبر عنه انه بات يقاسيها مع سهرها ومع خرابها
اي يسرقها لان الخرابة اسم لحشر يسرقه الابل واللصوص
المتلصص عليها خاصة ومن ذلك توهمهم ان القيئة
المغثية خاصة وهي في معنى كلام الامة مغثية كانت
او غير مغثية وعلى ذلك قول زهير

بات

قيئة

تعالى حجابًا مستورًا اي ساترًا وكان وعده مأتيًا أي اتيًا 134
وقد يكني عن الفعل بالرجل لكونها مطية القدم
واليها اشار الشاعر بقوله ٥
رواحلنا ستة وهي ثلثة تجنبهن الماء في كل مورد
ومن هذا النمط ايضًا نوعهم ان البهيم يعت مختص
بالاسود لاستعمالهم ليل بهيم وليس كذلك بل البهيم
اللون الخالص الذي لا يخالطه لون أخر ولا يمتزج به شيء
غير شيئيته ولذلك لم يقولوا الليل المقمر ليل بهيم لاختلاط
ضوء القمر به فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز ان يقال
ابيض بهيم واشقر بهيم وجاء في الاثار يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة بهما اي على صفة واحدة من صحة
الاجساد والسلامة من الافات ليتم لهم خلود الابد
والبقاء السرمد ومنه ايضًا نوعهم ان السوقة
اسم لاهل السوق وليس كذلك بل السوقة الرعية
سموا بذلك لان الملك يسوقهم الى ارادته ويسوي

سوقة

رد البيان جمال الحي فاحتملوا الى الظهيرة امر بينهم لبد
رد البيان ركبها نقض القيس وركبها نقض القيس ملتفا بشملي
الاصل في اشتقاق القينة من قينت الشيء اقينه
قينا اذا لممته ومنه قول الشاعر مدرجل من اهل الحجاز
ولي كبد مجروحة قد بدا بها صدوع الهوى لو كان فيمن يقينها
ومن هذا سمي الصواغ والحداد قينا وسميت الماشطة
ايضا قينة ٥ ومن ذلك نوعهم ان الراحلة اسم
مختص بالناقة النجيبة وليس كذلك بل الراحلة تقع
على الجمل والناقة والها فيها للمبالغة كالتي في
داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل
اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة
كما جاء في التنزيل عيشة راضية اي مرضية وقد
ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله
تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم ومر وكقوله سبحانه
ماء دافق اي مدفوق وكقوله عز اسمه جعلنا حرمًا امنًا
اي مأمونًا فيه ٥ وجاء ايضًا مفعول بمعنى فاعل كقوله

راحلة

لفظ الواحد والجماعة فيه فيقال رجل سوقة وقوم سوقة كما قالت الخرقة بنت النعمان

فبينا نسوق الناس والأمر امرنا اذا نحن فيهم سوقة متنصف

فأما اهل السوق فهم السوقة واحدهم سوقي

والسوق في كلام العرب تذكر وتؤنث ومنه توهمهم ان هوي لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل معناه الاسراع الذي قد يكون في الصعود والهبوط وفي حديث البراق فانطلق يهوي به اي يسرع وذكر اهل اللغة ان مصدر الصعود الهوي بضم الهاء ومصدر الهبوط الهوي بفتحها فاما قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين فقيل فيه ذهبت به وقيل استمالته الى الضلال واجتلبته بالاغواء

قال الشيخ الرئيس ابو محمد القسم رحمه الله وقد عثر لجماعة من الكبراء على اوهام في الجمل عدلوا في بعضها عن رسومه المقررة ولم يفرقوا في بعضها

بين مواقع اللفظة المستطرة فرأيت أن اكشف 135
عن عوارها وأنبه على الغرض من وضعها لتنوع فوايد
هذا الكتاب وتجلي به اكثر الشبه عن الكتاب ٥
من ذلك انهم يكتبون باسم الله بحذف الالف ابدا وقع وحيثما
اعترض فيه هموا فيه لان الالف انما حذفت منه اذا
كتب في فواتح السور واوايل الكتب لكثرة استعماله
في كل ما يبتدأ به ويشرع فيه وتقدير الكلام في
البسملة المصدرة ابدا باسم الله او افتتح باسم الله فترك
اظهار هذا الفعل لدلالة الحال الحاضرة عليه فاذا ابرز
وجب اثبات الالف كما اثبت في اقرأ باسم ربك وسبح
اسم ربك وقد رأيت أحد الاعيان المتشبعين بدعوى
البيان كتب في صدر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
استفتح وبه استنجح فحذف الالف من بسم الله مع اظهار
الفعل وقد وهم في حذفه وابان عن قصور الابصار
وضعفه وانما كان يسوغ له حذف الالف لو انه عطف

ضعفه

بالواو على البسملة المجردة كما يكتب قوم بعد البسملة وبه
استعين فيكون تقدير الكلام افتتح باسم الله وبه
استعين لعم وقد منع اكثر العلماء باوضاع الهجاء من حذف
هذه الالف الا عند الاضافة الى اسم الله تعالى خاصة فان
اضيف الى غيره من اسمائه الحسنى نحو الرحمن والقهار وجب
اثبات الالف في كتبك باسم الرحمن باسم القهار وعلل ذلك
بقلة مدار هاتين اللفظتين ونظايرهما في الكلام وعند
افتتاح الاعمال ومن ذلك انهم يحذفون الالف
من ابن في كل موضع يقع بعد اسم او كنية او لقب
وليس ذلك مطردا على ما توهموه ولا يوجب حذف
الالف ما تخيلوه انما تحذف الالف من ابن اذا وقع صفة
بين علمين من اعلام الاسماء او الكنى او الالقاب ليوذن
بتنزله مع الاسم قبله بمنزلة الاسم الواحد لشدة اتصال
الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه
العلة حذف التنوين من الاسم قبله فقيل على [illegible]

ابن

معفر بن حمار البارقي وانما هو معفر بن اوس بن حمار

كما تحذف من الاسماء المركبة في رام هرمز وبعل بك 136
فما عدا هذا الموطن وجب اثبات الالف فيه وذلك في خمسة
مواطن احدها اذا اضيف ابن الى مضمر كقولك هذا زيد
ابنك والثاني اذا اضيف الى غير ابيه كقولك المعتضد
بالله ابن اخي المعتمد على الله الثالث اذا نسب الى الاب الاعلى
كقولك ابو الحسن ابن المهتدي بالله والرابع اذا عدل به
عن الصفة الى الخبر كقولك ان كعبا ابن لؤي
والخامس اذا عدل به عن الصفة ايضا الى الاستفهام
كقولك هل تميم ابن مر وذلك ان ابنا في الخبر
والاستفهام بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ
تقدير الكلام ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم
هو ابن مر فاثبت الالف فيه كما اثبت في حالة الاستيناف
به وكذلك يكتبون الرحمن بحذف الالف في كل موطن
ومما تحذف الالف منه عند دخول لام التعريف عليه
فان تعرى منها كقولك يا رحمان الدنيا والاخرة اثبت

الرحمن

حرث

الألف فيه ويماثل ذلك اختيارهم أن يكتب الحرث
بحذف الالف مع لام التعريف واثباتها عند التنكير ليلا
يشتبه بحوب ومن قبيل ما ثبتت الألف فيه في موطن وحذف
في موطن صالح ومالك وخالد فثبتت فيها اذا وقعت صفات
كقولك زيد صالح وهذا مالك الدار والمومن خالد في
الجنة وتحذف الالف منها اذا جعلت اسما محضة
ومن شذوذ هذا السمط ايضا انهم يكتبون هاذا ك
وهاناك بحذف الالف مقايسة على حذفها في
هذا وهذه ويوهمون فيه لأنها التي للتنبيه كما وصلت
بذا اجعلاك الشيء الواحد فحذف الالف منها لهذه العلة
فاذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغني بها عن حرف
التنبيه فوجب لذلك فصله عن اسم الاشارة واثبات الالف
فيه فاما ثلاث فإن افرد كقولك بعشر النوق
ثلاث اكتب بالألف لانقاء اللبس فيه بثلث وإن اضيف
او وصف كقولك جعلت ثلث نوقي وما وعلت الناقة

صالح واشباهه

ثلاث

١٢٧

137

ثلاث كتب بحذف الألف لارتفاع اللبس فيه وكذلك
تكتب ثلاثة وثلثون بحذف الالف لان علامة الجمع الملتحقة
بآخرهما منعت من ارتفاع اللبس فيهما ومما يوهمون
فيه كتبهم الحياة والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن
وليس ذلك على عمومه لوجوب اثبات الألف فيها
عند الاضافة ومع الشبيه كقولك حياتك وصلاتك
وزكاتك وصلاتان وزكاتان وانما فعل ذلك لأن
الاضافة والشبيه فرعان على المفرد وقد يجوز في الأصل
ما لا يجوز في الفرع ○ ومن ذلك انهم يكتبون كل ما
موصولة في كل موطن والصواب ان تكتب موصولة
اذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفاها الله وان وقعت ما المقترنة بها
موقع الذي كتبت مفصولة نحو كل ما عندك حسن
لأن تقديره كل الذي عندك حسن وكذلك حكم ان
واين واي اذا اتصلت بهن ما التي بمعنى الذي كلمن مفصولة

حياة صلاة زكاة

مطلقا كتابة ما موصولة او مفصولة

كقولك ان ما عندك حسن وأين ما كنت تعدني
وأي ما عندك افضل لان تقدير الكلام ان الذي عندك
حسن وأين الذي كنت تعدني واي الذي عندك افضل
وإن وقعت ما موقع الصلة او كانت كافة لان عن العمل
كتبت موصولة كما كتبت قوله تعالى أيما الاجلين قضيت
وانما الله اله واحد وانما تكونوا يدرككم الموت لان
تقدير الكلام ان الله اله واحد واي الاجلين قضيت وان
تكونوا وامما حيثما فالاختيار ان تكتب موصولة حيثما
لان ما لا تقع بعدها موقع الاسم وكذلك طالما وقلما طالما قلما
لان ما فيهما صلة بدليل شبههما بربما في ان الفعل لم
يكن يلي احداهما الا بعد اتصالها بها وقد جوز
في نعما وبئسما ان يكتبا مفصولتين وموصولتين نعما بئسما
الا ان الاختيار في نعما الوصل لالتقاء الحرفين المتماثلين
فيها بخلاف بئسما وأما اذا التحقت ما بلفظه في فان كانت
للاستفهام حذف الفها وكتب فيم رغبت وان كانت فيم فيما

معنى الذي وصلت واثبتت الفها فتكتب رغبت فيما 138 عم عماه
رغبت وتكتب عما موصولة كما كتبت في قوله تعالى
عما قليل الا أن تكون استفهامية كمجيئها في قوله تعالى
عم يتساءلون فتكتب بحذف الالف وتكتب كيما موصولة
وكي لا مقصولة لان ما المتصلة بها لم تغير معنى الكلام
ولا الملتحقة بها غيرت معناه وأما من اذا اتصلت بلفظ
كل او بلفظه مع لم تكتب الا مقصولة وانما كتبت موصولة عمن ممن واشباهها
في عمن وممن لاجل ادغام النون في الميم كما ادغمت في
عما وفي ان الشرطية اذا وصلت بما فصارتا اما ه
ومن ذلك انهم اذا الحقوا الا بأن حذفوا النون في كل موطن
وليس ذلك على عمومه بل الصواب ان يعتبر موقعها فان
فاء ن وقعت بعدها فعال الرجاء والخوف والارادة
كتبت بادغام النون نحو يخشون الا تهجر وخفت ان
لا تقول واردت ان لا تخرج واما ادغمت النون في هذا
موطن لاختصاص أن المخففة في الاصل به ووقوعها عاملة

فيه فاستوجبت ادغام النون بذلك كما تدغم النون في
ان الشرطية عند دخول لا عليها وثبوت حكم عملها على
ما كان عليه قبل دخولها فتكتب الا تفعل كذا يكن كذا
وان وقعت ان بعد افعال العلم واليقين اظهرت النون لان
اصلها في هذا الموطن ان المشددة وقد خففت وذلك
في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وكذلك ان
وقع بعد لا اسم نحو علمت ان لا خوف عليه لان التقدير
في الموطنين انه لا يرجع اليهم قولا وانه لا خوف عليه
وان كان وقوعها بعد افعال الظن والمخيلة جاز
اثبات النون وادغامها لاحتمالها في هذا الموطن ان تكون
هي الخفيفة في الاصل والمخففة من الثقيلة ولهذا قرئ
وحسبوا ان لا تكون فتنة بالرفع والنصب فمن
نصب بها ادغم النون في الكتابة ومن رفع اظهرها
وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطني
الداخلة على هل وبل وقد فرق بينهما العلماء

هلا بل لا

١٢٩

139 الهجاء فقالوا يكتب هلا موصولة وبل لا مفصولة وعللوا
بان ذلك بان لا لم تغير معنى بل لما دخلت عليها وغيرت
معنى هل فنقلتها من ادوات الاستفهام الى حيز التحضيض
فلذلك ما ركبت معها وجعلتا بمنزلة الكلمة الواحدة
ومن اوهامهم في الهجاء انهم لا يفرقون بين ما يجب ان
يكتب بواو واحدة وما يكتب بواوين ولا يميزون بين
هذين النوعين والاختيار عند ارباب هذا العلم ان
يكتب داوود وطاووس وناووس بواو واحدة للتخفيف
وكذلك يكتب مسؤول ومسؤوم ومشؤوم بواو
واحدة للاستخفاف ايضا وان يكتب ذووا بواوين لئلا
يشتبه بكتابة واحدة وهو ذو وان يكتب بواوين
مدعوون ومغزوون ونظائرهما مما لحقته واو الجمع
وقبل الواو الاولى منه ضمة فاما مسؤول ويؤوس
وشؤون ورؤوس ومؤونة وموؤدة فالاحسن ان
يكتب بواوين وفيهم من كتبها بواو واحدة

طاووس
مشؤوم
ذوو
مغزوون
وامثالها

جاؤا شاؤا يلوون

وأما قبيل الانجال فتكتب جاؤ اوباؤ اوشاؤ اونظائرها
بواوٍ واحدةٍ وجوّزان يكتب بلوون السنتهم وهل يستوون
بواوين وواوٍ واحدةٍ فإن اجتمع في الكلمة واوان واستحقت
الواو الاولى منهما بما تحتوي واو استووا واكتووا
والتووا ولووا رووسهم وفاؤوا الى الكهف كتبت بواوين
لأن بين الواوين الفا محذوفة اذ اصل الكلمة قبل
اللحاق وضمير الجمع بها احتوي واستوى والتوى فكتبت
بواوين لتدل الواو الثانية على الالف المحذوفة
ونظير ذلك انه يكتب فوعل من رأى وشاور وعاود
وطاوع بواوين نحو وورّي وشوور وعوود وطوّع
ليعلم بذلك ان احدى الواوين اصلية والاخرى بدل
منقلبة عن الف فاعل وكذلك يجب ابرازها في اللفظ
بان تلبث على الاولى منهما لبثة ما ثم يلفظ بالثانية
وتحرك هذا بنشدتك بخبرٍ ٥
بان الخليط ولو طووا عنا بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

١٤٠ ومن انشده ولو طووا عنا بانا لادّ غام كان لاحنا

كتابة الاسماء المقصورة بالالف او الياء

كما ان من كتبها بواوٍ واحدةٍ فقد اخطأ خطأً شائنًا
ومن اوهامهم في الهجاء انهم يخبطون خبط العشواء
فيما يكتب من الاسماء المقصورة بالالف وفيما يكتب باليا
والحكم فيه ان تعتبر الالف التي في الاسم المقصور الثلاثي
فان كانت منقلبة عن واو كتب ذلك الاسم بالالف وان
كانت مزيدة او بدلت الياء كتب باليا وهذا الحكم اصل لا
يتكسر قياسه ولا يهمل اساسه والمعتبر فيه بالتشبيه
والجمع وبتصرف الفعل الماخوذ منه فعلى هذا يكتب
العصا والقفا بالالف لقولك في الفعل منهما عصوت
وقفوت وفي تثنيتهما عصوان وقفوان ويكتب
الحمى والحصى باليا لقولك فيهما حميت وحصيت ولقولهم
في تثنيته حميّ حميان وفي جمع حصى حصيات وان زاد
المقصور على الثلاثي كتب باليا على كل حال نحو ملهى
ومرمى ومعلّى ومعاني ومنادي الا ان يكون قبل آخره

يا فيكتب بالألف لئلا يجمع بين يا أين وذلك نحو العليا
والدنيا والمحيا والرؤيا ولم يشذ منه الا يحيى اذا كان
اسما فانه كتب بالياء ليفرق بينه وبين يحيا الواقع
فعلا وانما كتب جميع الاسماء المقصورة اذا تجاوزت
الثلاثي بالياء ولم يفرق فيها بين ما اصله الواو نحو ملهى
وما اصله اليا نحو مرمى لان جميعها يثنى بالياء ولم يشذ
منه الا قولهم للمتوعد جا ينفض مذرويه فثنوا مذرى
وهو طرف الالية بالواو لاجل انه حين لم يلفظ بمفرده
ميز عن نوعه وحكم ما يكتب من الافعال المعتلة بالالف
واليا مثل حكم الاسماء المقصورة ومعتبره انه ان كان
الفعل ثلاثيا رددته الى نفسك فان وقعت اليا قبل
تاء المتكلم كتبت بالياء نحو قضى وحمى بدلالة قولك
قضيت وحميت وان وقعت الواو قبل تاء المتكلم
كتب بالالف نحو رجا وغدا لقولك رجوت وغدوت
ولهذه العلة كتب جميع ما جاء من الافعال المعتلة على الثلاثي

١٤١

141 بالياء نحو اوفى واشترى واستقصى لقولك فيها اوفيت
واشتريت واستقصيت اللهم الا ان يكون قبل اخره
يا فتكتب بالالف لئلا يوالي بين يا أين وذلك في مثل هو
يعيا بالامر وقد استحيا الرجل ○ فاما كلا وكلتا
كلا وكلتا
فعند النحويين ان كلا تكتب بالف الا اذا اضيف الى
مضمر في حالتي النصب والجر كقولك رايت الرجلين كليهما
ومررت بالرجلين كليهما وان كلتي تكتب بالياء الا
ان تضاف الى مضمر في حالة الرفع كقولك جاءت
الهندان كلتاهما وانما فرق بين كلا وكلتي لان
كلتا رباعية وابو محمد بن قتيبة ساوى بينهما واجرى
كتابة كلتي مجرى كتابة كلا على ما بين من قبل
ثلثمائة ستمائة
ومما يجب ان يكتب موصولين ثلثمائة وستمائة والعلة
في ذلك ان ثلثمائة حذفت الفها فجعل الوصل فيها
عوضا من الحذف وان ستمائة كان اصلها سدسا
سدسا ما صح
فقلبت السين تاء وجعل الوصل عوضا من الادغام

ويكتب سلام عليك في صدر الكتاب وفي آخره السلام عليك لان الشيء
اذا بدئ بذكره كان نكرة واذا اعدته صار معرفة ادب الكاتب

سلام عليك

ومما عدلوا فيه عن رسوم الكتابة وسنن الاصابة
انني وجدت كتابا انشئ عن ديوان الخلافة القادرية
الى احد الامراء البويهية وقد كتب المنشئ في
اوله وآخره سلام عليك ورحمة الله وبركاته بتنكير
السلام في الطرفين والتسوية بينهما في الموطنين
والاختيار عند جلة الكتاب المبرزين واعلام
الكتابة المميزين ان يكتب في صدر الكتاب
منكرا وفي آخره معرفا لان الاسم النكرة اذا اعيد ذكره
وجب تعريفه كما ورد في القرآن كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول ولهذه العلة اختار
بعض الفقهاء ان يتلى في تحيات الصلاة السلام
الاول منكرا والثاني معرفا قال الشيخ الاجل الامام
الرئيس ابو محمد القسم رضي الله عنه فهذه الاوهام في
الهجاء اثبتها عن العيان والتقطتها من كتب جماعة من
الاعيان ولعل خواطرهم هفت بها نسيانا واقلامهم

خطرف الرجل اي اسرع في مشيه
او جعل خطوتين خطوة

142

خطرفت بها طغيانا على اني لم اقصد بما الفته من هذا
الكتاب وفتحت فيه من مغالق الصواب ان اندد بهفوات
الاوهام وعثرات الاقلام واني يعتمد ذلك لبيب
وهل يتتبع المعايب الا معيب ٥
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لن يصاب فقد ظن عجزا
وانا ارجوا ان يقع هذا الكتاب الى من يستر المعيبة ويدرأ
بالحسنة السيئة وان اكفي افراط من ينطق عن الهوى
وان يجهل ان لكل امرئ ما نوى ومن الله استلهم التوفيق
للمقال المعتلق بالاصابة للفعال المجتلب حسن الاثابة
انه بكرمه ولي الاجابة ٥

كتابه

تم كتاب درة الغواص في اوهام الخواص

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
كتبه العبد الفقير الى رحمة مولاه [illegible] لنفسه
في السابع والعشرين من شوال سنة سبع وثمانين وخمسمائة

رسم قبيلة

سبخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس

انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

اسم محلة في البصرة

لابي حنيفة رحمه الله

لقد شمرت ذيلي طول دهري ... لخدمة ما به اتمام فخري

هو الفقه الذي قد جل قدرا ... فجل لقدره قدري وذكري

به نلت المعالي في حيوتي ... به عزي وجاهي كل عمري

تفصيل المادة والبنية ذكر في المختم في بحث التغليب في المسند ٥

التبيان يتعلق بالمعنى والبيان باللفظ كذا في التوضيح في اول باب القياس ٥

٢

شكوت الى الايام سوء صنيعها ... وحر عجب باك يشكي الى المبكي

فما زادني الايام الا شكاية ... ولا زالت الايام تشكى ولا تشكي

من اشكى بمعنى ازالة الشكاية

رجوعه الى صاحب الكشاف كذا في الطيبي في سورة السبا

في بحث الهمزة

والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالفاء او الواو او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدر نحو اولم يسيروا اولم ينظروا
اثم اذا ما وقع آمنتم به وافواتها تتأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون
فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الخاسرون فاى الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم
في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في موضعها الاصلي الخ نقل عن مغني اللبيب لابن الهشام

نموذج

النموذج بفتح النون مثال الشيء والانموذج لحن قاموس

وهذه انموذج الخ مختصر في تجاهل العارف ٥

النموذج بالفتح والانموذج بالضم تعريب نموذه مغرب

العرض بفتح العين واسكان الراء قال اهل اللغة هو جميع صنوف الاموال غير الذهب والفضة واما العرض بفتح الراء فهو جميع متاع الدنيا من الذهب والفضة وغيرهما وله معان اخر معروفة كذا في تحرير الامام النووي في الزكوة

رسم المصحف كثيرا ما يخالف القياس المقرر في علم الخط شيخ زاده على القاضي